KÖPRÜLÜ KÜT.
773









يسّر الله تعالى تملّك هذا الكتاب اللطيف
في مكة المكرمة وقت تشرفي بأداء المناسك
في تلك المواضع المباركة سنة ثمان وستين وألف

# كتاب لطائف المنن
# في مناقب الشيخ أبي العباس
# وشيخه أبي الحسن
نفعنا الله بهم

تصنيف الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد
الفاضل الكامل قطب العارفين
وإمام المتقين تاج الدين بن أبي
العباس أحمد بن محمد عبد الكريم
بن عطا الله الإسكندري
رضي الله عنه
ونفعنا به

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا







بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العامل الولي العارف شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة
تاج العارفين تاج الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ الامام العالم العامل مفتي المسلمين
نجم الدين ابي بكر محمد ابن الشيخ الفقيه الامام العالم العامل مفتي المسلمين رشيد الدين
عبد الكريم بن عطا الله الاسكندري فسح الله في مدته ونفع المسلمين ببركته قال العبد
الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطا الله الحمد لله الذي فتح لاوليائه باب
محبته واستخلص نفوسهم من عقال القطيعة فقاموا له بوجود خدمته وامد عقولهم
بنور معرفته فعاينت عجائب قدرته وحرس قلوبهم من الاغيار وحماها من طوارق الاثار
حتى طهرت لمعرفته وكشف لارواحهم عن قدس كماله ونعوت جلاله فهم سبايا
حضرته متع اسرارهم بخطفات جذبه فتحققوا بشهود احديته اخذهم منهم وافناهم
عنهم فغرقوا في بحر هويته فرق جيوش التفرقة بكتائب الجمع لاهل خصوصيته
وحمى حمى الاسرار لمن ذا الانوار ان تكون مظهرا لغير فردانيته اطلع كواكب
العلوم في سما الفهوم ليهتدي السائرون بها الى حضرة ربوبيته وافاض انوار التوحيد
في بيت التفريد فانطوت الكائنات في وجود ازليته وما كانت معه حتى يصح ان
تكون معه في ابديته بل هو الاول الاخر لا بالاضافة لبريته والظاهر الباطن
كذلك وما الكون حتى يقاس بقدس سبحته احمده والحمد واجب لصفات جلاله
وعظمته واشكره والشكر مستحق له لسبوغ نعمته وارجوه وكيف لا ارجوه وهو الذي
وسع كل شي برحمته وعم العالم في الغيب والشهادة بطوايل منته واعترف
بالتقصير عن القيام بحقوق احديته واعلم انه لا احاطة بذاته وصفته ليس للعبد منه
الا ما من به عليه ولا يضاف له من المحاسن الا ما اضافه اليه ولا تصرف في المملكة
والموارد الا بالتوكل عليه العزيز القاهر الحكيم القاهر الرقيب على فعل
كل فاعل والناظر كل ناظر لا يخفى عليه ما في الضماير ولا يعزب عن علمه مستكنات
السراير اظهر في ملكه حكمته وفي ملكوته قدرته ويعرف لكل شي فلا شي يجحد ربوبيته
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله
وكل شي يشهد باحديته في الوهيته واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى
من خليقته المشهود له في الغيب والشهادة بكمال خصوصيته القائم لمولاه بكمال الوفا
في عبوديته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلوة تدوم بدوام ابديته وسلم كثيرا

اما بعد

اما بعد فاني قصدت في هذا الكتاب ان اذكر جملا من فضائل سيدنا ومولانا
الامام قطب العارفين علم المهتدين حجة الصوفية مرشد السالكين منقذ
الهالكين الجامع من علم الاسماء والحروف والدوائر المتكلم بنور بصيرته الكاملة
على السرائر كهف الموقنين نخبة الواصلين مطلع شموس المعارف ومجمع وعما
ومبدي اسرار اللطائف بعد غيبها الواصل الى الله والموصل اليه شهاب الدين
ابي العباس احمد بن عمر الانصاري المرسي اسكنه الله حضيرة قدسه ومتعه
على ممر الساعات بموارد انسه واذكر شيخه الذي اخذ عنه ومنازلاته
التي نقلت عنه او سمعتها منه وكراماته وعلومه واسراره ومعاملاته مع الله
سبحانه وما قاله من تفسير اية من كتاب الله تعالى او اظهار لمعنى خبر نقل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم او كلام على حقيقة نقلت عن احد من اهل الطريق اشكل
معناها ولم يفهم مغزاها وما نقله عن شيخه الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
وما قاله هو من الشعر او قيل بحضرته او قيل فيه مما يتضمن ذكر الطريق من الشعر
واهلها وانقل ما يمكن اثباته من اخبارهما كثيرها وقليلها وكان اصحاب الشيخ الامام
القطب الغوث الفرد الجامع ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه قد اثبتوا جملا من كلامه
وان كان هو رضي الله عنه لم يضع كتابا وقد بلغني عنه انه قيل له يا سيدي لم لا
تضع الكتب في الدلالة على الله وعلوم القوم فقال رضي الله عنه كتبي اصحابي
وكذلك شيخنا ابو العباس رضي الله عنه لم يضع في هذا الشان شيا والسبب في
ذلك ان علوم هذه الطائفة علوم التحقيق وهي لا تحملها عقول عموم الخلق
ولقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول جميع ما في كتب القوم عبارات
من سواحل من بحر التحقيق ولا اعلم ان احدا من اصحاب شيخنا ابي العباس رضي الله عنه
تصدى الى جمع كلامه وذكر مناقبه واسرار علومه وغرائبه فحداني ذلك
الى وضع هذا الكتاب بعد ان استخرت الله تعالى وطلبت منه المعونة وهو خير
معين وسالته ان يهديني الى الطريق المستبين وقسمته الى مقدمة وعشرة
ابواب وخاتمة اما المقدمة فتشتمل على اقامة الدليل على ان نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم افضل بني ادم بل افضل البشر بل افضل الخلق كافة وافردت
كل مقام باقامة الدلالة عليه من كتاب الله عز وجل وسنته صلى الله عليه وسلم
وبينت ان مدد الاولياء من الحقيقة المحمدية وان الاولياء انما هم مظاهر انوار النبوة

ومطالع شوارق فهما واعلمت ان انوار الولاية دايمة الشروق للامة ودوام انوار النبوة
وذكرت الفرق بين الرسالة والنبوة والولاية وبينت من هو الاولى بالميراث في قوله
صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبيا وبينت ما هو العلم الذي اثنى الله عليه ومن هم
العلما الذين هم اولى بالزلفى لديه وبينت ان الاوليا الظاهرين في اوقات الظلمة اولى
بان يكثر الله انوارهم ويجزل لهم من وجود اليقين ما يوجب انتصارهم لدين الله في ظلم
الاوقات وليعلم من ابعثنا كرانو انهم جيوش الغلاب وذكرت اقسام الولاية
وعن انه قدر الولي وفخامته من بينه وشرف منزلته مما تضمنه الكتاب العزيز
والاحاديث النبوية وليكون ذلك توطية لك بتصديق ما يرد عليك من اخبار اوليائه
وذكر امات اصفيايه **واما الابواب فالباب الاول في التعريف**
بشيخه الذي اخذ عنه هذا الشان وشهادة من عاصره من العلما الاعيان انه قطب الزمان
والحامل في وقته لوا اهل العيان **الباب الثاني** في شهادة الشيخ له انه الوارث للمقام
الخاتمي فضل السبق بالتمام واخباره هو عن نفسه بما من الله عليه من النعم الجسام وشهادة
الاوليا له انه بلغ من الوصول الى الله افضل مرام **الباب الثالث** في بدايته ومنازلاته
وما اتفق لاصحابه معه ومكاشفاته **الباب الرابع**
في علمه وزهده وورعه وفتح همته وحلمه وصبره وسيد اطريقته **الباب**
**الخامس** في ابيات من كتاب الله تكلم على تبيين معناها واظهار فحواها فيما فسره
من الاحاديث النبوية وابيات اشعار فهما على مذهب اهل الخصوصية **الباب السابع**
في نفسين لما اشكل من كلام اهل الحقايق **الباب الثامن** في كلامه في الحقايق
والمقامات وكشفه فيما غمض من الامور المعضلات **الباب التاسع**
فيما قاله من الشعر او قيل بحضرته او قيل فيه مما يتضمن ذكر خصوصيته **الباب**
**العاشر** في ذكره ودعائه عقيب كلامه وحزبه الذي رتبه للاخذين من علومه
وافهامه ولوازم ذلك من ذكر شيخه ابي الحسن وحزبه ليتم العقد بنظامه
**واما الخاتمة** فهي في اتصال نسبتنا اليه ووصايا ما نثرا ونظما تنهض الى الله وتجمع عليه
وهي اخر الكتاب وليس كل شي سمعته من الشيخ رضي الله عنه استحضرته وقت وضعي
لهذا الكتاب ولا كل شي استحضرته يمكن اثباته وقصدت بذلك ان تنتفع به هذه
الطايفة خصوصا وغيرهم عموما ليؤمن باحوال هذه الطايفة من قسم الله له نصيبا من
المنة وجعل في قلبه نورا من الهداية وليرجع المكذب الى الاعتراف والمكابر الى

وجود الانصاف وليستبين من اراد الله به الهدى المحجة ويقوم على من لم تتضح عنايته
الله الحجة فيكون للمصدق بتصديقه لهذه الطايفة نصيب من الولاية وادنوم من العناية
**فقد قال الجنيد رضي الله عنه** التصديق بعلمنا هذا ولاية واذا فاتتك المنة في نفسك
فلا يفتك ان تصدق بها في غيرك وقد قال تعالى فان لم يصبها وابل فطل **وقد قال بعض**
**العارفين** التصديق بالفتح لا يكون الا بفتح ومصداق ما قال هذا العارف قول
الله سبحانه وتعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال تعالى وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وقال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
وقال تعالى انما يتذكر اولوا الالباب فاذا اراد الله تعالى خيرا جعله من المصدقين لاوليا الله
فيما جاءوا به وان قصر عقله عن ادراكه كذلك من ابى يحب ان لا يعيب الله اولياءه الا
ما تسعه عقول العباد وقد قالوا نخشى على المكذب لهم سوء الخاتمة **وقد قال ابو تراب**
**النخشبي** من لم يصدق بهذه الكرامات فقد كفر اي غطى عليه الامر وستر عنه شهود
قدرة الله جعلنا الله واياك من المعترفين بفضله في عباده ومن المصدقين باثار عنايته
في اهل وداده انه ولي ذلك والقادر عليه ولم اخل الكتاب من الكلام على الشي المشكل
وحل الامر المعضل والتنبيه على امور جليلة واظهار اسرار انصاف من لم يومن بهذه
الطايفة عما كلفه والله سبحانه يجعل ذلك لوجهه خالصا ومن احوال القطيعة مخلصا وان
يمن علينا بالصدق في الاحوال والافعال والاقوال وان يجعلنا من العاملين فيه في الحال
والمال وان يتفضل علينا بالفهم عنه وحسن الاستماع منه انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير
وسميته **لطايف المنن** في مناقب الشيخ ابي العباس وشيخه ابي الحسن وهذا
اوان حين ابتدي اي بما قصدت واظهار ما اردت وبالله استعين وعليه اتوكل واليه
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم اتوسل وهو حسبنا ونعم الوكيل **اما المقدمة**
فاعلم ان الله سبحانه لما اراد تمام نعمته وافاضة فيض رحمته واقتضا فضله
العظيم ان يمن على العباد بوجود معرفته وعلم سبحانه عجز عقول عموم العباد عن
التلقي منه بلا واسطة جعل الانبياء والرسل لهم الاستعداد التام لقبول ما يرد من
الالهية يتلقون منه بما اودع فيهم من سر خصوصيته ويلقون عنه جمعا للعباد
على احديته فهم برازخ الانوار ومعادن الاسرار رحمة مهداة ومنة مصفاة
خزنة اسراره في ارضه من رق الاغيار وصانهم بوجود عنايته من الركون الى الاثار
الاعيون الا اياه الا لعيب ون سواه يلقي الروح من امره عليهم ويواصل الامداد

بالتأييد العظيم وما زال فلك النبوة والرسالة دائرا إلى أن عاد الأمر من حيث ابتدأ
وختم بمن له كمال الاصطفاء وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو السيد الكامل
الفاتح الخاتم نور الأنوار وسر الأسرار والمبجل في هذه الدار وفي تلك الدار
أعلى المخلوقات مكانا وأعظمهم شأنا أدل على ذلك الكتاب المبين قال الله تعالى
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ومن رحم به فنعمته أفضل من غيره والعالم كل موجود
سوى الله تعالى وأما تفضله على بني آدم خصوصا فمن قوله صلى الله عليه وسلم
أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأما تفضله على آدم صلى الله عليه وسلم فمن قوله كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين ومن قوله آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لوائي وقوله
أنا أول شافع وأنا أول مشفع وأنا أول من تنشق الأرض عنه وحديث الشفاعة
المشهور الذي أخبرنا به الشيخ الإمام الحافظ بقية المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن
بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي بقراءتي عليه أو قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا الشيخان
الإمام محيي القضاة أبو الفضل الحرمي محمد بن عبد العزيز بن الحباب التميمي وأبو التقى
صالح بن شجاع بن سيدهم المدلجي الكناني قال أخبرنا الشريف أبو المفاخر سعيد بن الحسين
بن محمد بن سعيد العباسي المأموني قال أخبرنا أبو عبد الله الفراوي قال أنبأنا عبد الغافر
الفارسي قال أنبأنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي قال أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم
بن محمد بن سفيان الفقيه قال أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
قال حدثنا أبو الربيع العتكي قال أخبرنا حماد بن زيد قال حدثنا معبد بن هلال
العنزي وحدثنا سعيد بن منصور واللفظ له قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا معبد
بن هلال العنزي قال انطلقنا إلى أنس بن مالك وتشفعنا بثابت فانتهينا إليه
وهو يصلي الضحى فاستأذن لنا ثابت فدخلنا عليه وأجلس ثابتا معه على سريره
فقال له يا أبا حمزة إن إخوانك من أهل البصرة يسألونك أن تحدثهم حديث الشفاعة
قال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم
إلى بعض فيأتون آدم عليه السلام فيقولون اشفع لنا إلى ربك فيقول لست لها ولكن
عليكم بإبراهيم عليه السلام فإنه خليل الله فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقول لست لها
ولكن عليكم بموسى عليه السلام فإنه كليم الله فيأتون موسى عليه السلام فيقول
لست لها ولكن عليكم بعيسى عليه السلام فإنه روح الله وكلمته فيأتون عيسى عليه
السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني فأقول أنا لها

فأنطلق فأستأذن على ربي فيؤذن لي فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن
إلا أن يلهمنيه الله ثم أخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل
تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال
حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل ثم أرجع إلى ربي فأحمده بتلك
المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع
تشفع فأقول أمتي أمتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من
إيمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل ثم أعود إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا
فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب
أمتي أمتي فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من
إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل هذا حديث أنس الذي أنبأنا به فخرجنا من
عنده فلما كنا بظهر الجبان قلنا لو ملنا إلى الحسن البصري فسلمنا عليه وهو مستخف في
دار خليفة قال فدخلنا عليه فقلنا يا أبا سعيد جئنا من عند أخيك أبي حمزة فلم نسمع
مثل حديث حدثناه في الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث فقال هيه قلنا ما زادنا
قال قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك شيئا ما أدري أنسي الشيخ أو كره
أن يحدثكم فتتكلوا قلنا له حدثنا فضحك وقال خلق الإنسان من عجل ما ذكرت لكم
هذا إلا وأنا أريد أن أحدثكموه قال ثم أرجع إلى ربي في الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر
له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع
فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله قال ليس ذلك لك أو قال ليس ذلك إليك
ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي لأخرجن من النار من قال لا إله إلا الله
قال فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك أراه قال قبل عشرين
سنة وهو يومئذ جميع فانظر رحمك الله ما تضمنه هذا الحديث من فخامة قدره
صلى الله عليه وسلم وجلالة أمره وأن كانت الرسل والأنبياء لم ينالوا هذه الرتبة التي
هي مختصة به وهي الشفاعة العامة في كل من ضمه المحشر فإن قلت فما بال آدم
أحال على نوح في حديث وعلى إبراهيم في هذا ودل نوح على إبراهيم وإبراهيم على
موسى وموسى على عيسى وعيسى على محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين
ولم يكن الدلالة على محمد صلى الله عليه وسلم من الأول فاعلم رحمك الله لو وقع

الذي دل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاول لم يتبين من نص هذا الحديث
ان غيره لا يكون له هذه الرتبة فاراد الحق سبحانه ان يدل الكل والخلق على من يعده وكل احد
سولت له نفسها انها للرتبة غيره مثل ما لحقها ابو عيسى عليه السلام فدل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انا لها وفي هذا الحديث من الفوائد ان الايمان يزيد وينقص وفيه من الفوائد
ان المعارف لا منتهى لها من قوله لا اقدر عليه الآن يلهمنيه الله عز وجل ويشهد بذلك
قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ويشهد له قول الله سبحانه
ولا يحيطون به علما الى غير ذلك من الآيات التي لو تكلمنا عليها لخرجنا عن غرض الكتاب
ولقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول جميع الانبيا خلقوا من الرحمة
ونبينا عليه السلام هو عين الرحمة قال الله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فدعا الى الله بالبصيرة الى الحجة والبينة الفائقة
وقرب المدارك وبين المسالك وحث على سلوك سبل الهدى واجتناب سبل الردى
فما ترك شيئا يقرب من الله الا ودعا اليه ولا ادبا يصلح ان يكون العبد به مع الله
الا حث عليه ولا شيئا يشغل عن الله الا وحذر العباد منه ولا عملا يقطعهم عن الله
الا واخرجهم عنه لا بالوا نصحا في تخليص العباد من اوحال القطيعة ومواطن الهلكة
الى ان ترحل ليل الشرك وانقضت آثاره واضاءت شمس الايمان واشرقت انواره فرفع
صلى الله عليه وسلم منار الدين لواءه وتمم نظامه وقرر فرائضه واحكامه وبين حلاله
وحرامه وكما بين للعباد الاحكام كذلك فتح لهم باب الافهام حتى قال الراوي
لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الطير ليتحرك في السما فنستفيد منه علما فحق
قال الله سبحانه لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال سبحانه اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال صلى الله عليه وسلم
تركتكم على بيضا نقية فجزاه الله خير ما جزى نبيا عن امته ولما اكمل صلى الله عليه وسلم البيان
لسبيل الرشاد واظهر المسالك الموصلة الى الله للعباد توفاه الله الى الدار التي هي خير
له واولى بعد تخيير فاختار الرفيق الاعلى فجعل الحق سبحانه الدعاة الى الله في امته
ابدا ودائما سرمدا ابا ورثوا منه واخذوا عنه وقد شهد لهم الحق بذلك وجعلهم
اهلا لما هنالك قال الله سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
فقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه اي على معاينة بعيان سبيل كل واحد من الاتباع

فجعلها

فجعلها علما ودليلا ما قال الشيخ رضي الله عنه اختلاف وصاياه صلى الله عليه وسلم لاصحابه
على حسب اختلاف سبيلهم فقال لبلال رضي الله عنه انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش
اقلالا وقال للآخر انا اراد ان ينخلع عن ماله كله امسك عليك مالك فانك ان تدع ورثتك
اغنيا خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس وقال له صلى الله عليه وسلم رجل اوصني فقال
صلى الله عليه وسلم استحي من الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك وقال له آخر اوصني
فقال لا تغضب وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول فتح الحق سبحانه بقوله ومن
اتبعني باب الخلافة للاتباع ويريد الشيخ ان قول الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اي ومن اتبعني يدعو الى الله على بصيرة على ما
يقتضيه اللسان لانك اذا قلت زيد يدعو الى السلطان على بصيرة هو واتباعه
اي واتباعه يدعون اليه على بصيرة اذا ثبت هذا فالرسول صلى الله عليه وسلم
يدعوا على بصيرة الرسالة الكاملة والاوليا يدعون على حسب بصايرهم قطبانية
وصديقية وولاية وقد قال صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا وقال صلى الله
عليه وسلم فان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم وقال صلى الله
عليه وسلم علما امتي كانبيا بني اسرائيل وها هنا نكتة وهو انه صلى الله عليه وسلم لم يقل
علما امتي كرسل بني اسرائيل من الناس من ظن ان النبي هو الذي نبي في نفسه والرسول
هو الذي ارسل لغيره وليس الامر كما ظن هذا القايل لو كان كذلك فلم اخص
الاسناد في الرسل بالذكر في قوله علما امتي كانبيا بني اسرائيل وحمله لك على بطلان
هذا المذهب قول الله سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية فدل على ان
حكم الارسال يعمهما جميعا وانما الفرق ما قال بعض اهل العلم ان النبي الذي لا ياتي بشريعة
جديدة وانما يجي مقررا لشرع من كان قبله كيوشع بن نون فانه انما اتى مقررا
لشريعة موسى عليه السلام وامر بالعمل بما في التوراة ولم يات بشرع جديد والرسول
كموسى عليه السلام اذ اتى بشرع جديد وهو ما تضمنته التوراة فقال صلى الله عليه
وسلم علما امتي كانبيا بني اسرائيل اي ياتون مقررين ومؤكدين وامرين بما جا به الامام
ياتون بشرع جديد اعلام وبيان اعلم ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم العلما
ورثة الانبيا وعلما امتي كانبيا بني اسرائيل فان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما
ورثوا العلم الا ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم

وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وقوله سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولو العلم وقال الذين اوتوا العلم بل هو آيات بينات في صدور الذين وبوادر
العلم وحيث ما وقع العلم في كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما المراد به
العلم النافع المجنب للهوى القامع الذي تكتنفه الخشية وتكون معه الانابة قال سبحانه
انما يخشى الله من عباده العلماء فلم يجعل علم من لم يخشه من العلماء علما وقال داود عليه السلام
يا رب ما علم من لم يخشك وما خشية من لم يطع امرك فشاهد العلم الذي هو مطلوب الله
الخشية لله وشاهد الخشية موافقة الامر اما علم تكون معه الرغبة في الدنيا والتملق لاربابها
وصرف الهمة لاكتسابها والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الامل ونسيان
الاخرة فما ابعد صاحب هذا العلم من ان يكون من ورثة الانبيا وهل ينتقل الشي الموروث
الى الوارث الا بالصفة التي كان بها عند الموروث عنه ومثل من هذه الاوصاف اوصافه
من العلماء كمثل الشمعة تضي على غيرها وهي تحرق نفسها جعل الله العلم الذي علمه من هذه وصفه
حجة عليه وسببا في تكثير العقوبة لديه ولا يغرنك ان يكون به انتفاع للبادي والحاضر
فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ومثل من يطلب العلم
لاكتساب الدنيا وطلب الرفعة فيها كمثل من رفع العذرة بملعقة من ياقوت فما اشرف
الوسيلة وما اخس المتوسل اليه ومثل من قطع الاوقات في طلب العلم فمكث اربعين
سنة او خمسين سنة يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل من قعد هذه المدة يتطهر ويجدد الطهارة
ولم يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما ان المقصود في الطهارة وجود الصلاة
وقد سال رجل الحسن البصري عن مسالة فقال فيها فقال الرجل قد خالفك الفقهاء فزجره الحسن
وقال ويحك وهل رايت فقيها انما الفقيه الذي فقه عن الله امره ونهيه وسمعت شيخنا
ابا العباس رضي الله عنه يقول الفقيه من انفقا الحجاب عن عيني قلبه واذا قد عرفت ان
الدعا الى الله لابد له فاعلم ان الانوار الظاهرة في اولياء الله انما هي من اشراق
انوار النبوة عليهم الصلاة والسلام فمثل الحقيقة المحمدية كالشمس وقلوب الاولياء
كالاقمار وانما اضا القمر لظهور نور الشمس فيه ومقابلته اياها فاذا الشمس منيرة
نهارا ومضية ايضا بالليل لظهور نورها في القمر المستمد منها فكذا هي لا غروب لها
فقد فهمت هذا انه يجدد دوام انوار الاولياء الا من ظهور نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم فالاولياء امانات الله سلوها على عباده ظهرت ايام واحد بعض واحد بكل امانات الله
نتلوها عليك بالحق وقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول في قوله عز وجل



ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها اي ما نذهب من ولي لله الا ونات بخير منه
او مثله وقد سئل بعض العارفين عن اولياء العدد ا ينقصون في زمن فقال لو نقص منهم
واحد ما ارسلت السماء قطرها ولا انبتت الارض نباتها ولكن فساد الوقت لا يكون بذهاب اعدادهم
ولا بنقص امدادهم ولكن اذا فسد الوقت كان من مراد الله سبحانه وقوع اختفائهم مع وجود بقائهم
فاذا كان اهل الزمن معرضين عن الله مؤثرين لما سوى الله لا تنجع فيهم الموعظة ولا
تميلهم الى الله التذكرة لم يكونوا اهلا لظهور اولياء الله فيهم ولذلك قالوا اولياء الله عرايس
ولا يرى العرايس المجرمون وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تؤتوا الحكمة غير اهلها
فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فاذا كان الله سبحانه وصانا على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم ان لا نؤتوا الحكمة غير اهلها فهو اولى بعدم الخلق الجميل منا وقد قال صلى الله عليه وسلم
اذا رايت هوى مطاعا وشحا متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك
بخويصة نفسك فسمعوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهوا الى الخفا الى ان اذن الله لهم ذلك
مع انه لابد ان يكون منهم في الوقت ائمة ظاهرون قايمون بالحجة سالكون المحجة لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من
خذلهم الى قيام الساعة وقد قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في مخاطبته لكميل بن زياد
اللهم لا تخلي الارض من قايم لك بحجة اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا
قلوبهم معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفا الله في عباده وبلاده واشوقاه الى رؤيتهم
وروى الامام الرباني محمد علي الترمذي رضي الله عنه في كتاب الختم له رفعه الى ابن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام اخره
وروى ايضا رفعه الى ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي اولها
واخرها وفي اوسطها الكدر وروى ايضا رفعه الى عبد الرحمن بن سمرة قال بعثت مبشرا الى
من غزوة تبوك فلما ذكرت قتل جعفر وزيد وابن رواحة بكى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليه السلام ما يبكيكم قالوا وما لنا لا نبكي وقد قتل خيارنا واشرافنا
واهل الفضل منا فقال عليه السلام لا تبكوا انما مثل امتي مثل حديقة قام عليها صاحبها
فاحتفر رواكيها وهيا مساكنها وحلق سعفها فاطعم عاما فوجا ثم عاما فوجا
فلعل اخرها طعما يكون اجودها قنوانا واطولها شمراخا والذي بعثني بالحق ليجدن
ابن مريم من امتي خلفا من حوارييه وروى ايضا رفعه الى سهل بن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال من اصحابي رجالا

وثمانين خلوا الجنة بغير حساب ثم تلى وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وروي أيضا عن رفعه إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال في كل قرن من أمتي سابقون اعلم جعلك الله من خاصة
عباده وعرفك لطائف وداده أنه سوى منهم الظاهر في الخفي والعبد بين الولي الوقت
الكيس اختفاء أنوارهم ولا يغلط فيهم لأنهم مع الموقف لا مع الأوقات ومن كان
مع الموقف لا يتغير بتغير الوقت شأوه ومن كان مع الوقت تغير بتغيره وكذا تنكدر
ومن قال الامام أبو عبد الله الترمذي رضي الله عنه الناس صنفان فصنف منهم
قال الله يغذونه على البر المقوي فهم يحتاجون إلى خير الزمان في إقباله وإدباره
لحق لأن تأييدهم من ذلك وصنف منهم أهل اليقين يغذيهم من أتمه على وفاق التوحيد
عن كشف الغطاء وقطع الأسباب فهم غير ملتفتين إلى إقبال الزمان وإدباره
ولا يضرهم إدباره وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم إن لله عبادا يغذوهم برحمته
ويحييهم في عافيته [illegible] كقطع الليل المظلم لا تضرهم فقال صلى الله عليه وسلم يكون في
أمتي قوم [illegible] قال الترمذي يعني بالعلم بالله معارف
وسمعت شيخنا أبا العباس رضي الله عنه يقول رجال الليل هم الرجال وإن أولياء هذا الوقت
لا يؤيدون بشيء بالعيان [illegible] ما عند الناس من الأعلام من اليقين
لكن ما عند الناس من الشكوك قال بعض العارفين إن لله عبادا كلما اشتدت ظلمة
الوقت قويت أنوار قلوبهم فهم كمثل الكواكب كلما قويت ظلمة الليل قوي إشراقها
وأين أنوار الشمس [illegible] من أنوار قلوب أوليائه [illegible]
قلوب أوليائه [illegible] إلى الله عز وجل وأنا في هذا المعنى شعر

أمن نعت النجوم من السماء ... نجوم الأرض أبهر في الضياء
فتلك تبين وقتا ثم تخفى ... وهذي لا تكدر بالخفاء
هذا يهتدى في ظلم الليالي ... وهذا يهتدى كشف الغطاء

وقال صوفي [illegible] إن لله عبادا كلهم في أوقات الخير والشر [illegible]
ذلك [illegible] الصوفي [illegible] مثال ذلك الملك الملكوت
[illegible] الناس [illegible] وسمعت شيخنا أبا العباس رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] واعلم أن
شأن الولاية [illegible] وتكدرك في ذلك [illegible]

رحمه الله
الشيخ السيد الجليل شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحق بن محمد المؤيد الأبرقوهي
قال أنبانا أبو بكر عبد الله بن محمد بن سابور القلانسي الشيرازي بها سنة سبع عشرة وستمائة قال
أنبانا الإمام أبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي الآدمي قراءة عليه وأنا
أسمع في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب
بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد التميمي الحنبلي إملاء علي في يوم السبت السادس عشر من صفر
سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة بأصبهان قال أنبانا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي
الفارسي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار الخطيب البغدادي أخبرنا
محمد بن عثمان بن كرامة أنبانا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر عن عطاء
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل قال من عادى لي وليا
فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب
إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما
ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له
منه وهذا الحديث أخرجه البخاري رضي الله عنه في صحيحه وقد روي هذا الحديث
من طرق أخرى فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا
فانظر رحمك الله إلى ما تضمنه هذا الحديث من عظم قدر الولي وتحامله تثبته حتى
نزله الحق سبحانه هذه المنزلة ويحله هذه المرتبة فقوله صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا
فقد آذنته بالحرب لأن الولي قد خرج عن تدبيره إلى تدبير الله عز وجل وعن انتصاره
لنفسه إلى انتصار الله وعن حوله وقوته بصدق التوكل على الله عز وجل وقد قال الله
سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقد قال الله عز وجل وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وكان ذلك لهم لأنهم جعلوا الله مكان همومهم فدفع عنهم الأغيار وقام لهم بوجود
الانتصار وقال الشيخ شهاب الدين الأبرقوهي قال دخلت على الشيخ أبي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه فسمعته يقول يقول الله عز وجل عبدي اجعلني مكان همك أكفك كل همك
عبدي ما كنت لك فأنت في محل البعد وما كنت لي فأنت في محل القرب فاختر لنفسك
وقد جاء في الحديث من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين
قال إذا كان الحق سبحانه قد رضي لهم أن شغلهم ذكره عن مسألته كيف لا يرضى لهم أن
شغلهم ذكره والاشتغال به عن الانتصار لنفوسهم ومن عرف الله سد عليه باب الانتصار

لنفسه

اذ العارف قد اقتضت له معرفته ان لا يشهد فعله لغير معروفه وكيف يا تضرع الخلق من ربه
الله تعالى الا بهم وكيف يدعي اولياءه من نصرته وهم قد القوا انفسهم بين يديه سلما واستسلموا
لما يرد منه حكما فهم في مقام قد غرقت تحت سر اذ فات مجد بصونهم له من كل شي الامر ذكره
وقطعهم عن كل شي الا عن حبه وغناهم من كل شي الا من وجود قربه الستهم بذكره
لهجه وقلوبهم بانوار محبته وطن لهم وطمانينه قلوبهم جاثمه في حضرته واسرارهم
محققه بشهود احديته ولقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول ولي الله مع الله
كولد اللبوة في حجرها اتراها تاركه ولدها لمن اراد اغتياله وقد جا في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم كان في بعض غزواته وامراة تطوف على ولد لها ضيع فلما وجدته
احتنت عليه والقمته الثدي فنظر الصحابه اليها متعجبين فقال صلى الله عليه وسلم الله ارحم
بعبده المومن من هذه بولدها ومن هذه الرحمه يرى انتصار الحق لهم ومحاربته لمن عاداهم
اذ هم خاصة اسراره ومعادن انواره وقد قال سبحانه الله ولي الذين امنوا وقال تعالى ان الله
يدافع عن الذين امنوا غيرة منه فمقاتلة الحق سبحانه لمن اذى اولياءه ليس يلزم ان تكون
معجله لقصورهم في الدنيا عند الله ولان الله لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة اعدائه كما لم يرضها
اهلا لاثابة احبابه وان كانت معجله فقد تكون قساوة في القلب او جمودا في العين
او تعويقا عن طاعه او وقوعا في ذنب او فترة في الهمه او سلب لذة خدمه وقد
حكي ان رجلا من بني اسرائيل اقبل على الله ثم اعرض عنه فقال يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني
فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان ان قل له كم عاقبتك ولم تشعر الم اسلبك حلاوة
ذكري ولذة مناجاتي وفايدة هذا البيان الاحكام لا تسال اذى لي ليا من اولياء الله
بالسلامه اذ لم تر عليه محنه في نفسه وماله وولده فقد تكون محنته اكثر من ان
يطلع العباد عليها وقوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل وما تقرب الي المتقربون
بمثل اداء ما افترضت عليهم فاعلم ان الفرايض التي اقتضاها الحق من عباده على قسمين ظاهره
وباطنه فالظاهره الصلوات الخمس والزكوه وصوم رمضان والحج والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وبر الوالدين الى غير ذلك والباطنه العلم بالله والحب له والتوكل
عليه والثقه بوعده والخوف منه والرجا فيه الى غير ذلك وهي ايضا تنقسم قسمين افعال
وتروك شي اقتضى الحق منك ان تفعله وشي اقتضى الحق منك الا تفعله وقد جمع ذلك
في اية واحدة قال الله سبحانه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فهذا
امر طلب الله منك ان تفعله ثم قال وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي فهذا امر اقتضى



منك ان تتركه ثم اعلم رحمك الله ان الله لم يامر العباد بشي وجوبا او ندبا ويقتضيه منهم ندبا الا
والمصلحه لهم في فعل ذلك الامر ولم يقتض منهم ترك شي تحريما او كراهيه الا والمصلحه لهم
في تركه وجوبا او ندبا ولسنا نقول كما قال من اخطا به من طريق الهدى انه يجب على الله رعايه
مصالح عباده بل انما نقول ذلك علما بالحق وشرعته المستمر فعلمنا مع عباده على سبيل التفضل
فليت شعري اذا قالوا يجب على الله رعايه مصالح عباده من هذا الموجب عليه ثم انا نظرنا فراينا
كل ما امرت به او ندبت اليه يستلزم الجمع على الله وكل منهي عنه او مكروه يتضمن التفرقه
عنه فاذا مطلوب الله تعالى من عباده وجود الجمع عليه لكن الطاعات هي اسباب الجمع ووسايله
فلذلك امر بها والمعصيه هي اسباب التفرقه ووسايلها فلذلك نها عنها واما الفرايض
الظاهره فلا تنفك عن فروض باطنه والفرايض الباطنه شروطها ومتممه لها وليس
الفروض الباطنه والظاهره ما بين الظاهر والباطن وافهم هاهنا قوله عليه السلام
نية المومن خير من عمله وكذلك العيوب الباطنه صغايرها وكبايرها اشد من الذنوب الظاهره
صغيرها مع صغيرها وكبيرها مع كبيرها ولما كانت الفرايض اقتضاها الحق من عبده اقتضا
الزام حتم عليه لم يدخل العبد فيها الا باختيار الله له فان مجي هو العبد فيها الا ان الله
سبحانه وقتا عين اداها وامدها واسبابها فلما كان ذلك كان قيام العبد فيها مقطوعا عن
اختيار لنفسه راجعا الى اختيار الله له فاوجبت من القرب من الله ما لم يوجبه غيرها فلذلك
قال ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ثم قال وما يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاعلم ان النوافل هي الزايده وكذلك سمي النفل نفلا وهو ما ينفله الامام لمن
يريد زايدا على نصيبه من الغنيمه قال الله سبحانه ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا اي زايده لك من فضلنا على ما اقتضته الفرايض لك واعلم ان
الحق سبحانه لم يوجب شيا من الواجبات عالما الا وجعل من جنسه نافله حتى اذا قام العبد
بذلك الواجب وفيه خلل ما جبر بالنافله التي هي من جنسه وكذلك جا في الحديث انه ينظر في
صلوة العبد فان هو قام بها كما امره الله جوزي عليها واثبت له وان كان فيها خلل كملت
من نافلته حتى قال بعض اهل العلم انما تثبت لك نافله اذا سلمت لك الفريضه ولما علم الله
ان في عباده المومنين اقويا وضعفا كما جا في الحديث المومن القوي خير واحب الى الله
من المومن الضعيف وفي كل خير فسح على الضعفا بالاكتفا بالواجبات وفتح للاقويا
باب نوافل الخيرات فعباده اعتصمهم الى القيام بالواجبات خوف عقوبته فقاموا لها على ضعفا
لانفسهم من وجود الهلكه ولا فات العقوبه فما قاموا شوقا له ولا طلبا للوفا مع ربوبيته

فلو تولوا بالمحافظة لم ينقل منهم قيامهم هذا فانهم لم يستعملوا الا لاجل نفوسهم ولم يطلبوا الا حظوظهم
فاقاموا الى اجابات الله مجردين سلكوا سبل الاحباب وقد جاء في الحديث «يحب ربك من قوم
يساقون الى الجنة بالسلاسل» واما العمال الاخرون فيقعدهم من غليان الشغف
ووجود الحب ما ليس يكفيهم الواجبات بل قلوبهم متعلقة الى الله من فوائد هذه البدائع
فلو لم يحجر عليهم بالسعي بالصلوات في اوقات النهي لسرمدوا الاوقات بها ولحملوا انفسهم
فوق ما يطيقون ومما يدلك على ان الناس انقسموا على هذين القسمين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في حديث بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون الا غنا مطغيا
او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فشر غائب
ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر فهذا الحديث يقتضي انهاض الهمم الى معاملة
الله والحث على المسارعة الى طاعته ومسابقة العوارض والغنى المطغي قبل ورودها وادهاره
فهذا خطاب للفريق الاول فطالبهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالمبادرة الى الاعمال
وجاءت احاديث اخر امرة للعمال بالاقتصاد في الطاعة ليلا يطغوا باعث الشغف
فيحملوا انفسهم فوق ما يطيقون فيودي ذلك الى عجزهم عن طاعة الله او قيامهم فيما
بوجود التكليف وقال صلى الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يمل الله
حتى تملوا وقال القصد القصد تبلغوا وقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين
فاوغلوا فيه برفق وقوله ولا تبغض الى نفسك عبادة الله ومثل القائم بالواجبات والمتنفل
والقائم بها والمكثر من النوافل معها كمثل عبدين خاطبهما الملك على ان يخدماه كل يوم فاما
احدهما فقام بها فلم يزد عليها واما الاخر فقام بها وعمد الى ظرف الفواكه وغرائب التحف
فاشتراها واهداها الى السيد فهو لا شك اولى بود السيد من العبد الاخر وقوله
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى اخره المعني به وجود البقا
بعد الفنا فتمحى اوصافك وتطوى لظهور اوصاف المولى فيك وسمعت شيخنا ابا العباس
رضي الله عنه ان لله عبادا محق افعالهم بافعاله واوصافهم باوصافه وذاتهم بذاته وحملهم
من اسراره ما يعجز عامة الاولياء عن سماعه وهم الذين غرقوا في بحر الذات وتيار الصفات
فهي اذا فناآت ثلاث ان يفنيك عن افعالك بافعاله وعن اوصافك باوصافه وعن
ذاتك بذاته لذلك قال قائلهم فقوم تاه في ارض بقفر وقوم تاه في ميدان حبه
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا وابقوا بالبقا من قرب ربه وقال افنائك
عنك ابقاك به فالفنا دهليز البقا ومنه يدخل اليه فمن صدق فناوه صح بقاوه

ومن كان

ومن كان فناه عما سوى الله كان بالله بقاوه وكذلك قالوا من كان في الله تلفه كان على الله
خلفه فالفنا يوجب عدمهم والبقا يوجب تصرفهم الفنا يوجب غيبتهم عن كل شي والبقا
يحضرهم مع الله في كل شي فلا ينقطعون عنه في شي والفنا يميتهم والبقا يحييهم ومن ذلك
جبال وجوده استمع داعي شهوده قال الله سبحانه ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي
لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وصاحب البقا يقوم عن الله
وصاحب الفنا يقوم الله عنه وقوله وما ترددت في شي انا فاعله ترددي عن نفس المومن
يكره الموت واكره مساته ولا بد له منه اعلم رحمك الله ان التردد يجب تاويله ولا يحمل على
ظاهره وانما التردد في المخلوقين اما لتقابل الحوادث واما لابهام العواقب وذلك محال
في حق الله سبحانه وانما المراد بالتردد هاهنا ان سابق علم الله يقتضي وفاة العبد في الوقت
الذي سبق العلم بتعيينه وصفة الرافة تقتضي دفع ذلك لولا ما سبق العلم وقد اشار سبحانه
الى صفة الرافة بقوله يكره الموت واكره مساته واشار الى صفة العلم بقوله ولا بد
له منه انعطاف واعلم رحمك الله ما فاته علمك وجعل انوار واظلة اليك اعتما ولا
ولي يتولى الله وولي يتولاه الله قال الله سبحانه في الولاية الاولى ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال في الولاية الثانية وهو يتولى الصالحين وقال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه من احب من احباب الله المرضي فليتولى القضا والصبر عند نزول
البلا والتوكل على الله عند الشدائد والرجوع اليه عند النوائب فمن صحت له هذه الاربع
من خزائن الاعمال على بساط المجاهدة ومتابعة السنة والاقتدا بالائمة فقد صحت ولايته
لله ولرسوله وللمومنين ومن يتول الله ورسوله فان حزب الله هم الغالبون ومن صحت له (والذين امنوا)
من خزائن المنن على بساط المحبة فتبعت ولاية الله له فقوله وهو يتولى الصالحين ففرق
بين الولايتين وبعد يتولى الله وعبد يتولاه الله فهما ولايتان صغرى وكبرى فولاية الله
خرجت من المجاهدة وولايته لرسوله خرجت من متابعة سنته وولاية المومنين خرجت من
الاقتدا بالائمة فافهم ذلك من قوله ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا الاية واعلم رحمك الله
بوجود عواطفه وجهك لطائف عوارفه ان الصلاح في قوله عز وجل وهو يتولى الصالحين
ليس من اجل الصلاح الذي يعرفه اهل الطريق عند تفصيل المراتب فيقولون صالح وشهيد
وولي بل الصلاح هنا المراد به الذين صلحوا لحضرته بتحقيق الفنا عن خليقته الم تسمع
قول الله سبحانه حكاية عن يوسف عليه السلام توفني مسلما والحقني بالصالحين الا ادرر

بالصالحين هنا المرسلين من آبائه لأن الله أهلهم لنبوته ورسالته فكانوا لها أهلها. وأن
قلت هما ولاية بيان وولاية إعيان وولاية إيقان وولاية إيمان. **قال الله تعالى** الله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور وفي هذه الآية فوائد **الفائدة الأولى**
اختصاص اسم الله بالذكر في هذا الموطن دون ما سواه من الأسماء فقال الله سبحانه الله ولي
الذين آمنوا ولم يقل الرحمن ولا القهار ولا غير ذلك من الأسماء التي تتضمن الأوصاف لأنه
أراد أن يعرفك شمول الولاية لعباده المؤمنين من الاسم الجامع للأسماء فلو ذكر اسما
من أسماء الأوصاف لكانت الولاية من حيثية ذلك الاسم **الفائدة الثانية** ربط الولاية
بالإيمان ليعرفك عزة قدر الإيمان وعلو منصبه حتى كان سببا لثبوت ولاية الله عز وجل
للعبد ولا يفهم من هذه الآية اختصاص الولاية بمن وقع منه الإيمان قبل نزول هذا
الخطاب لإتيانه بصيغة الماضي بل المراد أن من قام به الإيمان وجبت ولاية الله له
أي وقت كان ذلك الإيمان وقد تساق الأفعال على صيغ خاصة وليس المراد
خصوص تلك الصيغة كما تقول قد أفلح من آمن وخاب من كفر ألا ترى أن المراد
بالأول قد أفلح من كان منه إيمان وقد خاب من كان منه كفر من غير تعرض لزمن معين
**الفائدة الثالثة** دل سبحانه بقوله يخرجهم من الظلمات إلى النور على وسع رحمته وسبوغ
نعمته إذ لما قال الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور علم أنهم قد يدخلون
في الظلمات ولكن الله لولايته إياهم يتولى إخراجهم كما قال في الآية الأخرى والذين إذا
فعلوا فاحشة الآية فساق ذلك مساق المدح للمؤمنين كما ساق قوله يخرجهم من الظلمات
إلى النور مساق البشارة لهم ولم تقل الآية الذين لا يفعلون الفاحشة إذ لو قال ذلك
لم يدخل فيه إلا أهل الاعتناء الأكبر وكذلك قوله وإذا ما غضبوا هم يغفرون
وكذلك قوله والكاظمين الغيظ مدحهم بالمغفرة بعد الغضب ولم يقل والذين
لا يغضبون فيضيقهم لفقد الغضب أصلا إذ البشرية التي هم متصفون بها لا
تفسح لك **الفائدة الرابعة** أعلمهم الحق سبحانه في هذه الآية للمؤمنين ببشارة
عظمى تضمنتها الآية لأنها تضمنت كل خير من خير الدنيا والآخرة من نور وعلم وفتح
وشهود ومعرفة ويقين وتأييد ووجود مزيد وحور وقصور وثمار وري ولذة
ورضى عن الله ومن الله وما سوى ذلك من الحشر مع المتقين وأخذ الكتاب باليمين
وثقل ميزان الحسنات والتثبت على الصراط وما سوى ذلك من المنح والمواهب
الذي تضمنته ولاية الله لعباده المؤمنين فهي البشارة التي تضمنت كل بشارة والله أعلم



أن والآية تتضمن النفع والدفع أما النفع فمن قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها
ومن قوله فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وهذا في وصف الكفر فمفهومه أن الإيمان
ينفع المؤمنين ولو عند رؤية البأس وكذلك قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا فمفهومه إذا كانت مؤمنة من قبل نفعها إيمانها
وأما الدفع ففي قوله إن الله يدافع عن الذين آمنوا ويتضمن النصر لقوله وكان حقا علينا
نصر المؤمنين وتتضمن النجاة لقوله كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين **الفائدة الخامسة**
قوله يخرجهم من الظلمات إلى النور أي يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ومن ظلمات البدعة
إلى نور السنة ومن ظلمات الغفلة إلى نور اليقظة ومن ظلمات الحظوظ إلى نور الحقوق ومن
ظلمات الكثائف إلى أنوار اللطائف ومن ظلمات الهوى إلى نور التقوى ومن ظلمات الدعوى
إلى إشراق نور التبري من الحول والقوة ومن ظلمات الكون إلى شهود المكون ومن ظلمات التدبير
إلى إشراق نور التفويض إلى غير ذلك مما لا يحصره العد مما أخرجهم عنه وأخرجهم الله **الولاية
الثانية** ولاية الإيقان وهي تتضمن الإيمان والتوكل **وفيها قال** ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ولا يكون التوكل إلا مع اليقين ولا يكون يقين وتوكل إلا مع الإيمان بالله
لأن اليقين عبارة عن استقرار العلم بالله في القلب مأخوذ من يقن الماء في الحوض إذا استقر فيه
فكل يقين إيمان وليس كل إيمان يقين والفرق بينهما أن الإيمان قد يكون معه الغفلة و
شيء قلت هما ولاية بيان وولاية الصادقين وولاية الصديقين فولاية الصادقين بإخلاص
العمل لله والقيام بالوفاء مع الله طلبا للجزاء الحسن من الله وولاية الصديقين بالفناء عما سوى الله
والبقاء في كل شيء بالله **وقد قال الشيخ أبو الحسن** رضي الله عنه في بعض كتب الله المنزلة
على ألسنة من أطاعني في كل شيء أطعته في كل شيء من أطاعني بهجرانه لكل شيء أطعته في كل شيء
بأن أتجلى له دون كل شيء حتى يراني أقرب إليه من كل شيء وهذه طريق أولى وهي طريق السالكين
وطريق كبرى من أطاعني في كل شيء بإقباله على كل شيء لحسن إرادة مولاه في كل شيء
أطعته في كل شيء بأن أتجلى له في كل شيء حتى يراني كأني كل شيء وإذا قد عرفت هذا فاعلم
أنهما ولايتان ولي فنا عن كل شيء فلا يشهد مع الله شيئا وولي بقا في كل شيء فيشهد الله
في كل شيء وهذا أتم لأن الله سبحانه لم يبطن المملكة إلا حين يشهد فيها فالكائنات مرايا
الصفات فمن غاب عن الكون غاب عن شهود الحق فيه فإنما نصبت الكائنات لا لتراها لكن
لترى فيها مولاها فمراد الحق منك أن تراها بعين من لا يراها تراها من حيث ظهوره
فيها ولا تراها من حيث كونيتها ولنا في هذا المعنى أبيات كل العوالم الآن لتراها بعين من لا يراها

فان قرعنهما نى فى مرابض برضا * خالة دون ان يرى موارده * فالناظر للكائنات غير مشاهد
للحق فيها غافل والغافل عنها غيب بسطوات الشهود ذاهل والشاهد للحق فيها غيب محتجب
كامل وانما رفع الهمة عن الكون من حيث كونيته لا من حيث ظهور الحق فيه فاقتضا الزهاد
والعباد واهل الارادة عن الكون لانهم لم يشهدوا ظهور الحق فيه وذلك لعدم تفردهم
اليه فى كل شى لا لعدم ظهوره فى كل شى فانه ظاهر فى كل شى حتى انه ظاهر فيما به احتجب فلنا خطاب
ولنا فى هذا المعنى * وكلى محتاج وانت لك الغنا * ومثلى مرتجى ومثلك من يعفو *

* وانت الذى ابديت الوجود بذكر ما * ومثلك من يرعى ومثلى من يعفو *
* وما طاب عيش لم تكن فيه واصلا * ولم يصف لا والله ان لم يصفوا *
* عزمت على ان اترك الكون كله * واقفوا سبيل الحب والحب يقفوا *
* شهودك يجلوا والحجاب لانه * اذا حقق التحقيق ما هو الكشف *
* وما احسن الاحباب كل حاله * فيعفوا ما يبدوا وفى الله ما يخفوا *
* وان الاولى لم يشهدوك بحسبهم * قلوبهم عن نيل سر الهدى غلف *
* وانت الذى اظهرت ثم ظهرت فى * جميع المبادى مثل ما يشهد العرف *
* ظهرت لكل الكون فالكون مظهر * وفيه له ايضا كما جاء الصحف *

**وان شئت** قلت هما ولايتان ولاية دليل وبرهان وولاية شهود وعيان وولاية الدليل
والبرهان لاهل الاعتبار وولاية الشهود والعيان لاهل الاستبصار فلاهل الولاية الاولى
سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولاهل الولاية الثانية قوله تعالى قل الله
ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وان باب الدليل والبرهان عموم عند اهل الشهود والعيان
لان اهل الشهود والعيان قد شهدوا الحق فى ظهوره ان يحتاج الى دليل يدل عليه وكيف يحتاج الى
الدليل من نصب الدليل فكيف يكون معرفا به وهو المعرف له **قال الشيخ ابى الحسن** رضى الله عنه
كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف ام كيف يعرف بشى من سبق وجوده وجود كل شى
**قال** من لشيخه يا استاذ اين الله فقال له اسحقك الله اتطلب مع العين اين فانشد
بعض العارفين * لقد ظهرت فما تخفى على احد * الا على اكمه لا يعرف القمرا *
* ثم استترت عن الابصار ما ظهرت * فكيف يعرف من بالعز استترا *
فما احتجب الحق عن العباد الا لعظم ظهوره ولا منع الابصار ان تشهده الا قهار نوره
فعظم القرب هو الذى غيب عنك شهود القرب **قال** ابى الحسن رضى الله عنه حقيقة
القرب ان تغيب فى القرب عن القرب لعظم القرب كمن يشم رائحة مسك ولا يزال يدنوا منها

وكلما دنا منها ازداد ريحها فلما دخل البيت الذى هو فيه انقطعت رايحته عنه **وانشد**
**بعض العارفين** * كم ذا تموه بالشعبين والعلم * والامر اوضح من نار على علم *
* اراك تسال عن نجد وانت بها * وعن تهامة هذا فعل متهم *
**ووجدت بخط شيخنا** ابى العباس رضى الله عنه **شعر** *

* اغيبك من ليلى حديث محرر * بايراده يحيى الرميم وينشر *
* تحدثنى عما العهد القديم وانى * على كل حال فى هواها مقصر *
* وقد كان عنها الطيف قدما يزورنى * ولما تزر ما باله متعذر *
* فهل خلت عنى بطيف خيالها * ام اغتاظت حتى لا يفتح التصور *
* ومن وجه ليلى طلع الشمس يستضى * وفى الشمس ابصار الورى تتحير *
* وما احتجبت الا برفع حجابها * ومن عجب ان الظهور تستر *

**واعلم** ان الدلايل انما نصبت لمن يطلب الحق لا لمن يشهده فان الشاهد غنى بوضوح الشهود عن ان يحتاج الى دليل
فيكون المعرفة باعتبار يوصل الرسايل اليها مكتسبة ثم تعود فى نهايتها ضرورية واذا كان من
الكائنات ما هو غنى بوضوحه عن اقامة دليل فالمكون اولى ان يغنيه عن الدليل منها وقد
**قال الشيخ ابى الحسن** رضى الله عنه انا لننظر الى الله ببصر الايمان والايقان فاغنانا بذلك
عن الدليل والبرهان وانا لا نرى احدا من الخلق هل فى الوجود احد سوى الملك الحق
وان كان ولا بد فكالهباء فى الهوى ان فتشته لم تجده شيا ومن اعجب العجب ان تكون الكائنات
موصلة اليه فليت شعرى هل لها وجود معه حتى توصل اليه او هل لها من الوضوح ما ليس له حتى
تكون هى المظهرة له وان كانت الكائنات موصلة اليه فليس ذلك لها من حيث ذاتها لكن هو الذى
ولاها رتبة التوصل فوصلت فما وصل اليه غير الاهيته ولكن الحكيم هو واضع الاسباب
وهى لمن وقف عندها ولم ينفذ الى قدرته عين الحجاب **وقد قال الراوى** اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثر سماء كانت من الليل فقال اتدرون ماذا قال
ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال ربكم اصبح من عبادى مومن بى وكافر فاما
من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بى كافر بالكوكب واما من قال مطرنا
بنجم كذا او بنوء كذا فذلك كافر بى مومن بالكوكب رواه مالك فى موطاه ولا بد
من الاسباب وجودا ولا بد لكم الغيبة عنها شهودا وكيف تكون الكائنات مظهرة له
وهو الذى اظهرها ومعرفة له وهو الذى عرفها فان قلت قد جاء فى الحديث من عرف
نفسه عرف ربه فهذا يدل على ان معرفة النفس موصولة الى معرفة الله وهى

كون من الأكوان فعند ثبات توصل الكائنات إليه. فاعلم أني سمعت شيخنا أبا العباس
رضي الله عنه يقول في هذا الحديث تأويلان أحدهما أي من عرف نفسه بذلها وعجزها وفقرها
عرف الله بعزه وقدرته وغناه فيكون معرفة النفس أولا ثم معرفة الله من بعد. والتأويل
الثاني من عرف نفسه عرف ربه أي من عرف نفسه فقد دل ذلك منه على أنه عرف الله من قبل
فالأول حال السالكين والثاني حال المجذوبين. واعلم بسط الله لك بساط منته
وجعلك من أهل حضرته أن الله سبحانه إذا تولى وليا صان قلبه عن الأغيار وحرسه
بتوارد الأنوار. حتى لقد قال بعض العارفين إذا كان الحق سبحانه قد حرس
السماء بالكواكب والشهب كي لا يسترق السمع منها فقلب المؤمن أولى بذلك لقول الله
تعالى فيما حكاه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المؤمن. فانظر رحمك الله هذا الأمر الأكبر الذي أعطيه هذا القلب حتى
صار لهذه الرتبة أهلا. ولقد قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه لو كشف عن نور
المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والأرض فما ظنك بنور المؤمن المطيع. ولقد سمعت
شيخنا أبا العباس رضي الله عنه يقول لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لأن أوصافه من أوصافه
ونعوته من نعوته. ولقد أخبرني بعض المريدين قال صليت خلف شيخي صلاة
فشهدت ما أدهش عقلي وذلك أني شهدت بدن الشيخ والأنوار قد ملأته
وانبثت الأنوار من جرمه حتى إني لم أستطع النظر إليه. فلو كشف عن مشرقات
أنوار قلوب أوليائه لانطوى نور الشمس والقمر في مشرقات أنوار قلوبهم وأين
نور الشمس والقمر من أنوارهم. الشمس يطرأ عليها الكسوف والغروب وأنوار قلوب
الأولياء لا كسوف لها ولا غروب لذلك قال قائلهم: إن شمس النهار تغرب بالليل
وشمس القلوب ليس تغيب. ونور الشمس نشهد بها الآثار ونور اليقين نشهد به المؤثر
ولنا في هذا المعنى: هذه الشمس قابلتنا بنور ... وللشمس اليقين أبهى نورا
فإذا ما بدت لكن بما بينك فيه ترى أنها المنيرا
لكن الحق سبحانه وتعالى يطوي أعيان الكائنات عنهما ويعطيها قسطها فيقرر الحال
كون ثبته ويوفيه ولته فلذلك ستر سر الخصوصية في وجود البشرية ولا بد
للشمس من سحاب وللحسناء من نقاب وهل يكون الكنز إلا مدفونا والسر إلا مصونا
وصحح ذلك سبحانه وتعالى ليكون سر الولاية غيبا فيكون المؤمن به مؤمنا بالغيب
وأيضا أجل سر ولايته أن يظهره في ذوات لا بقاء لها فإن حجب عليه دليل الستر حتى إذا

كانت



كانت البدايات الأخروية التي تظهر فيها أهلا لظهوره وانتفائه ووجود كشف حجابه كذلك
ينكشف الحجاب هنالك عن سر الولاية ويجلى مقدارها ويرفع منارها. واعلم رحمك الله
أن من أراد الله به أن يكون داعيا إليه من أوليائه فلا بد من إظهاره إلى العباد إذ
لا يكون الدعاء إلى الله إلا كذلك ثم لا بد أن يكسوه الحق كسوتين الجلالة والبهاء
أما الجلالة ليعظمه العباد فيقفون على حده ويلزمون الأدب معه ويصح له في قلوب العباد
هيبة ينتفع بها ليكون ذا أمر ونهي مسموع أمره ونهيه وجعل هذه الهيبة في قلوب العباد
من تمكين الحق له ليعينه على القيام له بالنصح. قال الله سبحانه: الذين إن مكناهم في
الأرض الآية، وهي من إظهار عز الحق لعباده المؤمنين. قال الله سبحانه: ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين. وهذه الهيبة التي جعلها الله في قلوب العباد لأوليائه
شرفت الهمم لانبساط جاه المتوجه عليهم. ألم تسمع قوله صلى الله عليه وسلم: نصرت
بالرعب مسيرة شهر. ألبسهم الحق ملابس هيبته وأظهر عليهم أحكام عظمته
كلما نزلوا إلى أرض العبودية ذلة رفعهم إلى سماء الخصوصية فهم الملوك وإن لم
تخفق عليهم البنود وهم الأعزاء وإن لم تمش أمامهم الجنود ولذلك قال بعض العلماء في مالك
بن أنس رضي الله عنه: يأبى الجواب فما يراجع هيبة والسائلون نواكس الأذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان
ومن ملكه الله أمر نفسه وهواه فقد آتاه الله الملك. قال الله تعالى: قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء الآية. سمعت شيخنا أبا العباس رضي الله عنه قال: ملك من
الملوك لبعض العارفين تمن علي فقال له ذلك العارف أتقول لي هذا ولي عبدان قد
ملكتهما وملكاك وقهرتهما وقهراك وهما الشهوة والحرص وأنت عبد عبدي فكيف
أتمنى على عبد عبدي. الكسوة الثانية التي يكسوها الحق أولياءه إذا أظهرهم كسوة
البهاء وذلك ليجليهم في قلوب عباده فينظرون إليهم بعين المنة والمحبة فيكون ذلك
باعثا لهم على الانقياد إليهم. ألا ترى كيف قال سبحانه في شأن موسى عليه السلام
وألقيت عليك محبة مني. قال الله سبحانه: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا. فكذلك هم يحببهم للعباد فيحركهم حبهم إلى الحب لله والحب في الله
يوجب المحبة من الله لقوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله: وجبت محبتي للمتحابين في
وهي من أسرار معنى الحب لله والحب في الله والحب بالله ومن الله. الحب لله ابتداء والحب
من الله انتهاء والحب في الله وبالله وسائط بينهما. الحب لله هو أن يؤثره ولا يؤثر عليه

سواه والحب في الله أن يحب فيه من والاه والحب بالله أن يحب العبد من أحبه وما أحبه
إلا منقطعا عن نفسه وهواه والحب من الله أن يأخذك من كل شيء فلا يحب إلا إياه وعلامة
الحب لله دوام ذكره مع الحضور وعلامة الحب بالله أن يكون بالغيب الخطوب إليه
مفوضا وعلامة الحب من الله أن يجتذبك إليه فيجعل ما سواه عندك مستورا وقال
الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه من أحب الله وأحب لله فقد تمت ولايته والمحبة على
الحقيقة من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه فلا مشيئة له غير مشيئته قال من ثبتت ولايته
من الله لا يكره الموت ويعلم ذلك من قوله تعالى قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء
لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين فالولي على الحقيقة لا يكره الموت
إن عرض عليه وقد أحب الله من لا محبوب له سواه وأحب له من لا يحب شيئا لهواه وأحب
لقاه من ذاق أنس مولاه ويتمحض لك الحب له في عشر ما غيرها فيما وراها في رسول الله
صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والأولياء والعلماء الهداة إلى الله والشهداء والصالحين
والمؤمنين قال وافترق الأمر بعد الإيمان إلى عشر أشياء إلى السنة والبدعة والهداية
والضلالة والطاعة والمعصية والعدل والجور والحق والباطل ومتى أحببت وأبغضت
فأحب له وأبغضه ولست تبالي بأيهما كنت وقد يجتمع لك الوصفان في شخص وأحب
ويجب عليك القيام بحقهما جميعا قال أبو ... بان لك الحب لله في العشر الأول فانظر هل ترى
هناك للهوى أثرا فكن لك فاعتبر حب من حضر من إخوانك الصالحين والمشايخ الصالحين
والعلماء المهتدين وشار من حضر ومن حضر بمن غاب عنك أو مات فمن خلص الحب
من الهوى وثبت الحب لله وإن وجدت شيئا يتعلق به من يحب أو فيما يحب فارجع إلى
العلم وانعم النظر في الأقسام الخمسة من الواجب والمندوب إليه والمكروه والمحظور
والمباح واعلم أن قول الشيخ من ثبتت ولايته لا يكره الموت هذا ميزان أعطاه للمريدين
ليزنوا به على نفوسهم إذا ادعي فيهم أو ادعوا ولاية الله فإن من شأن النفوس وجود
الدعوى والتوثب إلى المراتب العالية من غير سلوك السبل الموصلة إليها ولهذا
قال الله سبحانه قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين وقال هنا فتمنوا الموت إن كنتم صادقين
وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لحارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك لما قال
لحارثة كيف أصبحت فقال أصبحت مؤمنا حقا والحب الموت من فيه البقايا والأمن
مضى على شيء من الخطايا وجعل الله تمني الموت شاهدا للولي بولايته وعدم تمنيه
شاهد للعدو بعداوته وقال الله سبحانه ونضع الموازين بالقسط والموت ميزان

قال الله أن من أحب على ... من السعادة ... من ساعة ... علامة الحب ... وأهل ... والعلماء

على الأفعال والأحوال كما هو ميزان في ذا التي الرتب أما الرتب فكما تقدم وأما الأحوال
والأفعال فإذا التبس عليك أمر أنت فيه هل إلى رضى الله تركه أو فعله أو حالة أنت بها
لا تدري هل قمت فيما يحق أو قمت فيما تهوى فأورد الموت على ما أنت فيه من أفعال
وأحوال فكل حالة وعمل تجد معه ثقلا عند ورود الموت عليها ولم تنهزم فهي حق وكل حالة
وعمل هزمها الموت فهي باطل إذ الموت حق والحق يهزم الباطل ويدمغه لقوله تعالى
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق وقل جاء الحق
وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وما كنت فيه قائما بحق لم يهزمه الموت إذ هو
حق والموت حق والحق لا يهزم الحق وقد تجارت النفس أما ويحض من يشتغل بالعلم في
أنه يسعى إخلاص النية فيه وأن لا يشتغل به إلا لله فعلمت أن الذي يقف العلم لله هو الذي
إذا قلت له غدا تموت لم يضع الكتاب من يده وربما غر الغافل من طلبه العلم قول من
قال طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله وليس في قول هذا القائل ما يشهر وجهي
لمن طلب العلم للرياسة والمنافسة وإنما أخبر هذا القائل عن أمر من به عليه وفتنة
سلمه الله منها لا يلزم أن يقاس عليه فيما قد ذلك بمثابة من به مرض من المغا عياه
علاجه وضاق منه خلقه فأخذ خنجرا وضرب به مراق بطنه ليقتل نفسه فصادف
ذلك المغا فقطعه فخرج البا امنه فهل الاستصوب العقلاء فعله وإن نجحت عافيته
وليست سلامة العواقب رافعة للعتب عن الملقين أنفسهم إلى التهلكة وليس المعو
لمحمود وإن سلما وقول الشيخ وقد أحب الله من لا محبوب له سواه هو كلام ينبني على
معرفة المحبة ما هي اعلم أن المحبة هي من أجل مقامات اليقين حتى اختلف أهل الله
أيهما أتم مقام المحبة أم مقام الرضى وإن كان الذي نقول به أن مقام الرضى أتم لأن
المحبة ربما حكم سلطانها على المحب وقوي عليه وجود الشغف فأكثر ذلك إلى طلب
ما لا يليق بمقامه ألا ترى أن المحب يريد دوام شهود الحبيب والراضي عن الله راض عنه
أشهده أم حجبه المحب يحب دوام الوصلة والراضي عن الله راض عنه وصله أو قطعه
إذ ليس هو مع ما يريد لنفسه بل إنما هو مع ما يريد الله له المحب طالب لدوام صلة الحبيب
والراضي لا طالب له ولنا في هذا المعنى شعر وكنت قديما أطلب الوصل منهم فلما أتاني الحلم وارتفع الجهل
تيقنت أن العبد لا طلب له فإن قربوا فضل وإن بعدوا عدل
وإن أظهروا لم يظهروا غير وصفهم وإن ستروا فالستر من أجلهم يحلو وقال
الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه المحبة أخذ من الله لقلب عبده من كل شيء سواه فترى

النفس مايلة لطاعته والعقل مختصا بمعرفته والروح ماخوذة في حضرته والسر مغمورا
في مشاهدته والعين يسترق فيزداد ويناجي بما هو اعذب من لذيذ مناجاته فيكتسي حلل القرب
على بساط القربة ويمس ابكار الحقائق وثيبات العلوم في حلل ذلك قالوا اولياء الله عرائس ولا يرى
العرائس المجرمون قال له القائل قد علمت الحب فما شراب الحب وما كاس الحب ومن الساقي وما
الذوق وما الشرب وما الري وما السكر وما الصحو قال الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب
والكاس هو اللطف الموصل ذلك الى افواه القلوب والساقي هو المتولي المخصوص الاكبر والصالحين
من عباده وهو الله العالم بالمقادير ومصالح احبابه فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظي بشيء منه نفسا
او نفسين ثم ارخي عليه الحجاب فهو الذائق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة او ساعتين فهو
الشارب حقا ومن توالى عليه الامر ودام له الشرب حتى امتلات عروقه ومفاصله من
انوار الله المخزونة فذلك هو الري وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدري ما
يقال ولا ما يقول فذلك هو السكر وقد تدور عليهم الكاسات وتختلف لديهم الحالات
ويردون الى الذكر والطاعات ولا يحجبون عن الصفات مع تزاحم المقدورات فذلك
وقت صحوهم واتساع نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون في ليلهم
وبشموس المعارف يستضيئون في نهارهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون اهـ
وقال الشيخ القطب عبد السلام بن مشيش شيخ الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه الزم الطهارة
من الشرك كلما احدثت تطهرت من دنس حب الدنيا كلما ملت الى شهوة اصلحت بالتوبة ما افسدت
بالهوى او كدت وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهة وادمن الشرب بكاسها مع السكر
والصحو كلما افقت او تيقظت شربت حتى يكون سكرك وصحوك به حتى تغيب بجماله عن
المحبة وعن الشراب والشرب والكاس بما يبدو لك من نور جماله وقدس كمال جلاله ولعلي
احدث من لا يعرف المحبة ولا الشراب ولا الشرب ولا الكاس ولا السكر ولا الصحو قال له القائل
اجل وكم غريق في الشيء لا يعرف بغرقه فعرفني ونبهني عما اجهل او لما من به علي وانا عنه غافل
قلت لك نعم المحبة اخذة من الله قلب من احب بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال
جلاله وشراب المحبة مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار
والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال ويتسع فيه النظر لمن شاء الله عز وجل
والشرب سقي القلوب والاوصال والعروق من هذا الشراب حتى يسكر ويكون الشرب
بالتدريب بعد التذريب والتهذيب فيسقى كل على قدره فمنهم من يسقى بغير واسطة
والله سبحانه وتعالى يتولى ذلك منه له ومنهم من يسقى من جهة الوسائط كالملائكة والعلماء





والاكابر من المقربين فمنهم من يسكر بشهود الكاس ولم يذق بعد شيئا فما ظنك بعد بالذوق وبعد
بالشرب وبعد بالري وبعد بالسكر بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كما السكر ايضا
كذلك والكاس معرفة الحق يغرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي لمن شاء من عباده
المخصوصين من خلقه فتارة يشهد الشارب تلك الكاس صورية وتارة يشهدها معنوية وتارة
يشهدها علمية فالصورية حظ الابدان والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية
حظ الارواح والاسرار فيا له من شراب ما اعذبه فطوبى لمن شرب منه ودام ولم يقطع
عنه نسال الله من فضله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد يجتمع
جماعة من المحبين فيسقون من كاس واحدة وقد يسقون من كؤوس كثيرة وقد يسقى الواحد
بكاس وبكؤوس وقد تختلف الاشربة حسب عدد الاكواس وقد يختلف الشرب من كاس واحدة
وان شرب منه الجم الغفير من الاحبة انعطاف اعلم فتح الله قلبك بشهود انواره
ووالى عليك ورود معارفه واسراره ان من اجل مواهب الله لاوليائه وجود العبارة
وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول يكون الولي مشحونا بالعلوم والمعارف
والحقائق لديه مشهودة حتى اذا اعطي العبارة كان كالاذن من الله له في الكلام ويجب ان يعلم
ان من اذن له في التعبير يجب في مسامع الخلق عبارته وجليت لديهم اشارته سمعت شيخنا
ابا العباس رضي الله عنه يقول كلام الماذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوة وكلام الذي لم
يؤذن له يخرج مكسوف الانوار حتى ان الرجلين ليتكلمان بالحقيقة الى احدهما فتقبل من احدهما
وترد على الاخر ثم اعلم ان مبنى امر الولي على الاكتفاء بالله والقناعة بعلمه والاغتناء بشهوده
قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال سبحانه اليس الله بكاف عبده وقال الم يعلم بان الله
يرى وقال اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فمبنى امرهم في بداياتهم على الفرار من الخلق
والانفراد بالملك الحق واخفاء الاعمال وكتم الاحوال تحقيقا لفنائهم وتثبيتا لزهدهم وعملا
على سلامة قلوبهم وحبا في اخلاص اعمالهم لسيدهم حتى اذا تمكن اليقين وايدوا بالرسوخ
والتمكين وتحققوا بحقيقة الفناء وردوا الى وجود البقاء فهنالك ان شاء الحق اظهرهم وان
شاء سترهم ان شاء اظهرهم هادين لعباده اليه وان شاء سترهم فاقتطعهم عن كل شيء اليه وظهور الولي
ليس بارادته لنفسه لكن بارادة الله له بل مطلبه ان كان له مطلب الخفاء الا الجلي كما قدمناه
فلما لم يكن الظهور مطلبهم وان اراد سبحانه اظهارهم فاظهرهم تولاهم في ذلك بتاييده وامدهم
لقوله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تطلب الامارة فانك ان طلبتها وكلت اليها وان طلبتك اعنت
عليها ومن يحقق همهم بالعبودية لله لم يطلب ظهورا ولا خفاء بل ارادته وقف على اختيار سيده له

وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه يقول من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفا فهو
عبد الخفا ومن كان عبد الله فسوا عليه اظهره او اخفاه ولنختم هذه المقدمة بذكر كرامات اوليا
الله جل اسمه ووقوعها وانقسام ذلك على سبيل الاختصار وكون هذا اقتضى الى المقدمة عليه
بالاتيان عمدا قد اقام لنا الاعتنا ان لكنا ننبه على نكت مفيدة لاولي الالباب ونكشف عن حسن
وجهها ما اسبل عليها من نقاب ليكون ذلك ممهدا لقبول ما نورده عن هذه الطايفة
من الكرامات وما نسند اليهم من خوارق العادات ان شا الله تعالى فصل في الكلام على
الكرامات اعلم ان الكلام في الكرامات ينحصر في طرفين الطرف الاول الجواز والثاني
الوقوع اما الجواز فلا خفا ان ظهور الكرامات للاوليا من الممكنات لانه ان لم يكن من الممكنات
فاما ان يكون من الواجبات واما ان يكون من المستحيلات باطل ان يكون من المستحيلات لان
المستحيل هو الذي لو قدر وجوده لزم منه محال عقلي ولا يلزم من تقدير وجود الكرامات
محال عقلي وباطل ان يكون حكم بان الكرامات على الاوليا وجوبا اذ الطايفة مجمعة على انه
قد يكون الولي وليا وان لم يخرق العادة له تعين ان يكون من الجايزات وكل شي كان من
الجايزات فلا تحيله العقل وكلما لا تحيله العقل لم يرد بعدم وقوعه نقل فجاز ان يكرم
الله اولياه ثم ان هذه الكرامات قد تكون طيا للارض او مشيا على الما وطيرانا في الهوا
او اطلاعا على غوايب كاينات وكوايب بعد لم تكن من غير طريق العادة وتكثير الطعام او
شراب او اتيانا بثمر في غير ابانها او انباع ما من غير حفر او تسخير الوحوش ايابا عاكفة او
اجابة دعوة باتيان مطر في غير وقته او صبرا عن الغذا امدة تخرج عن ظهور العادة
او اتيان الشي باشيه ما ليس عادتها ان يكون منه له وهذه كلها كرامات ظاهرة حسية
وكرامات هي عند اهل الله افضل منها واجل وهي الكرامة المعنوية كالمعرفة بالله والخشية
له ودوام المراقبة له والمسارعة الى امتثال امره ونهيه والرسوخ في اليقين بالقوة والتمكين
ودوام المتابعة والاستماع لما سبق الفهم عنه ودوام الثقة به وصدق التوكل عليه الى
غير ذلك وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول الطي على قسمين طي اكبر وطي اصغر
فالطي الاصغر لعامة هذه الطايفة ان يطوى لهم الارض من مشرقها الى مغربها في نفس واحد
والطي الاكبر طي اوصاف النفوس وصدق رضي الله عنه فان طي الارض لو عمر كرامة الله عنه
فانفك اياه ما نقص ذلك من رتبته عند الله اذا اتت له بالوفا في العبودية وطي اوصاف
النفوس لو لم يتقدم عليه به لكسر المعقوس وحشر في زمرة الغافلين وقال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه انما هما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان بمزيد الايقان

وشهود العيان وكرامة العمل على الاقتدا والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة
فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب او ذو خطا في العلم والعمل بالصواب
كمن اكرم بشهود الملك على نعت الرضا فجعل يشتاق الى سياسة الدواب وخلع الرضى وكل
كرامة لا تصحبها الرضى عن الله ومن الله فصاحبها مستدرج مغرور او ناقص او هالك
مثبور واعلم ان اطلاع اوليا الله على بعض الغيوب لا تحيله العقل وقد ورد به النقل
وقال ابو بكر لابنته عايشة رضي الله عنهما في مرض موته وانما هما اخواك
واختاك ذو بطن خارجة اراها جارية فاخبر ان في بطن امراته جارية وكان كما قال
رضي الله عنه وقول عمر رضي الله عنه يا سارية الجبل وسارية باقصى العراق فسمع
سارية صوته وكان قد اطلعه الله على شانه وقد احاط به العدو فامره بالانحياز
الى الجبل فانحاز هو والجيش الذي معه فانتصروا وظفروا وكان قال ذلك وهو
في اثنا خطبته على المنبر فترك الخطبة وقال يا سارية الجبل وعاد لخطبته فجا بعض
الصحابة الى علي رضي الله عنه فقالوا له سمعنا عمر اليوم يخطب اذ ترك خطبته وقال
يا سارية الجبل ثم عاد الى خطبته فقال علي ويحكم دعوا عمر فانه ما دخل في شي الا
كان له المخرج منه فبعد ذلك قدم سارية واخبر عن ذلك اليوم انه سمع نداء عمر في
الوقت الذي نادى فيه وقول عثمان رضي الله عنه لما دخل عليه وكان قد نظر
الى محاسن امراة في الطريق يدخل احدكم واثار الزنا بادية في وجهه واما
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فقد جا عنه في هذا الباب الكثير العجاب حتى انه
ذكر عنه الاخباريون انه ارجف بالكوفة ان معوية قد مات فقال علي عليه السلام
اذ بلغه والله ما مات ولن يموت حتى يملك ما تحت قدمي هاتين وانما اراد ابن هند
ان يشيع ذلك حتى يستثير علمي فيه فيمن يومن كان اهل الكوفة معوية وعلي
ان الامر صاير اليه وحكايات الاوليا في كل زمن وقطر تتضمن ثبوت ذلك
بما يبلغ حد التواتر فلا يمكن جحده ثم اذا ذلك رحمك الله على امر سهل عليك التصديق
بذلك وهو ان اطلاع العبد المخصوص على غيب من غيوب الله ليس لشي انيته ولا
وجود صورته وانما هو شهود الحق فقد دليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراسة المومن فانه ينظر بنور الله لا بوجود نفسه وكذلك قوله في الحديث
الذي يسنده فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث الى آخره
ومن كان الحق بصره فليس الاطلاع على الغيب عليه بمستغرب وفي بعض طرق هذا

أحدث بك كنت له سمعًا وبصرًا ولسانًا وقلبًا وعقلًا ويدًا ومؤيدًا **فإن قلت** فكيف يصنع بقوله
الآية وهي قوله سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا إلا من ارتضى من رسول فلم يستثن أحدًا
إلا الرسول **فاعلم** أني سمعت شيخنا أبا العباس رضي الله عنه يقول أو نبي أو صديق أو ولي
فإن قلت هذه زيادة على ما تضمنه الكتاب العزيز **فاعلم** أنه إذا قيل إن السلطان لا يدخل عليه
اليوم إلا الوزير وحده ثم ما دخل مع الوزير معه وكان الإذن للمتبوع إذنًا لهم كذلك
الولي إذا أطلعه الله على غيب من غيبه فإنما ذلك لانطوائه في جاه النبوة وقيامه بصدق المتابعة
فإن أردت كشفه فإنما هو شيء منتفٍ عنه في إبصار أن لا يشير إلى نفي اطلاع الغير
على غيب الله إلا من أطلعه الله وبين سبحانه سبب الاطلاع من أطلعه على غيب من غيبه وأن
ذلك إنما كان لأنه مرتضى عنده بقوله إلا من ارتضى وقوله من رسول بيان لبعض المرتضين إذ الذكر
فلم يذكر النبي ولا الصديق ولا الولي وإن كان كل منهم ممن ارتضى لأن الرسول أولى
بذلك ممن سواه أمور تسهل عليك الإيمان بكرامات أولياء الله وأن لا تستكثرها
عليهم **الأول** أن تعلم أن قدرة الله التي لا تستكثر عليها شيء هي التي أظهرت الكرامات
في هذا الولي فلا تنظر إلى ضعف العبد ولكن انظر إلى قدرة السيد محل الكرامة في الولي
محل لعين القدرة وعما منعك من شهود عظمته وصفته سبحانه **الثاني** أنه إنما كان
سبب إنكارك للكرامات استكثارها على ذلك العبد الذي أضيف إليه وذلك العبد
إنما ظهرت الكرامة عليه شاهدة بصدقه في طريق متبوعه فهي بالنسبة إلى من ظهرت عليه وهي لكل
الولي كرامة له وهي بالنسبة إلى من ظهرت بركات متابعته معجزة فلذلك قالوا كل كرامة
لولي فهي معجزة لذلك النبي الذي هذا الولي متبع له فلا تنظر إلى التابع ولكن انظر إلى
عظم قدر المتبوع **الثالث** أن تعلم أن الذي أعطاه الله سبحانه لأوليائه من الإيمان اليقيني
بما أنت مصدق به ومثبت له أعظم مما استغربته وأنكرته من اطلاعه على غيب أو طيران في الهواء
أو مشي على الماء فلذلك إذا استغربت ذلك على المؤمن كنت ممن يستغرب على عبد من أهل الملك إعطاه
الملك سقطًا مملوءًا لؤلؤًا وياقوتًا علمت أنت أن كل ما فيه تضمنها ذلك السقط تساوي عشر الأوراق
ثم قال ذلك العبد الذي هو من خواص الملك وقيل عنه أن الملك قد أعطاه مائة دينار فاستغربت أنت
ذلك فهل تستصوب استغرابك هذا إذًا وافهم وثبت وما أكرم الله العارفين في الدار الآخرة كرامة
مثل الإيمان به والمعرفة بربوبيته لأن كل خير مرجو في الدار الآخرة فإنما هو فرع الإيمان بالله من
أحوال ومقامات وأوراد وواردات وكل نور وعلم وفتح وتفرغ إلى غيب وسماع مخاطبة
وجميع ما في كرامة وما تضمنته الجنة من حور وقصور وأعناب وثمار وكان بها أهلها فيما من رضي الله

ورضي من الله ورضي به لله فكل ذلك إنما هو نتائج الإيمان ووجود آثاره فأحب أن أنواره جعلنا
الله وإياك من المؤمنين بربوبيته ومن أهل الإيمان الذي تضمنه لخاصة عبيده وسلطان أراك للتسليم
له فيما أراده **واعلم** أن من الناس من في أجمعه الحق لأن من الله فأنكر كرامات أولياء الله أصلًا فنعوذ
بالله من هذا المذهب وهو حقيق أن لا ينكر لكن حسب ذكره حتى يعلم أن الله إذا أراد أن يضل
عبدًا لم ينفعه عقل ولم ينفعه علم **قال الله تعالى** ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئًا
وقال سبحانه وهو يخبر عن الجان عليه لما كانت الأحوال والأقوال والأفعال ومرات
الأبرار موقوفة على توفيقه لا يوجب أنوارها ولا يستحق فيها ولا يوجب صاحبها أفعالًا
حتى ينصره الموفق ولعز أن قدرة عند الله لم يذكر في الكتاب العزيز إلا في موضع واحد
قال سبحانه وما توفيقي إلا بالله والجالب للتوفيق وعلامته صدق الرجعى إلى الله في أول
كل فعل وترك بتحقيق الفقر والفاقة إليه والانغماس في بحر الذلة والمسكنة بين يديه
واستصحاب ذلك إلى الفراغ ومن بعد ذلك أبدًا في لطف قال سبحانه ولقد نصركم الله ببدر
وأنتم أذلة **وقال** إنما الصدقات للفقراء والمساكين فلابد لجنة علمك وعملك وما أعطيت
من نور وفتح فيقول ما قال من فضل فاحمد الله عنه ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن
أن تبيد هذه أبدًا الآية ولكن ادخلها ما بين لك وقل كما رضي لك ولولا إذ دخلت جنتك
قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله وافهم هاهنا قوله عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة إلا
بالله كنز من كنوز الجنة وفي رواية أنه كنز من كنوز تحت العرش فالمرجحة لها هذا الكنز
والمكنون فيما هو وصف التبري من الحول والقوة والرجوع إلى حول الله وقوته ومن
أنكر كرامات أولياء الله فالكل الأدلة النقلية والعقلية ترد عليه ويخشى على من هذا وصفه
سوء الخاتمة ومن الناس فرقة أخرى صدقوا بكرامات الأولياء الذين سمعوا عنهم كمعروف
والسري والجنيد وأشباههم وكذبوا بكرامات أوليائهم فهم كما قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه
والله ما هي إلا إسرائيلية صدقوا بموسى وعيسى عليهما السلام وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
لأنهم أدركوا منه وفرقة أخرى صدقوا بأن في مملكة الله أولياء لهم كرامات من غير أن يسمي
ذلك الأحد من أهل زمنهم معينًا فكل من ذكر لهم أنه ولي أو نسبت له كرامة دافعوا إثبات ذلك
منافسة اقتضتها عدم المعنى له بغاية الغفلة الحسد وعدم متابعة الهوى فلم يجدوا عليهم
هذا التصديق وجود الأولياء ولولا إشراق نور الاهتداء إذ لا يكون الولي مجهول
الغيب في كون الله لا يكون الاقتداء بولي ذلك الله عليه وأطلعك على ما أودعه من
الخصوصية لديه فطوى عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته فألقيت إليه القياد

فسلك بك سبيل الرشاد بعد ما كنت بين غوايات نفسك وكان بينهما أن يدلك على الجمع على الله
تعالى ويعلمك الفرار عما سوى الله ويساعدك في طريقك حتى تسير إلى الله يوقفك على إساءة نفسك
ويعرفك بإحسان الله إليك فيفيدك معرفة إساءة نفسك الهرب منها وعدم الركون إليها ويفيدك
العلم بإحسان الله إليك الإقبال عليه والقيام بالشكر إليه والدوام على ممر الساعات
بين يديه **فإن قلت** فأين من هذا وصفه لقد دللتني على أغرب من عنقاء مغرب فاعلم أنه
لا يعوزك وجدان الدال وإنما يعوزك وجود الصدق في طلبهم جد صدقا
تجد مرشدا وتجد ذلك في آيتين من كتاب الله قال الله سبحانه وتعالى أمن يجيب
المضطر إذا دعاه وقال سبحانه وتعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فلو اضطررت إلى
من يوصلك إلى الله اضطرار الظمآن للماء والخائف للأمن لوجدت ذلك أقرب إليك من وجود
طلبك ولو اضطررت إلى الله اضطرار الأم لولدها إذا فقدته لوجدت الحق منك قريبا ولك
مجيبا ولوجدت الوصول غير متعذر عليك ولتوجه الحق بتيسير ذلك إليك فهذا الكلام
في طريق الحق إذ الموضوع جمعا وذكر أعيان الكرامات التي أعطيت للسلف رضي الله عنهم
لا يستطاع حصرها وقد أوسع القول فيها الأستاذ أبو القاسم القشيري في رسالته
وأفرد لها بابا واعلم أن الكرامة تارة تظهر للولي لنفسه وتارة تظهر فيه لغيره فالتي تظهر
للولي في نفسه فالمراد تعريفه بعظمة الله وفردانيته وأحديته وأن قدرته لا تتوقف على
الأسباب وأن العوائد الله هو حاكم عليها ليست هي حاكمة عليه وإنما جعل الحق الوسائط
والأسباب حجب قدرته وسحب شمس أحديته يوافق عندها المحجوب ولا يوافق عندها
هو بالعناية موصول **وقال الشيخ أبو الحسن** رضي الله عنه فائدة الكرامة تعريف
اليقين من الله بالعلم والقدرة والإرادة والصفات الأزلية بجمع لا تفترق وأمر
لا يتعدى ذلك لما اتصف واختص قايمه بذاته إلى أحد سوى من تعرف الله إليه بنوع
كمن تعرف إلى الله تعالى بعقله والأجل إنما نبئت لمن أظهرت له بما وجدها أهل البدايات
في بداياتهم وفقدها أرباب النهايات في نهاياتهم إذ ما عليه أهل النهاية من الرسوخ
في اليقين والقوة والتمكين لا يحتاجون معه إلى مثبت وهكذا كان السلف رضي الله عنهم
لم يحوجهم الحق سبحانه إلى وجود الكرامات الحسية لما أعطاهم من المعارف الغيبية
والعلوم الإشهادية والاحتياج قبل إلى من ساق الكرامة لدافعة لزلزلة الشك في
المنة ومعرفة بفضل الله فمن ظهرت عليه وشاهد له بالاستقامة مع الله سبحانه
والناس في الكرامة على ثلاثة أقسام قوم جعلوها غاية الأمر فإن وجدوها عظموا

من ظهرت



من ظهرت عليه وإن فقدت وهالم يبق حموا بالتعظيم إليه وقسم قالوا وما هي الكرامات
إنما هي خدع يخدع بها أهل الإرادات ليقفوا على حدودهم وخلي الخلق اقتفاء ما لديهم هو لهم
حتى **قال أبو تراب** النخشبي لأبي العباس الرقي ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي
يكرم الله بها عباده فقال ما رأيت أحدا إلا وهو مؤمن بها فقال من لم يؤمن بها فقد كفر
إنما سألتك من طريق الأحوال فقلت ما أعرف لهم قولا فقال بلى قد زعم أصحابك أنها خدع
وليس الأمر كذلك إنما الخدع في حال السكون إليها فأما من لم يقترح ذلك ولم
يساكنها فتلك مرتبة الربانيين وكان هذا من أبي تراب بعد أن عطش أصحابه فضرب
الأرض فنبع الماء فقال فتى هنالك أريد أن أشربه في قدح فضرب بيده الأرض فناوله
قدحا من زجاج أبيض فشرب وسقانا **قال أبو العباس الرقي** وما زال القدح معنا
إلى مكة والقول الفصل في ذلك أنه لا ينبغي أن تطلب أدبا مع الله ومن أظهرت عليه عظم
لا بما شاهد له بالاستقامة مع الله **والقسم الثالث** وهو أن تظهر الكرامة في الولي
لغيره فالمراد بذلك تعريف ذلك العبد الذي ظهرت على يديه طريق هذا الولي الذي
ظهرت عليه الكرامة إما أن يكون جاحدا فيرجع إلى الاعتراف أو كافرا فيعود إلى
الإيمان أو شاكا في خصوصية ذلك العبد فأظهرت عليه ليعرف ما أسدى الله فيه من ودائع
الإحسان وقد بسط الكلام في هذه المقدمة وما كان ذلك لنا باختيار ولكن قضيت
على ما وافق إشارة أطلعت على من له نصيب من المنة مشرقات أنوار وهداية
عما قصدنا وإظهار ما إليه قصدنا والله هو الموفق القائم بالبيان وهو ولي الفضل إلا
له الحمد كما يجب لجلاله والشكر لتوالي نعمه وأفضاله وهو حسبنا ونعم الوكيل وأما الكتاب فهو
ينقسم كما تقدم إلى عشرة أبواب **الباب الأول في التعريف بشيخه الذي أخذ عنه**
هذا الشأن وشهادة من عاصره من أهل زمنه من العلماء الأعيان أنه قطب الزمان والحامل في
وقته لواء أهل العيان وهو الشيخ الإمام حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين
أستاذ الأكابر والمنفرد في زمنه بالمعارف السنية والمفاخر العالم بالله والدال
على الله زمزم الأسرار ومعدن الأنوار القطب الغوث الفرد الجامع تقي الدين
**أبو الحسن** علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع
بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عرف
بالشاذلي منشؤه بالمغرب الأقصى ومبدأ ظهوره بشاذلة بلد على القرب من تونس
والمنسوب إليه الكلمات الكثيرة والمنازلات الجليلة والعلوم الكثيرة

لم يدخل في طريق الله حتى كان يعد للمناظر في العلوم الظاهرة ذو علوم جمة ذكره الشيخ
صفي الدين ابن أبي المنصور في كتابه وأثنى عليه الثناء الكثير وذكره الشيخ قطب الدين
القسطلاني رضي الله عنه في جملة من لقيه من المشايخ وأثنى عليه وذكره الشيخ أبو عبد الله
بن النعمان وشهد له بالقطبانية لم يختلف في قطبانيته ذو قلب مستنير وإعانة
بصيرة حتى جاء في هذه الطريق بالعجب العجاب وشرح من علم الحقيقة الأطناب ووسع
للسالكين الرحاب حتى لقد سمعت الشيخ الإمام المفتي تقي الدين محمد بن علي القشيري رحمه الله
يقول ما رأيت أعرف بالله من الشيخ الشاذلي واخبرني الشيخ مكين الدين الأسمر قال حضرت
بالمنصورة في خيمة وفيها الشيخ الإمام مفتي المسلمين عز الدين بن عبد السلام والشيخ مجد الدين
علي بن وهب القشيري المدرس والشيخ محيي الدين بن سراقة والشيخ مجد الدين الأخميمي والشيخ
أبو الحسن الشاذلي ساكت لا يتكلم إلى أن فرغ كلامهم قالوا يا سيدي نريد نسمع منك فقال أنتم
سادات الوقت وكبراؤه وقد تكلمتم فقالوا لابد أن نسمع منك قال فسكت الشيخ ساعة ثم تكلم
بالأسرار العجيبة والعلوم الجليلة فقال الشيخ عز الدين وقد خرج من صدر الخيمة وفارق موضعه
اسمعوا هذا الكلام الغريب القريب العهد من الله واخبرني الشيخ أبو عبد الله الحاجي
قال اخبرني الشيخ أبو بكر بن يحيى البلنسي قال صحبت الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه ثم
سافرت إلى الأندلس فقال الشيخ أبو الحسن عند وداعي إياه إذا وصلت إلى الأندلس فاجتمع
بالشيخ أبي العباس بن مكنون فإن أبا العباس بن مكنون اطلع على الوجود وعرف بحيث هو ولم
يطلع الناس على أبي العباس فيعلمون بحيث هو قال فلما جئت إلى الأندلس جئت إلى أبي العباس
بن مكنون فحين وقع بصره علي قال ولم يعرفني قبل حييت يا يحيى حييت يا يحيى الحمد لله على
اجتماعك بقطب الزمان يا يحيى الذي أخبرك به الشيخ أبو الحسن الخبر به أحب أن أخبرني رشيد الدين
بن الرايس قال تخاصمت أنا وبعض أصحاب المشايخ فأتيت إلى الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه فذكرت
ذلك له فقال الشيخ كيف تقول له أنا ربانى القطب ومن رباه القطب بنيه أربعين لا
واخبرني والدي رحمه الله قال دخلت على الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فسمعته يقول
والله لقد تسألوني عن المسألة لا يكون عندي لها جواب فأرى الجواب مسطرا في الدواة
والحصير والحائط واخبرني بعض أصحابنا قال قال الشيخ أبو الحسن يوما والله إنه لينزل
علي المدد فأرى سريانه في الحوت في الماء والطائر في الهواء وكان الشيخ أمين الدين جبريل
حاضرا فقال للشيخ أبي الحسن رضي الله عنه فأنت إذا القطب فأنت إذا القطب فقال الشيخ
أبو الحسن أنا عبد الله أنا عبد الله واخبرني بعض أصحابنا قال قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه





والله ما ولى الله وليا من أوليائه إلا وضع حبه في قلبي قبل أن يوليه ولا رفض عبدا إلا وألقى
بغضه في قلبي قبل أن يرفضه واخبرني بعض أصحابنا قال لما رجع الشيخ أبو الحسن من الحج أتى
إلى الشيخ الإمام عز الدين بن عبد السلام قبل أن يأتي منزله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم عليك قال فاستصغر الشيخ عز الدين نفسه أن يكون أهلا لذلك قال ومن غد أتى الشيخ عز الدين
إلى خانقات الصوفية بالقاهرة المحروسة وحضر معه الشيخ محيي الدين بن سراقة وأبو العلم
ياسين أحد أصحاب العارف بالله محيي الدين بن عربي فقال الشيخ محيي الدين بن سراقة للشيخ
عز الدين ليهنكم ما سمعت يا سيدي والله إن هذا الشيء نفرح به أن يكون في هذا الزمان من
يسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيخ عز الدين الله يبشرنا فقال الشيخ
أبو العلم ليس اللهم افضحنا حتى نميز المحق من المبطل ثم أشاروا للفقراء أن يقول
وهو من الفقهاء بحيث لا يسمع ما دار بينهم فكان أول ما قال ضبب في المحدث والحدث
كالحرى فقام الشيخ عز الدين وقام الجميع لقيامه واخبرني الفقيه مكين الدين الأسمر
رضي الله عنه قال سمعت مخاطبة الحق فقلت يا سيدي كيف كان ذلك فقال كان في الإسكندرية
بعض الصالحين صحب الشيخ أبا الحسن رضي الله عنه ثم كثر عليه ما سمعه منه من العلوم الجليلة
والمخرقات فلم يسع ذلك عقله فانقطع عن الشيخ أبي الحسن فأتى ليلة من الليالي وأنا أسمع
أن فلانا دعا في هذا الوقت بست دعوات فإن أراد أن تستجاب له فليأت إلى الشيخ
الشاذلي دعا بكذا دعا بكذا حتى عينت لي الست دعوات قال ثم انفصل الخطاب عني
فنظرت إلى المتوسط في ذلك الوقت فعرفت بالوقت الذي كان ذلك الرجل دعا فيه
ثم أصبحت فذهبت إلى ذلك الرجل فقلت له دعوت الله البارحة بست دعوات دعوته
بكذا دعوته بكذا إلى أن عددت له الست دعوات قال نعم قلت له أتريد أن يستجاب لك
قال ومن لي بذلك قلت له قيل لي إن أراد أن تستجاب له فليأت إلى الشيخ الشاذلي رضي الله عنه
وسمعت شيخنا أبا العباس رضي الله عنه يقول كان الشيخ قد قال لي إن أردت أن تكون من
أصحابي فلا تسأل أحدا شيئا فمكثت على ذلك سنة ثم قال لي إن أردت أن تكون من أصحابي
فلا تقبل من أحد شيئا وكان إذا اشتد الوقت علي أخرج إلى ساحل بحر الإسكندرية
ألتقط ما يرميه البحر بالساحل من القمح حين بق فيه من المر الحب فأنا يوما كذلك وإذا
عبد العارف بالله النعال وكان من أولياء الله يفعل كفعلي فقال لي اطلعت البارحة على مقام
الشيخ أبي الحسن فقلت له وأين مقام الشيخ فقال عند العرش فقلت له ذاك مقامك
تنزل لك الشيخ فيه حتى رأيته ثم دخلت أنا وهو على الشيخ فلما استقر بنا المجلس قال

قال الشيخ رضي الله عنه رأيت الشيخ حبيب العافية في المنام فقال لي عرشي أين أم كرسي فقلت له دع عنك
ذا الطينة أرضيه والنفس سماويه والروح كرسي والعقل عرشي والسر مع الله بلا أين والأمر يتنزل
فيما بين ذلك وسلوك الشاهد منه وعدم نقض البين على الله الى الاسكندرية وقال الشيخ مكث
الناس الا يسير هذه المرحلة يعني الناس الى باب الله وكان الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يدلهم
على الله **وقال الشيخ** ابو العباس رضي الله عنه كنت مع الشيخ ابي الحسن بالقيروان وكان شهر رمضان
وكانت ليلة جمعة وكانت ليلة سبع وعشرين فذهب الشيخ الى الجامع وذهبت معه فلما دخل الجامع
واحرم رأيت الأولياء يتساقطون عليه كما يتساقط الذباب على العسل فلما اصبحنا وخرجنا من الجامع
قال الشيخ ما كانت البارحة الا ليلة عظيمة وكانت ليلة القدر ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس قلت يا رسول الله وما ثيابي
قال اعلم ان الله قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة
الايمان وخلعة الاسلام فمن احب الله هان عليه كل شيء ومن عرف الله صغر لديه كل شيء ومن وحد الله
لم يشرك به شيئا ومن آمن بالله أمن من كل شيء ومن اسلم لله قلما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه
وان اعتذر اليه قبل عذره ففهمت حينئذ قوله تعالى وثيابك فطهر **وقال الشيخ** ابو العباس
رضي الله عنه جلت في ملكوت الله عز وجل فرأيت ابا مدين متعلقا بساق العرش وهو رجل
اشقر أزرق العين فقلت له ما علومك وما مقامك فقال اما علومي فأحد وسبعون علما
واما مقامي فرابع الخلفاء ورأس السبعة الابدال قلت فما تقول في شيخي ابي الحسن الشاذلي
قال زاد علي بأربعين علما هو البحر الذي لا يحاط به **واخبرني** بعض اصحابنا قال قيل للشيخ ابي الحسن
من هو شيخك يا سيدي قال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش واما الآن فلا انتسب الى احد
بل اعوم في عشرة ابحر خمسة من الآدميين النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وخمسة
والروح الاكبر **واخبرني** ولده سيدنا ومولانا الامام العارف شهاب الدين قال قال الشيخ
بعد موته والله لقد جئت في هذا الطريق بما لم يأت به احد وفي هذا الأمر المشهور انه لما دفن
بحميثرا وغسل من مائها كثر الماء بعد ذلك وعذب حتى صار يكفي الركب اذا نزل عليه ولم
يكن قبل ذلك كذلك **وكتب** الى الشيخ ابي عبد الله بن النعمان ابياتا يوصيه فيها بالشيخ
ابي العباس رضي الله عنه منها عطا الله العرش في الثغر احمد سير ربه في الصحو فالله احمد
ثم يقول في الشيخ ابي العباس رضي الله عنه ووارث علم الشاذلي حقيقة في ذلك قطب فاعلموه واحمد
رأيت له بعد الممات مجالسا لعلي مرجان للفتح يحمد قال لي غير الشيخ ابو عبد الله يقول لي
رأيت له بعد الممات مجالسا ان خل المافوق ما كان وكثر لما عل منه **واخبرني** بعض



اصحابه قال قال الشيخ قيل لي ما على وجه الارض مجلس في الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين
بن عبد السلام وما على وجه الارض مجلس في علم الحديث ابهى من مجلس الشيخ زكي الدين عبد العظيم
وما على وجه الارض مجلس في علم الحقائق ابهى من مجلسك **وقال الشيخ** ابو العباس رضي الله عنه
لما نزلت بتونس حين اتيت من مرسية وانا اذ ذاك شاب فسمعت بذكر الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
فقال لي رجل نمضي بنا اليه فقلت حتى استخير الله فنمت تلك الليلة فرأيت كأني اصعد الى رأس جبل
فلما علوت فوقه رأيت هناك رجلا عليه برنس اخضر وهو جالس وعن يمينه رجل وعن يساره
رجل فنظرت اليه فقال لي عثرت على خليفة الزمان قال فاستيقظت فلما كان بعد صلاة الصبح
جاءني الرجل الذي دعاني الى زيارة الشيخ فسرت معه فلما دخلنا على الشيخ رأيته بالصفة التي
رأيته فوق الجبل فدهشت فقال لي عثرت على خليفة الزمان ما اسمك فذكرت له اسمي ونسبي
فقال رفعت لي منذ عشرة اعوام **وقال الشيخ** ابو العباس رضي الله عنه لما قدمنا من المغرب
الى الاسكندرية نزلنا عند عمود السواري من ظاهرها وكان وصولنا عند اصفرار الشمس
وكانت بنا فاقة وجوع شديد فبعث لنا رجل من عدول الاسكندرية طعاما فلما قيل للشيخ
عنه قال لا يأكل احد منه شيئا فبتنا على ما نحن عليه من الجوع فلما كان عند الصبح صلى بنا الشيخ
وقال قدموا السماط احضروا ذلك الطعام ففعلوا وقدمنا واكلنا فقال الشيخ رضي الله عنه
رأيت في المنام قائلا يقول لي احل الحلال ما لم يخطر لك على بال ولا سألت فيه احدا من الناس
ولا من الرجال **وقال الشيخ ابو العباس** رضي الله عنه كنت ليلة من الليالي نائما
بالاسكندرية واذا قائل يقول مكة والمدينة فلما اصبحت عزمت على السفر وكان
الشيخ رضي الله عنه مقيما بالقاهرة فسافرت اليه فلما مثلت بين يديه قال لي مكة
والمدينة فقلت لاجل ذلك جئت يا سيدي قال اجلس فجلست فاذا رجل دخل عليه
وقال يا سيدي عزمت على الحج وما معي شيء من الدنيا فقال لي الشيخ ايش معك قلت عشرة
دنانير قال ادفعها لهذا الرجل ففعلتها له فقال لي الشيخ اذا كان غدا اخرج الى
الساحل واشتر لي قمحا بعشرة ارادب فاصبحت ونزلت الساحل واشتريت عشرة ارادب
قمحا وخلت القمح الى المخزن واتيت الى الشيخ فقال لي هذا القمح قال لي انه مسوس
ما نأخذ منه شيئا فبقيت متحيرا لا ادري كيف اصنع فبعث لي تاجر ابطالسي صاحب
القمح بالثمن فلما كان في اليوم الرابع واذا رجل يطوف علي فلما رآني قال انت
صاحب القمح قلت نعم قال تأخذ فيه فائدة الف درهم قلت نعم قال فوزن لي الف درهم
فوضع الله البركة فيها فلو قلت اني انفق منها الى اليوم لصدقت **وقال الشيخ ابو العباس**

رضي الله عنه سافرنا مع الشيخ رضي الله عنه في السنة التي توفي فيها فلما كنا عند احجيم قال
لي الشيخ رأيت البارحة كأني في جلبة وأنا في البحر والرياح قد اختلفت والأمواج قد
تلاطمت والمركب قد انفتح وأشرفنا على الغرق فأتيت إلى جانب المركب وقلت يا أيها البحر
إن كنت أمرت بالسمع والطاعة لي فالمنة لله السميع العليم وإن كنت أمرت بغير ذلك
فالحكم لله العزيز الحكيم فسمعت البحر يقول الطاعة الطاعة فلما سافرنا وتوفي الشيخ
رضي الله عنه ودفناه بجميرا مرضي أعيد أن ركبنا في جلبة فلما صرنا في وسط البحر
تلاطمت الأمواج واختلفت الرياح وانفتح الجلبة وأشرفنا على الغرق ونسيت كلام
الشيخ فلما اشتد الأمر ذكرت ذلك فأتيت إلى جانب المركب وقلت يا أيها البحر إن كنت
أمرت بالسمع والطاعة لأولياء الله فالمنة لله السميع العليم ما قلت كما قال الشيخ بالسمع
والطاعة لي وإن كنت أمرت بغير ذلك فالحكم لله العزيز الحكيم فسمعت البحر يقول
الطاعة الطاعة وسكن البحر وطاب السفر **وكان الشيخ** أبو العباس رضي الله عنه
يقول كنت مع الشيخ في بحر عيذاب وكنا في شدة من الريح الأزيب وكان المركب قد
انفتح فقال الشيخ رأيت السماء قد فتحت ونزل منها ملكان أحدهما يقول موسى أعلم
من الخضر والآخر يقول الخضر أعلم من موسى ونزل ملك آخر وهو يقول والله ما علم
الخضر في علم موسى إلا كعلم الهدهد في علم سليمان حيث يقول أحطت بما لم تحط به ففهمت
أن الله سلمنا في سفرنا فإن موسى سخر له البحر **وقال الشيخ** أبو العباس رضي الله عنه
قال رجل للشيخ ما تقول في الخضر أحي هو أم ميت فقال الشيخ اذهب إلى الفقيه ناصر الدين
بن الأبياري فإنه يفتي أنه حي وأنه نبي والشيخ عبد المعطي لقيه وسكت ساعة وقال
وأما الفقيه وشيانه وسطاه سوى ذو علم أن بقاء الخضر قد أجمع عليه هذه الطائفة
وتواتر عن أولياء الله كل عصر لقاؤه والأخذ عنه واشتهر ذلك إلى أن بلغ الأمر
إلى حد التواتر الذي لا يمكن جحده والحكايات في ذلك كثيرة **وقال الشيخ أبو الحسن**
رضي الله عنه لقيت الخضر في صحراء عيذاب فقال لي يا أبا الحسن صحبك الله اللطف الجميل وكان
لك صاحبا في المقام والرحيل وذكر الشيخ محيي الدين بن عربي أن أبا السعود
بن الشبل كان يوما في مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلي في بكتش فيها فوقف الخضر على
رأسه فقال السلام عليكم فرفع أبو السعود رأسه وقال عليكم السلام وعاد إلى شغله
عما هو فيه فقال له الخضر ما لك لا تسمع لي قال فقال له الشيخ أبو السعود النفقة التي
الشيخ عبد القادر الجيلي لم تترك في ذهن الشيخ فضلة لغيره **وقال الشيخ محيي الدين**



بن عربي رضي الله عنه مخبرا عن نفسه كنت أنا وصاحب لي بالمغرب الأقصى بساحل البحر المحيط
وهناك مسجد يأوي إليه الأبدال فرأيت أنا وصاحبي رجلا قد وضع حصيرا في الهوى على
قدر أربع أذرع من الأرض تحته أنا وصاحبي فوقفت تحته وقلت شعرا

سغل المحب عن الحبيب بسره ❊ في حب من خلق الهوى وسخره
العارفون عقولهم معقولة ❊ عن كل كون ترتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وعنده ❊ أسرارهم محفوظة ومحررة

**قال فأوجز** في صلاته وقال إنما فعلت هذا الفعل المنكر الذي معك فأنا أبو العباس الخضر
ولم أكن أعلم أن صاحبي ينكر كرامات الأولياء فالتفت إلى صاحبي وقلت يا فلان أكنت
تنكر كرامات الأولياء قال نعم قلت فما تقول الآن قال ما بعد العيان ما يقال **وقال الشيخ**
عبد المعطي الإسكندري إني لأتمنى عند موته خف هذه الجبة وطالما عانق فيها الخضر عليه السلام
وقالت زوجة القرشي رضي الله عنه خرجت من عند الشيخ ولم أترك عنده أحدا فسمعت عنده
رجلا يكلمه فوقفت حتى انقطع كلامهم فدخلت فقلت يا سيدي من كان عندك آنفا
والآن سمعت كلاما عندك فقال الشيخ الخضر أتاني بزيتونة من أرض غزة فقال كل هذه
الزيتونة ففيها شفاؤك فقلت اذهب أنت وزيتونتك لا حاجة لي بها وكان الشيخ به
داء الجذام **وقد جاء** أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائلا يقول من

خوف البيت يسمعون صوته ولا يرون شخصه إن في الله خلفا من كل هالك وعوضا من
كل فائت وإن المصاب من حرم الثواب قال الراوي كانوا يرون أنه الخضر عليه السلام
واعلم رحمك الله أن من أنكر وجود الخضر فقد غلط ومن قال إنه غير خضر موسى عليه السلام
ومن قال إن لكل زمان خضرا وإن الخضرية رتبة يقوم بها رجل في كل زمان فالمنكر
لوجود الخضر مفترق على نفسه إن منة الله بلقاء الخضر على من أحبه وليته إذ فاته
الوصول إليها لا يفوته الإيمان بها فلا يغتر بما غشاك أن يقف عليه من كلام ابن الفرج
بن الجوزي في كتاب سماه عجالة المنتظر في شرح حال الخضر أنكر فيه وجود الخضر وقال
من قال إنه موجود فإنما قال ذلك لهواجس ووساوس قام به واستدل على عدم وجوده
بقوله سبحانه وتعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فاعجب لهذا الرجل كيف استدل بهذه
الآية ولا دليل فيها لأن الخلد هو بقاء لا موت معه وليس هذا المدعى نفي الخصم إنما
المدعى طول إقامة يكون الموت بعدها فاعجبوا رحمكم الله لرجل يصدق بطول بقاء إبليس
ويستبعد طول بقاء الخضر وما يروونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الخضر حيا لزارني

فلم يثبته أهل الحديث فإن قالوا لو كان ذلك لنقل فاعلم أنه ليس كل شيء أطلع الله عليه رسوله صلى الله عليه وسلم يلزمه الإعلام به كيف وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال علمني ربي ثلاثة علوم علم أمرني بإفشائه وعلم نهاني عن إفشائه وعلم خيرني في إفشائه **وقال** بعض العارفين إن الله سبحانه وتعالى أطلع الخضر على أن أوانه الآن لما فشا ما بد له أن يبقيه في دائرة السماك حتى ... **وقال الشيخ أبو العباس** رضي الله عنه كنت مع الشيخ في السفر ونحن قاصدون إلى الإسكندرية حين مجيئنا من المغرب فأخذني ضيق شديد حتى ضعفت عن حمله فأتيت إلى الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه فلما أحس بي قال أحمد قلت نعم يا سيدي قال آدم خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته وأسكنه الجنة نصف يوم وهو خمسمائة عام ثم نزل به إلى الأرض والله ما نزل الله بآدم إلى الأرض لينقصه ولكن نزل به ليكمله ولقد أنزله إلى الأرض من قبل أن يخلقه بقوله إني جاعل في الأرض خليفة ما قال في الجنة ولا في السماء فكان نزوله إلى الأرض نزول كرامة لا نزول إهانة فإنه كان يعبد الله في الجنة بالتعريف فأنزله إلى الأرض ليعبده بالتكليف فلما توفرت فيه العبوديتان استحق أن يكون خليفة وأنت أيضا لك قسط من آدم كانت بدايتك في سماء الروح في جنة المعارف فأنزلت إلى أرض النفس لتعبده بالتكليف فإذا توفرت فيك العبوديتان استحققت أن تكون خليفة **وأخبرني** بعض أصحاب الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه قال قال لي الشيخ ليلة اجتمع بي الشريف ... البوني وشرف الدين بن الجبلي وأخبراني أنهما دخلا على امرأة بثغر الإسكندرية قال فقالت للجبلي ... فتمنت أيدينا وقالت إخوان صالحون ثم قالت انتهيت في مقام المعرفة إلى مقام الحيرة فقلت إلهي ما حيرة العارفين من الحق فقيل لي بالتوحيد فهل فيكم من يعرف هذا التوحيد الذي تحير به العارفون من الحق قال فقلنا لها إنما جئنا لنلتمس ذلك منك قال ثم قال أبو الحسن رضي الله عنه إلى دلوها إلى من ضيق عليه إلى دلوها إلى من ضيق عليه ثم توجه إلى جميعنا وقال التوحيد الذي تحير به العارفون من الحق لا إله إلا هو تحير العارفون من الحق بلا إله إلا هو فأصبح بعض أصحاب الشيخ فذهب إليها فوجدها وهي تقول استغنيت استغنيت فعلمنا أن الشيخ أمدها في تلك الساعة **وقال الشيخ** أبو الحسن رضي الله عنه كنت في بعض سياحتي قد أويت إلى مغارة بالقرب من مدينة المسلمين فمكثت ثلاثة أيام لم أذق طعاما فبعد الثلاثة أيام دخل علي ناس من الروم كانت قد أرست سفينتهم هنالك فلما رأوني قالوا قسيس من المسلمين ووضعوا عندي طعاما وإداما كثيرا فعجبت كيف رزقت على أيدي الكفرة



ومنعت ذلك من المسلمين فإذا النداء علي ليس الرجل من نص بأحبابه إنما الرجل من نص بأعدائه **وقال الشيخ أبو الحسن** رضي الله عنه نمت ليلة في سياحتي على رابية من الأرض فجاءت السباع فطافت بي وأقامت إلى الصباح فما وجدت أنسا كأنس وجدته تلك الليلة فلما أصبحت خطر لي أنه حصل لي من مقام الأنس بالله شيء فهبطت واديا وكان هنالك طيور حجل لم أرها فلما أحست بي طارت فخفق قلبي رعبا فقال الله تعالى لي يا من كان البارحة يأنس بالسباع ما لك توجل من خفقان الحجل ولكنك البارحة كنت بنا واليوم أنت بنفسك **وقال الشيخ أبو الحسن** رضي الله عنه قلت يوما وأنا في مغارة في سياحتي إلهي متى أكون لك عبدا شكورا فقال الله تعالى لي إذا لم تر منعما عليه غيرك فقلت إلهي كيف لا أرى منعما عليه غيري وقد أنعمت على الأنبياء وعلى العلماء وقد أنعمت على الملوك فقال الله تعالى لي لولا الأنبياء لما اهتديت ولولا العلماء لما اقتديت ولولا الملوك لما أمنت فالكل نعمة مني عليك **وقال الشيخ أبو الحسن** رضي الله عنه جعت مرة ثمانين يوما فخطر لي أن قد حصل لي من هذا الأمر شيء فإذا بامرأة خارجة من مغارة كأن وجهها الشمس حسنا وهي تقول منحوس منحوس جاع ثمانين يوما فأخذ يدل على الله بعمله وها أنا لي ستة أشهر لم أذق طعاما **وقال الشيخ أبو الحسن** رضي الله عنه كنت في سياحتي في مبدأ أمري حصل لي تردد هل ألزم البراري والقفار للتفرغ للطاعة والأذكار أو أرجع إلى المدن والديار لصحبة العلماء والأخيار فوصف لي ولي هنالك وكان برأس جبل فصعدت إليه فما وصلت إليه إلا ليلا فقلت في نفسي لا أدخل عليه في هذا الوقت فسمعته يقول من داخل المغارة اللهم إن قوما سألوك أن تسخر لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم وإني أسألك اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجأي إلا إليك قال فالتفت إلى نفسي وقلت يا نفس انظري من أي بحر يغترف هذا الشيخ فلما أصبحت دخلت عليه فأرعبت من هيبته فقلت له يا سيدي كيف حالك فقال أشكو إلى الله من برد الرضا والتسليم كما تشكو أنت من حر التدبير والاختيار فقلت له يا سيدي أما شكواي من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وأنا الآن فيه وأما شكواك من برد الرضا والتسليم فلماذا قال أخاف أن تشغلني حلاوتهما عن الله قلت يا سيدي سمعتك البارحة تقول اللهم إن قوما سألوك أن تسخر لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم وإني أسألك اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون لي ملجأ إلا إليك فتبسم ثم قال يا بني عوض ما تقول سخر لي خلقك قل يا رب كن لي أترى إذا كان لك أيفوتك شيء فما هذه الجبانة **وقال الشيخ أبو الحسن** رضي الله عنه كنت أنا وصاحب لي

قد اوينا الى مغارة بطلب الوصول الى الله فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا
رجل له هيبة فقلنا له من انت فقال عبد الملك فعلمنا انه من اولياء الله فقلنا له كيف حالك
فقال كيف حال من يقول غدا يفتح لي بعد غد يفتح لي فلا ولاية ولا فلاح يا نفس لم لا
تعبدين الله لله قال فتيقظنا من اين دخل علينا فتبنا واستغفرنا ففتح لنا وقال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه كنت يوما بين يدي الاستاذ فقلت في نفسي ليت شعري هل
يعلم الشيخ اسم الله الاعظم فقال لي الشيخ وهو في اخر المكان الذي انا فيه يا ابا الحسن
ليس الشان من يعلم الاسم الشان من يكون هو عين الاسم فقال الشيخ من صدر المكان اصاب
وتفرس فيك ولدي وقيل للشيخ ابي الحسن رضي الله عنه لم لا تسمع السماع فقال السماع
من الحلق حقا واخبرني بعض اصحابنا قال استشفع طالب بالشيخ ابي الحسن الى القاضي تاج الدين
بن بنت الاعز ان يزيد على مرتبته عشرة دراهم فذهب الشيخ اليه فاكبر القاضي تاج الدين مجيء
الشيخ وقال يا سيدي فيم جئت قال من اجل فلان الطالب لتزيد في مرتبته عشرة دراهم قال فقال
له القاضي تاج الدين يا سيدي هذا له في المكان الفلاني كذا وفي المكان الفلاني كذا وفي مكان
اخر كذا قال فقال له الشيخ ابو الحسن يا تاج الدين لا تستكثر على مومن عشرة دراهم تزيده اياها
فان الله لم يقنع للمومن بالجنة جزاء حتى زاده النظر الى وجهه الكريم فيها وقال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه سمعت الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى
استغفر الله في اليوم سبعين مرة فاشكل علي معناه فرايت الرسول صلى الله عليه وسلم
وهو يقول لي يا مبارك ذلك غين الانوار لا غين الاغيار وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
سمعت الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكن خوف الفقر قلبه قلما يرفع له
له عمل فمكثت سنة اظن انه لا يرفع لي عمل اقول من يسلم من هذا فرايت الرسول صلى الله عليه وسلم
يقول لي يا مبارك اهلكت نفسك فرق بين خطر وسكن وقال رضي الله عنه رايت الصديق رضي الله عنه
في المنام فقال لي اتدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قال قلت لا ادري قال علامة
خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد وقال
رضي الله عنه استنار قلبي يوما فكشفت لي ملكوت السماوات السبع والارضين السبع
ثم وقعت مني هفوة فحجبت عن شهود ذلك فعجبت من ذلك كيف حجبني هذا الامر الصغير عن هذا
الامر الكبير فقال لي ان البصيرة كالبصر ادنى شيء يحل فيها يعطل النظر
ولنقبض عنان المقال لئلا يخرج عن غرض الكتاب والا فكلام الشيخ اشهر من ان ننبه عليه
واكثر ما ذكرناه هنا لا يوجد في الكلام المنسوب اليه وقد مضى من كلامه في المقدمة

وسياتي

وسياتي في اثناء الكتاب ان شاء الله وحسبك من كلامه ما ذكرناه من كرامات القطب وما ذكرناه
من طريق الخصوص والعموم والعلوم والحقائق والاسرار وعلو وجه التحقيق ووجازته مع
الاشتمال على المعاني الكثيرة والهيبة التي تجدها عند ذكرنا كلامه واستماعك اياه
قل ان تجد ذلك في شيء من كلام اهل الطريق اما ما قال في كرامات القطب فقال رضي الله عنه
للقطب خمسة عشر كرامة فمن ادعاها او شيئا منها فليبرز بمدد الرحمة والعصمة والخلافة
والنيابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات
ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه
الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وما بعد وحكم ما لا قبل له ولا بعد وعلم البدء
وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدا من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه
فهذه خمسة عشر اعطاه الشيخ تخبيرا به من ادعى هذه الرتبة العظيمة القاطعة بكماله الاسنى
المحيطة بمدد الانوار وهذا ما ذكره العارف بالله ابو عبد الله الترمذي الحكيم في كتاب
ختم الاولياء له ان من ادعى الولاية فيقال له صف لنا منازل الاولياء فذكر مسائل
معيارا على من ادعى الولاية واخبرني الشيخ مكين الدين الاسمر قال مكثت
اربعين سنة يشكل علي الامر في طريق القوم فلا اجد من يتكلم عليه ويزيل عني اشكاله
حتى ورد الشيخ ابو الحسن قال فكل شيء اشكل علي ولما قدم الشيخ صدر الدين
القونوي الى ديار مصر اجتمع بالشيخ ابي الحسن وتكلم بحضرته بعلوم كثيرة والشيخ
مطرق الى ان استوفى الشيخ صدر الدين كلامه فرفع الشيخ ابو الحسن راسه
وقال اخبروني اين قطب الزمان اليوم ومن صديقه وما علومه فسكت الشيخ صدر الدين
ولم يردوا جوابا وطريقته رضي الله عنه الغنى الاكبر والتوصل العظيم حتى انه رضي الله عنه
كان يقول ليس الشيخ من دلك على تعبه انما الشيخ من دلك على راحته ونشا عليه رضي الله عنه
رجال منهم من قام بالمعروف كابي الحسن الصقلي وكان من اكابر الصديقين وعلماء
الحسيني وكان من اكابر اولياء الله ومنهم من اتى معه الى ديار مصر منهم سيدي ومولانا
حجة الصوفية علم اهل الخصوصية شهاب الدين ابو العباس احمد بن عمر الانصاري المرسي رضي الله عنه
ومنهم الحاج محمد القرطبي وابو الحسن البجائي وابو عبد الله البجائي والوجهاني
والخراز ومنهم من صحبه بديار مصر منهم الشيخ مكين الدين الاسمر والشيخ عبد الحكيم
والشيخ الشرف البوني والشيخ عبد الله بن عبد الواحد اللقاني والشيخ عثمان النوحي
والشيخ امين الدين جبريل وبالجملة فهؤلاء علوم واسرار واشارات واصحاب

اخذ وا عنهم من كان يتبع كل امامهم وخصوصيتهم لئلا يخرج عن غرض الكتاب وطريقه رضي الله عنه
تنسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش والشيخ عبد السلام ينسب الى الشيخ عبد الرحمن المدني
ثم واحد عن واحد الى الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه **وسمعت الشيخ ابا العباس**
رضي الله عنه يقول طريقنا هذه لا تنسب للمشارقة ولا للمغاربة بل واحد بعد واحد الى
الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو اول الاقطاب وانما يلزم تعيين المشايخ الذين
يسند اليهم طريق الانسان من كانت طريقته بلبس الخرقة فانها رواية والرواية تتعين حالا
سندها وهذه وهبة ربانية وقد يجذب الله العبد اليه فلا يجعل عليه منة لاستاذ
وقد يجمع شمله برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون اخذا عنه وكفى بذلك منة **ولقد**
**قال مكين الدين** الاسمر رضي الله عنه انا ما ربانى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر عن الشيخ عبد الرحيم القناوي رضي الله عنه انه كان يقول انا لا منة لاحد
علي الا الرسول صلى الله عليه وسلم واذا اراد الله ان يتفضل على عبد ويغنيه عن
الاستاذ حتى لا يكون له فيهم سلف يعلق قال بعض جلسائه اني اريد ان اجعلك
ورثة قال ليس لي فيه اسلف قال اني اريد ان اجعلك سلفا لمن بعدك ولنقتصر على
هذا القدر فانه كاف في التعريف بنسب الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه والامر الاكمل
قال العالم وقد وجدت مكان القول اسعده فان وجدت لسانا قائلا فقل
وبعد ان ذكر الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه وان كان قصدنا في وضع الكتاب ذكر
مناقب شيخنا ابي العباس رضي الله عنه لان شرف التابع بشرف المتبوع ولان الشيخ
رضي الله عنه هكذا كان شانه ذكر الشيخ رضي الله عنه والدلالة عليه والاعراض عن ذكر
خصائصه هو في نفسه حتى قال له انسان يا سيدي نريد ان نقول قال الشيخ قال الشيخ وقل
ان نسب لنفسك شيئا فقال له الشيخ لو اردت عن اعداد الانفاس ان اقول قال الله
قال الله قلت ولو اردت على عدد الانفاس ان اقول قال رسول الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت ولو شئت على عدد الانفاس ان اقول قلت انا قلت انا ولكن اقول قال
الشيخ وان اذكر نفسي ادبا وقد تم الكلام في هذا الباب الاول والحمد لله رب العالمين

## **الباب الثاني في شهادة الشيخ له انه الوارث للمقام**

والخليفة فضل النبي بالتمام واخبار هو عن نفسه بما من الله عليه من النعم
الجسام وشهادة الاولياء له بانه بلغ من الوصول الى الله الافضل مرام والتقدم امام ذلك
مقدمة **اعلم ارشدنا الله واياك** ان الوارث للرجل هو الظاهر بعلمه وحاله

وهو الذي نظم طريق الموروث فلى بديه بغشر مجملها وبسط مختصرها ويفتح مناترها ويبث
انوارها يعرف الناس ما كان ذلك الرجل الكبير عليه من العلم بالله والمعرفة والتوجه اليه
والاختصاص منه حتى اذا افرط الناس في محبة ذلك الرجل الكبير وتعظيمه في حال حياته
ابتدروا كذلك بعد وفاته لان كل ما هو مفقود وثناء عليه من هو ذو فيه وكل محجوب عنه
متطلع اليه بالشغف **حتى لقد سمعت الشيخ** ابا العباس رضي الله عنه يقول لك
يكون الرجل بين اظهرهم فلا يلتفتون اليه بالكلية حتى اذا مات قالوا كان فلان وربما
دخل في طريق الرجل بعد وفاته اكثر مما كان يدخل فيها في حياته والذي ظهر منك
الاوصاف هو الشيخ ابو العباس رضي الله عنه هو الذي بث علوم الشيخ ابي الحسن
رضي الله عنه ونشر انوارها وابدى اسرارها وساق الناس اليه من اقاصي البلاد
واقبلوا مسرعين اليه من كل ناحية فنشات على يديه الرجال وبصرها واظهرها بالمقال
والفعال حتى انتشرت في الافاق الاصحاب واصحاب الاصحاب فظهرت علوم الشيخ
في مظهري لسان وكتاب **واخبرني الشيخ** الصالح الامين العدل العارف
زكي الدين الاسواني قال قال لي الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يا زكي عليك بابي
العباس فوالله انه لياتيه البدوي يبول على ساقيه فلا يمسي عليه المساء الا وقد وصله
الى الله يا زكي عليك بابي العباس فوالله ما من ولي لله كان او هو كائن الا وقد اطلعه
الله عليه يا زكي ابو العباس هو الرجل الكامل **وسمعت الشيخ ابا العباس**
رضي الله عنه يقول عن نفسه والله ما سائر الاولياء والابدال من قاف الى قاف
الا اخبرني بلتقي او اخذ امثلنا قال القوم كان يغيبهم ثم قال والله الذي لا اله الا
هو ما من ولي لله كان او هو كائن الا وقد اطلعني الله عليه وعلى اسمه ونسبه
وكم حظه من الله وبلغني عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه انه كان يقول ابو العباس
بمشيئتي وعند الحكم فهو وعند الحكم هذا ولي كثير من اصحاب الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
وقد سمعته ذكر **وسمعت الشيخ** ابا العباس يقول قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنهما
فيما **قال الشيخ ابو الحسن** سمعت بعد الى لن تملك امة اربعة امام وولي وصديق وشهيد
الامام هو ابو العباس وسمعت الشيخ ابا العباس يقول ليس الشان من ملك وليس الشان
من ملك وملك ان ملكني انا والله ملكت وملكت ان املك من سنته وثلث سنة
وسمعته رضي الله عنه يقول الولي اذا اراد اغنا وسمعته رضي الله عنه يقول
والله ما بقي بيني وبين الرجل الا انظر اليه نظرة وقد اغنيته وسمعته رضي الله عنه

وهو الذي

يقول قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يا ابا العباس ما صحبتك الا لتكون انت انا وانا انت
وسمعته رضي الله عنه يقول قال لي الشيخ يا ابا العباس فيك ما في الاولياء وليس في الاولياء ما فيك
واخبرني بعض اهل اليمن قال قدم علينا الشيخ ابو العباس فقال لي الآن خمس وعشرين سنة
ما حجبت فيها عن الله طرفة عين قال ثم غاب عنا خمس عشر سنة ثم قدم علينا فقال لي الآن
اربعون سنة ما حجبت فيها عن الله طرفة عين وقال يوما والله لو حجب عني رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين واخبرني بعض اصحابه قال
دخل عليه بدمشق انسان فلما اراد ان يخرج قال يا سيدي صافحني فانك قد لقيت عبادا
وبلادا فلما خرج قال الشيخ ما الذي يعني بلاد وعباد فقال انسان يريد ان صافحت
عبادا او سلكت بلادا كنت بين يديهما فاذا صافحك حصل له منك بركة فضحك الشيخ ثم قال
والله ما صافحت هذه اليد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشير الى القناطر حال انفكاك
له خليل هو الآن من فوق بهما وكان فرا ولكنا الله قال دخل علي الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه فتوضى عندي ثم اخذ قوسا فجرها ثلاث مرات فقلت له يا سيدي من هو الخليفة
بعدك قال من يأتيك الى هاهنا ويتوضى نحو وضوئي هذا ويجر هذا القوس ثلاث مرات
فهو الخليفة بعدي قال فدخل علي اصحاب الشيخ باجمعهم وانا ارصد هل يفعل ذلك احد
منهم فلم يتفق حتى دخل ابو العباس رضي الله عنه علي في ذلك المكان فتوضى نحو وضوء الشيخ
ثم فتح بيتي فوجد القوس معلقة فقال يا ولي تلك القوس فناولته اياها فجرها ثلاث مرات
ثم قال يا خليل هات وغبت الشيخ وبلغني عن الشيخ ابي الحسن انه قال ان هذا ابو العباس
من نفذ الى الله لم يحجب ولو طلب الحجاب لم يجده وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
كنت ليلة من الليالي جالسا بالاسكندرية تحت كنا البعض اصحابنا واذا بالشيخ خليل هنا
في الهوى فقلت الى اين انتهت سياحتك فقال خرجت من تشلك انتهت الى جبال الزيتون
بالمغرب الاقصى وانا اريد ان اذهب الى البيت المقدس واعود الى بلدي ولو
بسطت لي اكثر من ذلك لانبسط قال الشيخ فقلت له ليس الشان ان تذهب الى جبال
الزيتون وتعود من ليلتك ولكن انا الساعة لو اردت ان اخذ بيدك واضعك على قاف انا
هاهنا فعلت واخبرني ابو عبد الله بن سلطان وكان من اولياء الله قال اردت ان ارسل الى
الشيخ ابي العباس غلة فقلت لبعض اصحابي فقال لي عندي نصفين بان على فراخ مثل اي
جربان صغيران فاتا الي بهما فشددتهما وكتبت عليهما ودفعتهما الشيخ ابي العباس المرسي
وانت بهما الى بحر تونس فاذ ليتهما فيه فجاءني الخبر من عند امها وصلا اليه واخبرني بعض
اصحابه قال كان الشيخ جالسا يوما فقال لبعض اصحابه قم بنا فاتى الى بحر السلسلة فجلس فلما

فاخرج

فاخرجني الجرس واخبرني عبد الدايم بن الشيخ ماضي وماضي هذا احد اصحاب الشيخ ابي الحسن
رضي الله عنه وهو اخو عبد الله بن سلطان قال صليت ليلة عند الشيخ ابي العباس قيام شهر
رمضان فلما فرغ من الصلاة قال لولدي خذ ابن عمك واصعد به الى فوق قال فقطعنا عند
الشيخ فوضع لنا قطايفا وعسلا وقال هذا الغلام عند عمك فلما ذهبت الى والدي
قال لي انطات الليلة لقد شغلت قلبي قال كنت عند الشيخ ابي العباس واطعمني قطايفا
وعسلا وقال هذا الغلام عند عمك قال فقال لي عجب هذا لي في دياره مقدار عشرون
سنة ما ارسل الي اخي شيئا قط حتى بلغه ان وصول العسل كان على الوجه الذي تقدم
ذكره وكان يقول والله لو حجبت عني جنة الفردوس طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين
وكان يقول لو فاتني الوقوف بعرفة ما عددت نفسي من المسلمين وسمعته يقول كان
الشيخ اذا وذنت من بعض اصحابه يقول اصبر فوالله ما هي الا لك اي الوقت انه الا لك
ورجعت بخط ابن ناشي اخبرنا الشيخ جلال الدين عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
البس اليوم الشيخ ابو العباس ثياب البدلية حين يجيئهم من الحجاز فالملا اسي بالحديث قال ابن ناشي
فكتب الى شيخي ابي العباس رضي الله عنه في ذلك شعرا

على ذلك الوجه الجميل تحيتي * فيا رب بلغني الى باب قد وفي
ارفيل افق اما سمعت نحو حلوة * لها حلوة للشيخ اعظم حلوتي
فاخرجني من ضيق الخيال الى الهدى * وصحح لي عهدي وعهدي وبيتي
واشرقت الانوار من كل وجهه * بتلقينه الاذكار في كل ...
وانصرف ما ابصرت شرك الذي * فلا تسالوا يا قوم عن ملكم التي
ابوح عليها الا ابوح ببعضها * ولكنني ان بحت بحنا بعين تي
فسبحان من اعمى القلوب عن الهدى * تصرف في سر القلوب بهمتي
ومنح الذي ربا بحضرة شيخه * واكرمها من حضرة بعد حضرتي
وكان جد بيني ابي الجيش بخلة * فبت خلة الابد الى اول ستي
كذلك قال الشيخ وهو مسافر بلده * وقفة للركب في عام وقفة
الى الوقت بان كالحمد الذي * اتاني فرباني على حين فترتي
ومن مجيئه مبتهج لاحمد الذي * على في العلا اعلا مقام المحبة
فصلى عليه الله ما سار سابر * الى فتن بعد القيام بحجة

واخبرني الشيخ الامام العالم فخر الدين عبد الله الاصبهاني نزيل مكة قال قال لي الشيخ صحبته
وانا بلادي العجم انك ستلقى القطب بن ما مضى فخرجت من بلادي فاصبت الدليل فانا في بعض الطريق

وإذا بجماعة من البنادرة فأمسكوني وقالوا هذا جاسوس فكتفوني ثم ساروا بي إلى مقدمهم فقال بعضهم نقتله
وقال آخرون لا تعجلوا به بل اتركوه مكتوفا ففكرت في أمري وقلت خرجت من بلدي أريد لقاء ولي من أولياء الله
فنجاني الله من الموت ولكن أموت قبل أن أنال ما قصدت فعملت أبياتا ضمنتها شعر امرئ
القيس منها: وقد طفت بغلي كل أرض ❊ وقد أتعبت نفسي باغترابي
وقد طوفت في الآفاق حتى ❊ رضيت من الغنيمة بالإياب
قال فلما تممت الإنشاد إذا أنا برجل كث اللحية طاهر الهيئة أتى إلي كالبازي إذا انقض
على الفريسة فحل كتافي وقال قم يا عبد الله فأنا مطلوبك ثم أتى بي من دمياط مصر فقيل لي ها هنا
رجل يقال له أبو العباس المرسي فقصدته فلما أتيته قال هو ذاك الرجل الذي حل كتافي وقال لقد
أعجبني تضمينك الأبيات ليلة أسرت وقوله وذكر الأبيات إلى آخرها وأخبرنا الشيخ
نجم الدين أيضا قال قال لي شيخي إذا لقيت القطب فلا تصل وهو وراءك قال فخرجت يوما إلى الشيخ
أبي العباس رضي الله عنه وهو بالإسكندرية عند طلوع الفجر فلما دخلت عليه قال أصليت
الفجر فقلت لا قال قم فصل في المكان الذي هو فيه أبواب قبلي وبحري وكان الشيخ
جالسا في البحري منهما قال فلما قمت لأصلي ذكرت ما قال لي شيخي إذا لقيت القطب فلا تصلين وهو
وراءك وعلمت أني إذا صليت كان الشيخ خلف ظهري فأقام الله بقلبي حاله وقلت حيثما كان
الشيخ هناك القبلة فوجهت لناحية الشيخ وأردت أن أكبر فقال الشيخ لا هو الأرضية
خلاف السنة وقال رضي الله عنه ماذا أصنع بالكيمياء والله لقد صحبت أقواما يعبر أحدهم
على الشجرة اليابسة فيشير إليها فتثمر من ساعتها للوقت فمن هو آذا الرجال ما يصنع بالكيمياء وأخبرني
بعض أصحابنا قال كنت أصحب بمدينة قوص الشيخ أبا عبد الله النجاري أحد أصحاب الشيخ
أبي الحسن رضي الله عنه وكان يعجبني الأمر فسألت عنه الشيخ أبا عبد الله فيقول لي ليس هذا الأمر إلي
ولكن إن جمع الله شملك بالشيخ أبي العباس المرسي تجد عنده ما تريد قال فرأيت في المنام
كأن معي طبقا فيه تين وجوز بالكلية منه فعبرته فقيل هذا رجل كبير لك على يديه علوم
بقدر ما أتى وفتح فلما ورد الشيخ أبو العباس إلى مدينة قوص دخلت عليه فسألته
عما كان يفتح لي فحاشي عن ذلك وقال تذكر رؤياك البارحة التين والجوز ما أكلت منه أنا ذلك
الجوز وكانت الأعلام يوما مع الشيخ مكين الدين الأسمر رضي الله عنه فقلت له عن الشيخ أبي
العباس قال الشيخ كذا وقال كذا إلى أن تحدثنا الكلام في العلم ومكين الدين يتعجب تلك
الحقائق التي أقولها عن الشيخ إلى أن قال تقول لك الحق ما عرفنا الشيخ أبا العباس وهذا
اعتراف من الشيخ مكين الدين بعظم شأن الشيخ أبي العباس وأنه لم يعرفه مع أن الشيخ
أبا الحسن رضي الله عنه شهد للشيخ مكين الدين أنه من السبعة الأبدال وكنت يوما

عند الشيخ أبي العباس الدمنهوري وعنده اثنان من أصحاب الشيخ أبي العباس فقال له إنسان
ما تشهد في هذا من أصحاب الشيخ أبي العباس المرسي فقال الشيخ أبو العباس الدمنهوري سيدي
أبو العباس المرسي ملك من ملوك الآخرة وأخبرني بعض الناس قال دخلت على الشيخ أبي العباس
الدمنهوري فسمعته يقول يا رب هذا أبو العباس وأنا أبو العباس وبين ذلك فقلت
ما تشير به أبو العباس قال المرسي ما بين أسوان إلى الإسكندرية رجل مثله وأخبرني
سليمان هذا قال لقيت يوما الشيخ أبا العباس المرسي وقد خرج من الحمام فعرضت عليه يطلع عندي
فقدمت له من البطيخ الصالحي فهو في أثناء أكله سألته عن رجل كان كثير الشره يرحل بالحلق
الكثير في الزيارات والحضور صلاة الجمعة فلما ذكرته للشيخ تغير وقال والله لو علمت
أنك تذكر لي ما طلعت عندك يذكرون بين يدي الأبدال والأولياء أهل البدع وسمعته
يقول والله ما كان اثنان من أصحاب هذا العلم في زمن واحد قط إلا واحد أبعد أحد
إلى الحس وأخبرني جماعة من أهل أسيوط قالوا قدم علينا الشيخ أبو الحسن النجاري من أصحاب
الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فكان يتكلم علينا فتعجبنا كلامه فقال إن رأى إعجابنا
به قال كيف لو رأيتم الشيخ أبا العباس المرسي لو أطلق أبو العباس لسانه لتكلم بالعلم
الغريب وسمعته يقول كان يتكلم في هذا العلم ثلاثة الشيخ أبو الحسن وصاحبه أبو الحسن
الصقلي وأنا تلي الشيخ رضي الله عنه وتوفي أبو الحسن الصقلي ولا أعلم اليوم أحدا
على وجه الأرض يتكلم في هذا العلم غيري وكنت أنا حاضر الشيخ أبي العباس رضي الله عنه
بالقاهرة فدخلت يوما زاوية الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور فجلست فيها فقال واحد
من الفقراء مخاطبا آخر يا أخي لقد مات رجل كبير فقال له الآخر من هو قال الشيخ أبو العباس
المرسي وهما لا يعلمان أني من أصحاب الشيخ فذكر ما اتفق له مع شيخنا صفي الدين قال لا
قال سمع الشيخ ليلة ها هنا ذكرا لا يعهده فقال لخديمه اذهب فانظر من هذا الذي هنا
فقال هو الشيخ أبو العباس المرسي وأصحابه فرجعت إلى الشيخ صفي الدين فأخبرته فقال
ما أتى هذا الرجل إلى هنا لا يزورنا ما هذا إلا أمر عجيب قال فلما أصبح الشيخ صفي الدين
فقال لأصحابه رأيت البارحة كأني في فلاة من الأرض وأبو العباس المرسي في موضع
وهو يقول لي يا أخي ما أراد الله أن يجمع الأهل كلهم وقال الشيخ أبو عبد الله بن النعمان
يقول الشيخ أبو العباس المرسي وارث علم المسالك حقيقة وأخبرني بعض أهل البهنسا قال
قال لي الشيخ أمين الدين جبريل إن الله أراد أن أراك وما أرى أولياء الله قلت نعم قال امض بنا
فأتى إلى الشيخ أبي العباس وقال هذا هو وأخبرني بعض أصحابه قال عزم على الشيخ إنسان

يقدم اليه طعام يجتنب به فاعرض الشيخ عنه ولم ياكله ثم التفت الى صاحب الطعام فقال ان
كان الحارث بن اسد المحاسبي كان في اصبعه عرق اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك عليه
فانا في يدي ستون عرقا تتحرك علي اذا كان مثل ذلك فاستغفر صاحب الطعام واعتذر
الى الشيخ ومن المشهور عن اصحاب الشيخ ابي الحسن وغيرهم ان الشيخ كان يوما بالقاهرة
في دار الزكي السراج وكتاب المواقف للنفري يقرا عليه فقال اين ابو العباس فلما جا قال
تكلم يا بني تكلم بارك الله فيك تكلم ولن تسكت بعدها ابدا فقال الشيخ ابو العباس فاعطيت
في ذلك الوقت لسان الشيخ ولقد كان علما الزمان يسلمون له هذا الشان حتى كان
شيخنا الامام العلامة سيف المناظرين حجة المتكلمين شمس الدين الاصفهاني والشيخ
العلامة شمس الدين الايكي يجلسان بين يديه جلوس المستفيدين اخذا عنه ويتلقيان
ما يلقيه حتى ساله احدهما عن بعض المشايخ الظاهرين في الوقت يا سيدي اتعرفه فقال
الشيخ اعرفه هنا واشار بيده الى الارض ولا اعرفه هناك واشار الى السما وساله احدهما
عن انسان كان بدمشق الغالب عليه الشكر والغيبة فقال الشيخ رضي الله عنه كل من لا يكون
له في هذه الطريقة شيخ لا يفرح به وكان من مذهبه رضي الله عنه انه لا يلزم ان يكون القطب
شريفا حسيبا بل قد يكون من غير هذا القبيل وتكلم يوما في القطب واوصافه ثم قال وقد
القطبانية بعدد من بعض الاوليا واشار الى نفسه واخبرني بعض اصحابه قال اسلفني يوما
على طعام ومسك بلحيته وقال لو علمت علما العراق والشام ما تحت هذه الشعرات لاتوها ولو
سعيا على وجوههم وكان يقول والله ما يطالع كلام اهل الطريق الا الذي فضل الله علينا وقال
في الامام ابي حامد الغزالي انا نشهد له بالصديقية العظمى وكان الشيخ ابو الحسن يقول اذا
عرضت لكم حاجة فتوسلوا الى الله بالامام ابي حامد وكان يقول عن شيخه ابي الحسن رضي الله عنه كتاب
الاحيا يورثك العلم وكتاب القوت يورثك النور وكان يقول عن الشيخ ابي الحسن عليكم بالقوت
فانه قوت وكان هو والشيخ ابو الحسن كل منهما يعظم الامام الرباني محمد علي الترمذي وكان
لكلامه عندهما الخضوع التامة وكان يقول عنه انه احد الاربعة الاوتاد وقال ودخلت عليه
يوما فوجدته مغموما شاكيا واحد يرد عليه فقال سمعت البارحة تعالى الملائكة عليكم عليكم
يا عباسي ثم قال وهذا اقل ما اسمعه في السنة مرة او مرتين وهذا من الحديث الذي قال فيه
ابو العباس بن العريف ۞ بذلك سر طال عنك اكتتامه ۞ ولاح صباح كنت انت ظلامه ۞
۞ فانت حجاب القلب عن سر غيبه ۞ ولولاك لم يطبع عليه ختامه ۞
۞ فان غبت عنه حل فيه وطنبت ۞ على موكب الكشف المصون خيامه ۞

۞ وجاحدت لاهل استماعه ۞ شمس البيان نثره ونظامه ۞

## الباب الثالث في معجزاته ومنامات لاته ومار

اتفق لاصحابه معه ومكاشفاته سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول كنت وانا صبي
عند المودب فجا رجل فوجدني اكتب في لوحي فقال لي الصوفي لا يسود بياضا قال فقلت له
اذا لبس الامر كان غمت ولكن لا يسود بياض الصحائف سواد الذنوب وسمعته يقول
عملا الى جانب دار تاجيل السنات وانا اذ ذاك صبي نحو صبيه فلما اصبحت اتيت الى المودب
وكان منا ولما انشد حتى اني ۞ يا ناظر اصول الخيال نعما ۞ وهو الخيال يعني على انضاره ۞
وقال رضي الله عنه رايت الليلة كاني في سما الدنيا واذا رجل اسمر اللون قصير الطول
كثير اللحية فقال قل اللهم اغفر لامة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم استر امة محمد
اللهم اجبر امة محمد هذا دعا الخضر قاله كل يوم كتب من الابدال فعلى هذا الشيخ
ابن ابي شامه فلما انتبهت اتيت الى الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه جلست ولم احدثه
بشي فقال اللهم اغفر لامة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم استر امة محمد اللهم اجبر امة محمد
هذا دعا الخضر قاله كل يوم كتب من الابدال وقال الشيخ رضي الله عنه كنت اخرج في
كل يوم من باب البحر الى المنار فخرجت يوما فقمت عند الجانب الشرقي وكان قد خطر في
نفسي ما سبب قلة روايته ابي بكر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كثرة ملازمته
له فقال لي الله تعالى اعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وانما قلة
روايته عنه للحفظة به وقال الشيخ رضي الله عنه طالعت مقام الرحمة فقال لي الله تعالى
والله لتكونن من رحمه الله غدا يوم القيامة ما يتاك منها ابن ابي الطواجن وكان ابن ابي
الطواجن هذا من قبل الشيخ الامام القطب عبد السلام بن مشيش شيخ الشيخ ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنهما وقال الشيخ رضي الله عنه كنت مع الشيخ في مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم فاردت ان ازور حمزة رضي الله عنه فخرجت من المدينة فتبعني رجل فاتيت
الى التربة فاذا الباب مغلق فانفتح الباب ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلنا
فوجدنا هنالك رجلا من الابدال فقلت للرجل الذي تبعني ادع الله تعالى في هذا
الوقت بما شئت فانه يستجاب لك فما دعا ذلك الرجل الا ان يعطيه الله دينارا فلما رجعنا
الى المدينة لقيه رجل فاعطاه دينارا فلما دخلنا على الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
قال له يا بطال صادفت وقت اجابة فسالت الله دينارا هلا سالت الله كما ساله ابو العباس
ساله ان يكفيه هم الدنيا وعذاب الاخرة وقد استجاب الله له في ذلك وقال رضي الله عنه

كنت حال الشباب بين يدي الأستاذ فدخل عليه جماعة من الفقهاء فلما خرجوا من عنده قال هؤلاء
أهل المقطرت مصري فلم أجدهم أبدا إلا فحيرت من ما أخبرني به الشيخ ومن ما سمعته بقدرتي
فعند ذلك نامت قال الشيخ من بدلت سيئاته حسنات فهو بدل فعلمت أن الشيخ أراد أول
مراتب البدلية وأخبرني الشيخ العارف نجم الدين الأصفهاني قال قال لي الشيخ أبو
العباس يوما ما اسم كذا وكذا بالعجمية فخطر لي أن الشيخ يحب أن يقف على لغة
العجم فأتيته بكتاب الترجمان قال فقال الشيخ رضي الله عنه ما هذا الكتاب قلت
كتاب الترجمان قال فضحك الشيخ وقال سل ما شئت بالعجمية أجبك بالعربية وسألته
بالعربية فأجابني بالعجمية وقال يا عبد الله ما أردت بقولي ما اسم كذا إلا مباسطتك
وإلا فلا يكون صاحب هذا الشأن ويخفى عليه شيء من الألسنة وأخبرني أيضا
قال قال لي الشيخ أبو العباس يوما كم بين بلد كذا وبلد كذا أمر من بلدان من
بلاد العجم فقلت أنا بعينه أنه قال في الموضع الذي عرفت فيه من كرت إلى سببت أنه
أنت لا حوضه فكنت أن أعرف فيه وأخبرني وأخبرني الشيخ العارف ياقوت قال
عزم على إنسان فقدم لي طعاما فرأيت عليه ظلمة كالمكبة فقلت في نفسي هذا حرام
فامتنعت من أكله ثم دخلت على الشيخ أبي العباس رضي الله عنه فقال أول ما
جلست ومن جملة المريدين من يقدم له طعاما فيرى عليه ظلمة فيقول هذا حرام
يا مسكين ما تستوي وما عليك سوء ظنك في أخيك المسلم هلا قلت هذا طعام لم
يرد الله به ودخلت أنا عليه وفي نفسي ترك الأسباب والتجريد وترك الاشتغال
بالعلم الظاهر قائلا إن الوصول إلى الله على هذه وحالي لا يكون إلا على هذه الحالة فقال من غير أن
أبدي له شيئا صحبني شخص إنسان يقال له ابن نابتي وكان مدرسا بها ونائب الحكم فذاق
من هذه الطريقة شيئا فأتى إلي بنا فقال يا سيدي أترك ما أنا فيه وأتفرغ لصحبتك فقلت له
ليس الشأن ذا ولكن امكث فيما أقامك الله فيه وما قسم لك على أيدينا هو إليك واصل
ثم قال هكذا شأن الصديقين لا يخرجون من شيء حتى يكون الحق هو المخرج لهم فخرجت من عنده
وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبي وكأنما كانت ثوبا نزعته ورضيت عن الله فيما أقامني فيه
وأخبرني بعض أصحابنا قال رأيت وأنا بالمغرب دائرة من الرجال في حلقة وسطها
وكان من في تلك البلاد أنا متوجه إليه فقلت في نفسي هذا هو القطب وعرفت ذلك
الرجل بصفته ونعته فلما ذكر لي عن رحلتي إليه وأقل عسى أن يكون ذلك الرجل حتى قيل
لي عن الشيخ أبي العباس فأتيت إليه فقال أهو ذلك الرجل الذي رأيته في وسط الدائرة

فأخبرته

فقال نعم أنا القطب أما الذين يتأملون بطني لهم المبدء من باطن تحققي والذين يتأملون ظهري لهم
المبدء من ظاهر علمي والذين يتأملون جنبي لهم المدد من العلوم الذي من جنبي وأخبرني
بعض أصحابنا قال رأى إنسان من أهل العلم والخير كان بالقرافة الصغرى والناس مجتمعون يتطلعون
إلى السماء والشيخ أبو العباس مترقب لنزوله متأهب له فرأيت الشيخ أبا الحسن قد نزل من السماء
وعليه ثياب بيض فلما رآه الشيخ أبو العباس ثبت رجليه في الأرض وتهيأ لنزوله عليه فنزل
الشيخ أبو الحسن عليه ودخل فيه إنه حتى غاب فيه واستيقظت وأخبرني الشيخ مجد الدين المراغي
رحمه الله قال كنت ليلة من الليالي نائما فرأيت في المنام قائلا يقول لي اذهب إلى خارج الإسكندرية
من باب الشعرية فأول بستان تلقاه من الجانب الأيمن فادخل فيه فإنك تجد هناك جماعة من الناس
الجالس منهم تحت أطول نخلة هناك رجل من الرجال ثم قيل لي إن في الجامع حلقة من دخل فيها فهو آمن
فلما أصبحت خرجت إلى ظاهر الإسكندرية فدخلت أول بستان من الجانب الأيمن فوجدت هنالك
حلقة فرفعت بصري لأنظر إلى أطول نخلة وإذا قائل يقول كلما طوال فإذا هو الشيخ أبو العباس
المرسي رضي الله عنه فسلمت وجلست فقلت يا سيدي رأيت البارحة كذا وكذا وقصصت عليه
الرؤيا فقال الجامع أنا والحلقة هم أصحابي ومن دخل فيها فهو آمن أي من دخل في شرطنا فهو آمن
ثم قال أنا الليلة آتيك فقلت يا سيدي أطرق على الباب أو أترك الباب مفتوحا فقال لا ولكن
أغلق بابك وأنا آتيك قال فلما كان الليل أخذني شبه الوهم وصرت أقول من أين يأتي بل
ربما لم أطق المكث فخرجت إلى رباط الواسطي فقعدت بالمكان ووقفت أصلي فأنا
في الصلاة وإذا الشيخ أبو العباس قد أتاني في الهوى وقال يا مجد أتظن أنك إذ اجتنبت
هنا يخفى علي مكانك فقلت يا سيدي إنما جئت ها هنا لأني لم أطق المكث وها أنا الآن
وكان المخاطب لي مني لسانا ما أخبرني الذي كنت أقرأه وأخبرني بعض أصحابه قال
كان مع الشيخ تلميذ فرنس وكان من أصحاب الشيخ أبي العباس أبي الحسن المرسي وكان
في خلقه حدة فنزل يوما والشيخ يلعب كما يلعب الصبيان فقال له أبو الحسن المرسي اطلع إلا لعنك الله
فسمعه الشيخ أبو العباس رضي الله عنه فنزل وقال يا أبا الحسن حسن خلقك مع الناس يبقى لك عام
وتموت إلى تمام العام وأخبرني أبو عبد الله الحكيم المرسي رحمه الله قال قدم علينا الشيخ
أشموم فلما حضر البلاد على الشيخ فقال ادن مني يا حكيم فدنوت فوضع يده خلف ظهري
وقال يا كذا لك وضمني إليه وبكى وبكيت لبكائه ولا أدري مم بكاؤه فقال يا حكيم ما جئتكم
الأمور غاية تذهب إلى المقسم نودع أخي ثم نعود إلى الإسكندرية نبيت بها ليلة ولا
في اليوم الثاني فترى فسافر فأقام عند أخيه مدة يسيرة ثم انحدر إلى الإسكندرية فأقام

بها ليلة ودخل في اليوم الثاني فبرئ كما قال رضي الله عنه **واخبرني سيدي ناجي الدين**
ولد الشيخ رضي الله عنهما قال قال والدي سيرسل الامير الى الاسكندرية فمن هنا لا ينظر قال فلم اعلم الشيخ
فلما جئت قال اين كنت قلت هاهنا قال من هنا ينظر سيرسل الامير انظر الى ان تشاء ما اخلق الله
على شان الرسول لا شاهد او كاشاهد عن يمينه فلان وعن شماله فلان ووصف الحال
على ما كان عليه **واخبرني** عبد العزيز المهدوي قال قال لي الشيخ يا عبد العزيز سقط الفرس
وماتت سقيفتها فقلت نعم فوافر الشيخ فقال يا عبد العزيز سقط الفرس قلت نعم فكرر ذلك
علي مرارا وانا اقول نعم ففي المرة الاخيرة قال الله وطار في الهوى حتى غاب عن بصري
فلما كان في اليوم الثاني قال يا عبد العزيز ما الذي يخرجه منك ان تقول غير الحق كنت تقول
ما سقيتها وما ذا كنت اصنع بك اذا لم تسقها **وكنت انا** سمعت الطلبة يقولون من يصحب المشايخ
لا يجي منه في العلم الظاهر شي فشق علي ان يفوتني العلم وشق علي ان يفوتني صحبة الشيخ رضي الله عنه
فاتيت الى الشيخ فوجدته ياكل لحما بخل فقلت في نفسي ليت الشيخ يطعمني لقمة من يده فما استتم الخاطر
الا وقد دفع في فمي بلقمة من يده ثم قال نحن اذا صحبنا تاجرا ما نقول اترك تجارتك وتعال او صاحب
صنعة ما نقول اترك صنعتك وتعال او طالب علم لا نقول له اترك طلبك وتعال ولكن نقر
كل احد فيما اقامه الله فيه وما قسم له على ايدينا فهو واصل اليه فقد صحب الصحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما قال لتاجر اترك تجارتك وتعال ولا لذي صنعة اترك صنعتك بل اقرهم
على اسبابهم وامرهم بتقوى الله فيها **وسمعته** يقول سافرت الى قوص ومعي جماعة انفس
الحاج سليمان واحمد الزبير وابو الربيع وابو الحسن المرسي وفلان فقال لي انسان ما الذي
تعمل بسعرك ما سندي فقلت له ادفن هولا بقوص واجي في قفص الجميع فاما الحاج سليمان
فما مات حتى شرب من حوض الكوثر **واخبرني** بعض اصحابه قال نزل عندي بعض الاغنياء
فقال في نفسه من ينبهني قبل الفجر بمنزله وياتيني بابريق ما سخن وباتي سراجي ويريني محل الطهارة
قال فانا قبل الفجر الا وطارق يطرق الباب فخرجت فاذا هو الشيخ وقال اين قبل الفجر
بمنزله وهذا الابريق فيه ما سخن وهذه شمعة تعال حتى اريك محل الطهارة **وكنت** قد قلت
لبعض اصحاب الشيخ اريد لو نظر الي الشيخ بعنايته وجعلني في خاطره فقال ذلك للشيخ
فلما دخلت على الشيخ قال رضي الله عنه لا تطالبوا الشيخ ان يكونوا في خاطره بل طالبوا
انفسكم ان يكون الشيخ في خاطركم فعلى مقدار ما يكون عندكم تكونوا عنده ثم قال اي شي
تريد ان تكون والله ليكونن لك شان والله ليكونن لك شان عظيم والله ليكونن لك كذا
والله ليكونن لك كذا الم اثبت عنده الا قوله ليكونن لك شان ليكونن لك شان عظيم فكان من

فضل الله سبحانه ما لا يحصى يسيرة **واخبرني** سيدنا جمال الدين ولد الشيخ قال قلت للشيخ هم يريدون
ان يصدروا ابن عطا الله في الفقه فقال الشيخ هم يصدرونه في الفقه وانا اصدره في التصوف
**ويجلسنا** با عليه رضي الله عنه فقال لي اذا عوفي الفقيه ناصر الدين يجلسك في موضع جدك
ويجلس الفقيه من ناحية وانا من ناحية وتتكلم ان شا الله في العلمين فكان كما اخبر به رضي الله عنه
**وسمعته** يقول انني ان استنسخ كتاب التهذيب لولدي جمال الدين فجئت انا فاستنسخته
من غير ان اعلم الشيخ واتيته بالجزء الاول فقال ما هذا فقلت كتاب التهذيب استنسخته
لكم فاخذه فلما كان يوم قال اجعل بالك الولي لا تنفصل عليه احد بحث هذا الكتاب تع
في مكانك فلما اتيته بالجزء الثاني لقيني بعض اصحابه بعد نزولي من عنده وقال قال الشيخ
عنك والله لا جعلنه عينا من عيون الله يقتدى به في العلم الظاهر والباطن فلما اتيته
بالجزء الثالث ونزلت من عنده لقيني بعض اصحابه وقال طلعت عند الشيخ فوجدت عنده
مجلوع جميل فقال هذا الكتاب استنسخه لي ابن عطا الله والله ما رضي له بجلد جبة ولكن
بزمالة التصوف **واخبرني** بعض اصحابه قال قال لي الشيخ يوما اذا جا ابن فقيه
الاسكندرية فاعلمني به فلما اتيت اعلمنا الشيخ بك فقال يقدم بعد مكث يسير به
ثم قال جا جبريل عليه السلام الى رسول الله ومعه ملك الجبال حين كذبته قريش فقال
له جبريل هذا ملك الجبال امره الله ان يطيعك امرك في قريش فسلم عليه ملك الجبال وقال
يا محمد ان شئت اطبق عليهم الاخشبين فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل
ولكن ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يوحد الله ولا يشرك به شيا فصبر عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجا من يخرج من اصلابهم كذلك صبرنا على جد هذا الفقيه لاجل هذا
الفقيه **وخرجت يوما** من عند الفقيه المكين الاسمر رضي الله عنه ورحمه معي
ابو الحسن الحريري وكان من اصحاب الشيخ ابي الحسن فسلمت عليه فسلم علي بشاشة فقال
فقلت له من اين تعرفني فقال وكيف لا اعرفك كنت يوما جالسا عند الشيخ ابي العباس
المرسي وكنت انت عنده فلما نزلت قلت له يا سيدي انه ليعجبني هذا الشاب انقطع
فلان وفلان عن الملازمة وهذا الشاب ملازم قال فقال الشيخ يا ابا الحسن لن يموت
هذا الشاب حتى يكون داعيا يدعو الى الله فكان ما قال الشيخ والحمد لله **واخبرني**
ابو الحسن هذا قال كنت ليلة عند الشيخ ابي الحسن وكان يقرا عليه كتاب ختم الاوليا
للترمذي الحكيم فرايت واحدا جالسا لم يطلع معنا ولم يكن عند الشيخ من قبل طلوعنا
فقلت لانسان الى جانبي من هذا الرجل الجالس الى جانب فلان فقال ما هاهنا احد غير

الجماعة الذين نعرفهم وسكتُّ وعلمت أنه لم يَرَ فلما انصرف الجميع سألت الشيخ أبا الحسن رضي الله عنه
فقلت يا سيدي رأيت هاهنا رجلًا لم يطلع معنا ولم يكن عندك قبل طلوعنا فقال الشيخ
ذاك أبو العباس المرسي يأتي كل ليلة من المعشر حتى يسمع الميعاد ثم يعود من ليلته إلى مكانه
والشيخ أبو الحسن إذ ذاك بالإسكندرية **وكنت** كثيرًا ما يطرأ علي الوسواس في
الطهارة فبلغ ذلك الشيخ فقال بلغني أن بك وسواسًا في الوضوء قلت نعم فقال رضي الله عنه
هذه الطائفة تلعب بالشيطان لا الشيطان يلعب بهم ثم مكثت أيامًا ودخلت عليه فقال ما
حال ذلك الوسواس قلت على حاله فقال إن كنت لا تترك هذه الوسوسة لا تعد تأتينا
فشق ذلك علي وقطع الله الوسواس عني **وكان** رضي الله عنه يلقن للوسواس
سبحان الملك الخلاق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز **وعلمت فيه**
**فضيلة** امتحنه بما سيأتي ذكرها إن شاء الله آخر الكتاب فقال حين أنشدت أيدك الله بروح
القدس ثم علمت قصة أخرى بأشياء فيه حتى إذا القصيدة أحدهما إنسان من أهل أخميم
وسيأتي ذكرها أيضا في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى فلما قرئ عليه قال رضي الله عنه هذا
الفقيه صحبني وبه مرضان وقد عافاه الله منهما ولا بد أن يجلس ويحدث في العلم
يشير إلى مرض الوسوسة فلقد انقطع عني ببركات الشيخ حتى كنت أخاف أن أكون
لبست التوسعة التي أخذها فتساهلت في بعض الأمر والمرض الثاني كان بي ألم رأسي
فشكوت ذلك إليه من حالي فعافاني الله وشفاني **وبت ليلة** من الليالي مهمومًا فرأيت
الشيخ في المنام فشكوت إليه ما أنا فيه فقال اسكت والله لأعلمنك علمًا عظيمًا فلما
استيقظت أتيت إلى الشيخ رضي الله عنه فقصصت عليه الرؤيا فقال هكذا يكون إن شاء الله
**وجئته يومًا** من الشهر فرحنا للغاية فلما سلمت عليه قال يا أحمد كان الله لك ولطف بك
وسلك بك سبيل أوليائه وعباده من خلقه ولعل وجدت بركة هذا الدعاء وعلمت الله
لا يمكنني الانقطاع عن الخلق وإني مراد بهم لقوله وعباده من خلقه وكنت أنا لا أمتنع من
المنكرين وعليه من المتعرضين لأشياء سمعتها منه ولا لشيء صح نقله عنه حتى جرت بيني مقاولة
وبين بعض أصحابه وذلك قبل صحبتي إياه وقلت إن ذلك الرجل ليس إلا أهل العلم الظاهر
وهؤلاء القوم يدّعون أمورًا عظيمة والظاهر الشرعي يأباها فقال ذلك الرجل بعد أن صحبت
الشيخ يدري ما قال لي الشيخ يوم تخاصمنا قلت لا قال دخلت عليه فأول ما قال لي
هؤلاء كالحجر ما أخطأك منه خير مما أصابك فعلمت أن الشيخ كوشف بأمرنا ولعمري لقد
صحبت الشيخ اثني عشر عامًا فما سمعت منه شيئًا ينكره ظاهر العلم من الذي كان ينقله عنه

من بعض

فإن شئت قلت الأول الأعمال
والثاني عقوده والثالث [illegible]

من بعضه الأذى **وكان** سبب اجتماعي به أن قلت في نفسي بعد أن جرت المخاصمة بيني وبين
ذلك الرجل دعني أذهب أرى هذا الرجل فصاحب الحق له أمارات لا يخفى شأنه فأتيت
إلى مجلسه فوجدته يتكلم في الأنفاس التي أمر الشارع بها فقال الأول إسلام والثاني
إيمان والثالث إحسان وإن شئت قلت الأول شريعة والثاني حقيقة والثالث تحقق
أو نحو هذا فما زال يقول وإن شئت قلت إلى أن بهر عقلي وعلمت أن الرجل إنما يغرف من بحر
إلهي ومدد رباني فأذهب الله ما كان عندي ثم أتيت تلك الليلة إلى المنزل فلم أجد لي
شيئًا يقبل الاجتماع بالأهل على عادتي ووجدت معنى غريبًا لا أدري ما هو فانفردت في مكان
أنظر إلى السماء وإلى كواكبها وما خلق الله فيها من عجائب قدرته فحملني ذلك على العود إليه مرة
أخرى فأتيت إليه فاستؤذن علي فلما دخلت عليه قام قائمًا وتلقاني ببشاشة وإقبال حتى دهشت
خجلًا واستصغرت نفسي أن أكون أهلًا لذلك وكان أول ما قلت له يا سيدي أنا والله أحبك
فقال أحبك الله كما أحببتني ثم شكوت إليه ما أجده من هموم وأحزان فقال أحوال العبد أربع
لا خامس لها النعمة والبلية والطاعة والمعصية فإن كنت بالنعمة فمقتضى الحق منك الشكر
وإن كنت بالبلية فمقتضى الحق منك الصبر وإن كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك شهود منته عليك
وإن كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك وجود الاستغفار فقمت من عنده وكأنما كانت الهموم
والأحزان ثوبًا نزعته ثم سألني بعد ذلك بمدة كيف حالك فقلت أفتش على الهم فلم أجده فقال

ليلي بوجهك مشرق ۝ وظلامه في الناس ساري
والناس في سدف الظلام ۝ ونحن في ضوء النهار

الزم فوالله لئن لزمت لتكونن مفتيًا في المذهبين يريد مذهب أهل الشريعة أهل العلم الظاهر
ومذهب أهل الحقيقة أهل العلم الباطن والله أعلم

## الباب الرابع في علمه وزهده وورعه

وما فتح همته وحلمه وصبره وشدة اضطراره

**وكان رضي الله عنه** لا يتحدث معه في علم من العلوم إلا تحدث معك فيه حتى يقول
السامع إنه لا يحسن غير هذا العلم سيما علم الحديث والتفسير وكان يقول شاركنا
الفقهاء فيما هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه وكان كتابه في أصول الدين الإرشاد وفي الحديث
المصابيح وفي الفقه التهذيب والرسالة وفي التفسير كتاب ابن عطية ولقد كان يقرأ
عليه بعض المتفقهين في القرآن فيرد عليه اللحن وأما علوم المعارف والأسرار
فقطب رحاها وشمس ضحاها يقول إذا سمع كلامه هذا الكلام من الينبوع الأعذب
هو بأخبار أهل السماء أعلم منه بأخبار أهل الأرض **وسمعت** أن الشيخ أبا الحسن قال عنه

ابو العباس بطرق السماء اعرف منه بطرق الارض كثيرا ما اسمعه يتحدث الا في العقل
الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربعة والاسماء والحروف ودوائر الاولياء
ومقامات الموقنين والاملاك المقربين عند العرش وعلوم الاسرار وامداد الاذكار
ويوم المقادير وشان التدبير وعلم البدء وعلم المشيئة وشان القبضة ورجال القبضة
وعلوم الافراد وما سيكون يوم القيمة من افعال الله مع عباده من حلمه وانعامه ووجود
انتقامه **حتى** لقد سمعته يقول والله لولا ضعف العقول لاخبرت بما يكون غدا
من رحمة الله تعالى وان سئل في علوم المعاملة فهي الزمن اليسير لحاجة الخلق اليه لكي لم
يكن اتباعي من هذه علومه وقد يكثر المشترون للمرجان ويقل ان يجتمع على شرا الياقوت
اثنان ولذلك كان يقول رضي الله عنه اتباع اهل الحق قليلون **وقد قال الحق سبحانه**
وقليل ما هم وقال سبحانه وقليل من عبادي الشكور وقال ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وقال في اهل الكهف ما يعلمهم الا قليل فاولياء الله اهل كهف الايواء فقليل من يعرفهم
**وقد** سمعته رضي الله عنه يقول معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله
وجماله ومتى تعرف مخلوقا مثلك يأكل كما تأكل ويشرب كما تشرب **واما** زهده في الدنيا
فيستدل على الزهد في الكل بالزهد في الرياسة ويستدل على الزهد في الرياسة بالزهد
في الاجتماع باهلها ولقد مكث رضي الله عنه بالاسكندرية ستا وثلاثين سنة ما رأى
وجه متوليها ولا ارسل اليه وطلب ذلك المتولي بالاسكندرية فابى الشيخ ذلك فقال
له الزكي الاسواني يا سيدي متولي الاسكندرية قال انه يريد الاجتماع بك ويأخذ بيدك
فيكون شيخه فقال له الشيخ يا زكي لست ممن يلعب به والله اني لفي اسف ان ترائي واراه
فكان الامر كذلك وكان اذا نزل بلده وقيل له ان متولي البلد يريد ان يأتيك غدا
سافر من ليلته **ولقد** كان يأتي اليه متولي الثغر وناظره ومشد الديوان فيلقاه اتباعهم
بغلب القبض عليه ولا ينبسط للكلام بحالة في غيبة حضورهم حتى كنا نقول ليت الكلام
الذي كان في غيبتهم كان قبل حضورهم ولقد اتى اليه الشجاعي في عنفوان عزه وتمكنه من السلطنة
فما الوى اليه عنان همته ولا فوق اليه سهام عزمته حتى لقد بلغني ان الزكي الاسواني لما
استعرض الشجاعي حوائجه قال للشيخ يا سيدي اطلب منه شيئا يزيد عما اصحابك فقال يا زكي
هذا ما اكون ابدا **واما زهده** فانه صرفه الى الله وما وضعه على عرض ولا اخذ منها
ولا استقيم يشغله اسباب الدنيا والخلق وسائره يرزقه مع ان الزهد وصف من اوصاف
القلوب وصف الله قلبه من احبه لكن له علامات يستدل عليه **وقال الشيخ ابو الحسن**

رضي الله عنه

قلت
رضي الله عنه رايت الصديق في المنام فقال لي اتدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب
قلت لا ادري قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجود ووجود الراحة منها عند الفقد
**وقال الشيخ** ابو العباس رضي الله عنه رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المومنين
ما علامة حب الدنيا قال خوف المذمة وحب الثنا قال ان كان علامة حبها خوف المذمة وحب
الثنا فعلامة الزهد فيها وبغضها ان لا يخاف المذمة ولا يحب الثنا **واما ورعه** فلقد
اخبرني بعض اصحابه انه دخل يوما فوجد الجماعة في البرج الذي هو فيه وبين يديه
جفنة فيها ثريد فقال لي كل فامتنعت قال فقال لي الشيخ من الخارج الامر الكبير وما كشف عليك اين يصرف
في الحبس فاني لم يؤذن لي فيه وكان يقول والله ما دخل بطني حرام قط وكان
يقول الورع من ورعه الله **وقال** رضي الله عنه خرجنا بعض ضواحي الاسكندرية
في بستان له بالرمل نحن اناوجماعة من صلحاء الثغر لم يخرج معنا صاحب البستان ورب
ذلك الوقت يوصف لنا المكان فقلنا يا رب نحن خارجون الكلام في الورع فكل قال شيئا
فقلت لهم انما الورع من ورعه الله فلما اتينا الى البستان وكان زمن التوت
كلهم اسرع الى الاكل فاكل وكنت كلما جئت لاكل اجد وجعا في بطني فارجع فيقطع
الوجع فعلت ذلك مرارا فجلست ولم اكل شيئا فهم ياكلون واذا بانسان يصيح كيف
ان تاكلوا من ثمر بستاني بغير اذني فلاهم قد علموا بالبستان فقلت لهم الم اقل لكم انما الورع
من ورعه الله **واعلم** رحمك الله ان ورع الخصوص لا يفهمه الا قليل فان من جملة ورعهم
ورعهم عن ان يسكنوا الى غيره ويميلوا بالحب لغيره ويمتد اطماعهم بالطمع في غير فضله
ورعهم عن الوقوف مع الوسائط والاسباب وخلع الانداد
والارباب ومن ورعهم ورعهم من الوقوف مع العادات والاعتماد على الطاعات
والسكون الى انوار التجليات ومن ورعهم ورعهم عن ان يقطعهم الدنيا وتوقفهم عن
الاخرة ورعهم عن الدنيا وقفا ومن الوقوف مع الاخرة صفا **قال الشيخ** عثمان عاشوراء
خرجت من بغداد اريد الموصل وانا شاب واذا انا بشابين عرضت علي نفوسها وجاهها
ورفعتها ومن اكلها وملك بشرها وقصورها واعتابها وعمارتها فلم اشتغل بما فعل
لي ما عشان لو وقفت مع الاولى لحجبت عن الثانية ولو وقفت مع الثانية لحجبت عنا
ما بحثك **وقال الشيخ** عبد الرحمن المغربي وكان مقيما
بشرقي الاسكندرية حججت سنة من السنين فلما قضيت الحج عزمت على الرجوع الى الاسكندرية
قال اعلى نفالي انك العام القابل عندنا فقلت اذا كنت العام القابل ها هنا فلا اعود

ثم جمعتهما وبعتهما فاقترضت
عنها فعرضت على الشيخ حاجتي

الى الاسكندرية يخطر لي الذهاب الى اليمن فاتيت الى عيذاب فانا يوما على ساحلها امشي واذا
انا بالعجم قد اخرجوا بضائعهم ومتاجرهم ثم نظرت فاذا رجل قد فرش سجادته على البحر ومشى
على الماء فقلت في نفسي لم اصلح للدنيا ولا للآخرة فاذا علي رجل يقول لي من لا يصلح للدنيا ولا للآخرة
يصلح لنا **وقال الشيخ** ابو الحسن الورع نعم الطريق لمن عمل ميراثه واجل ثوابه اليه فقد انتهى
بهم الرجوع الى الاخذ عن الله والقول بالله والعمل لله وبالله على البينة الواضحة
والبصيرة الفائقة فهم في عموم اوقاتهم وسائر احوالهم لا يدبرون ولا يختارون ولا
يريدون ولا يفكرون ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون
الا بالله ولله من حيث يعلمون فهم بهم العلم على حقيقة الامر فهم مجموعون في عين الجمع لا
يتفرقون فيما هو اعلى ولا فيما هو ادنى واما ادنى الادنى فالله يورثهم عنه ثم اما الورع
مع الحفظ لمنازلات الشرع عليهم ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراث فهو محجوب بدنياه او مصروف
بدعوى وميراثه التعزز بخلقه والاستكبار على مثله والادلال على الله بعمله فهذا هو
الخسران المبين والعائذ بالله العظيم من ذلك والاكابر يتعوذون من هذا الورع
ويستعيذون بالله منه ومن لم يزدد بعلمه وعمله افتقارا لربه وتواضعا لخلقه فهو هالك
فسبحان من قطع كثيرا من الصالحين بصلاحهم عن مصلحهم كما قطع كثيرا من المفسدين بفسادهم
عن موجدهم فاستعذ بالله انه هو السميع العليم **فانظر** رحمك الله سبيل اوليائه ومن علت
عنايته لهم احبائه هذا الورع الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه هل كان يصل بهم الى مثل هذا
النوع من الورع الا ترى قوله فقد انتهى بهم الورع الى الاخذ عن الله وعن الله والقول بالله
والعمل لله وبالله على البينة الواضحة والبصيرة القائمة فهذا هو ورع الابدال والصديقين
لا ورع المتنطعين الذي ينشا عن سوء الظن وغلبة الوهم **واما** رفع همته فكان ظاهرا
من ذلك بالعجب العجاب وقد تعلم من رفع همته عن ولاة الامور مع استغراقهم لحق يجب
ونظارتهم عليه **وقال** رضي الله عنه يوما لاصحابه جاءني اليوم الطواشي مقدم البلاد وهو مشد
الدواوين اذ ذاك والفقيه شمس الدين الخطيب وهو يومئذ ناظر الاحباس فقالا لي
ان هذه القلعة يحتاج الى حصر وزيت وقناديل وتحتاج الفقراء فيها ما ياكلون ويجئ
حكام الوقت فيطلبون لها كل شهر شيئا قال فقلت لهم حتى استشير اصحابي وانتم اصحابي
فماذا تشيرون فلم يرجع اليه احد جوابا فقال انا لا امد لهما يدا فلم يجبه احد الا قال
اللهم اغننا عنهم ولا تغنينا بهم انك على كل شيء قدير ولم يجبهم الى ما ذكر ولو مات
الشيخ رضي الله عنه وليس للمكان مرتب ولا معلوم **وسمعته** يقول والله ما رايت

العز الا في رفع الهمة عن الخلق وسمعته يقول رايت كلبا في المحجة ومعي شيء من الخبز فوضعته بين يديه
فلم يلتفت اليه فقربته منه فلم يلتفت اليه فاذا علي يقول تعالى لي اف لمن يكون الكلب ازهد منه
**وسمعته** يقول خرجت يوما لشيء حاجة من بعض من يعرفني بصعيد مصر فقلت في نفسي
لعله لا ياخذ مني فاذا علي يقول السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين قال فانتبت الى الموضع
الذي كنت مغتابه وقد دخلت واغلقت الباب فانا جالس وانسان قد فتح الباب بمرة وقال
ماذا يكون السلامة في الدين قال فقلت له بترك الطمع في المخلوقين فاخذها فكانما كانت ضالة
وجدها فتبين من حاله ان الشيخ ابا الحسن كان قد قال له اذهب الى موضع الفلاني فاسال الذي
ثلاث ويبات وقد صبوا كيالا ليبيعه ارادبا فقال فرغوا ما اكتاله في موضعه واعطوا ثلاث
ويبات التي كنا اعطيناه اياها **وقال** رضي الله عنه الطمع ثلاثة احرف كلها مجوفة فهو بطن كله
فلذلك صاحبه لا يشبع ابدا وكان يقول للناس اسباب وسببنا نحن الايمان والتقوى
**قال الله** سبحانه ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
**تنبيه واعلام** اعلم ان رفع الهمة عن الخلق شان اهل الطريق وصفة اهل التحقيق
**ولقد** سئل الحسن رضي الله عنه اين في الغار في تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
ولعمري لو سئل الطمع العارف في غير اسلفاك لا وانما اراد الحق سبحانه ان تفرده العارف
في كل شيء حبا وثقة وتوكلا وخوفا ورجاء وذلك الذي يستحقه فردنيه وكان بعض
العارفين ينشد حرام على من وحد الله ربه وافرده ان يجتدي احدا رفدا

ويا صاحبي قف بي مع الحق وقفة اموت بها وجدا واحيا بها وجدا
وقل لملوك الارض تجهد جهدها فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى

ورفع الهمة انما ينشا عن صدق الثقة بالله وصدق الثقة انما ينشا عن الايمان بالله
على سبيل المعاينة والمواجهة فيوجب لهم ايمانهم الاعتزاز بالله **قال الله سبحانه**
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والنصر من عند الله قال الله سبحانه وكان حقا علينا
نصر المؤمنين والنجاة من العوارض الصادة عن الله **قال الله** سبحانه كذلك حقا
علينا ننج المؤمنين فنجاة المؤمن بثقته بمولاه ونصرته على نفسه وهواه وخاتمه من
العوارض ان يقطعه عن سبيل هداه وشيطان اهل ارادته ودنياهم الاكتفاء
بالله ورفع الهمة عما سوى الله وصيانة ملابس الايمان من ان تدنس بالميل الى
الاكوان والطمع في غير الملك المنان ولنا في هذا المعنى **شعر**

بكرت تلوم على زمان اجحفا فصدفت عنها علما ان نصدفا

لا تشكوا عتباً لمن هو كائنه ، ما أن يطالب بالوفاء لا الصفا
ما ضرني إن كنت فيه خاملاً ، فالبيت بيت أن يبدأ أو أن خفا
الله يعلم أنني ذو همة ، تأبى اللئيم نابا عفة وتظرفا
لم لا أصون عن الورى ديباجتي ، وأريهم عز الملوك وأشرفا
أو يزعموا أني الفقير إليهم ، وجميعهم لا يستطيع تصرفا
أم كيف أسأل رزقه من خلقه ، هذا لعمري إن فعلت هو الجفا
شكوى الضعيف إلى ضعيف مثله ، عجز يقوم بحامليه على شفا
فاسترزق الله الذي إحسانه ، عم البرية منة وتعطفا
والجأ إليه تجده فيما ترتجي ، لا تعتب عن بابه متحرفا

والذي يوجب لك رفع الهمة عما سوى الله علمك بأنه لم يحوجك إلى مملكته إلا وقد كفاك ومنحك وأعطاك فلم يبق لك حاجة عند غيره وإذا كان قد اقتضى لهم الفهم عن الله أن يكتفوا بعلمه عن مسألته فكيف لا يوجب لهم الفهم الاكتفا بعلمه عن سوى الخليقة ومن فاتحه الحق سبحانه بسر ما فاتح به أحباءه فقد اقتضى منه رفع همته إليه كما اقتضاه من غيره أو لم تسمع قوله سبحانه ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك وكيف لا تكون منه فيك ومواهبه وفوائح عنايته وخصائص ولايته ناهية لك عن التعلق بغيره وكان بعض العارفين يقول شعر

أبعد نفوذي في علوم الحقائق ، وبعد انبساطي في مواهب خالقي
وفي حين إشرافي على ملكوته ، أرى باسطاً كفاً إلى غير رازقي

وأن كل ذي رتبة من المخلوقين لا يرضى منك أن تنسب لرتبته بصف المنع والعطا والولاية والعزل فيما لغيره فيرضى لك الحق سبحانه أن تعترف له بربوبيته تضيف آثارها لغيره وأحق أن تكون من الذين قال فيهم سبحانه وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون وقبيح أن تكون في دار ضيافته وتوجه وجه طمعك لغيره ولنا في هذا المعنى شعر

أيحسن أني في حماكم نزيلكم ، أوجه يوماً للعباد رجائي
فلا انثني الوي إليك بهمة ، أخلفت فيها ما سواك ورائي

ولا تطلب ممن هو بعيد عنك وتترك الطلب من مولاك الذي هو أقرب إليك من حبل الوريد ألم تسمع قول الله سبحانه وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان وقال سبحانه ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد

وقال سبحانه ادعوني أستجب لكم وقال تعالى واسألوا الله من فضله وقال سبحانه وإن من شيء إلا عندنا خزائنه كل ذلك ليجمع هممهم عما كل عليه وكي لا يرفعوا حوائجهم إلا إليه وأما حلمه فكان من شأنه أنه لا ينتصر لنفسه ولا ينتصف لها ولقد دخلت عليه يوماً فقال لي ما تقول في فلان رجل كان قد آذى الشيخ الأذى البالغ أتى إلي أصحاب فلان بعض من كان له الأمر في ذلك الزمان فكان يتردد إلى الشيخ وقالوا أنا نشتهي هذا الرجل الذي آذاك نسعى في ضربه وإشهاره في البلد ترضى وتقاهره فماذا تقول أنت قلت مصلحة فقال كالمنكر لأي شيء قلت ذلك قلت حتى تتشفى منه قال أنا ما أتشفى من أحد قلت إنما أردت الأتباع قال لا أحمل أتباعي على التشفي فانصرفت خجلاً فما يوجد أحب بالأذى لنا بعد ذلك فنزلت به نازلة همت النفس بالتشفي منه إلا وذكرت كلام الشيخ أنا ما أتشفى من أحد حتى كأني قد سمعته ذلك الوقت ويجد النفس عن التشفي بذلك وأنس بعد مدة نحو من خمسة عشر عاماً أن الذي كان قد سعى في أذية الشيخ سعى في أذيتنا وأنفق له نازلة فصان الله من التشفي منه وسلم وكان الشيخ يقول هذا الذي استشرك فيه سيتفق لك معه مثل ما اتفق لي فافعل معه كما فعلت معه وهكذا هو كلام الأكابر تطوى في صحف قلوب المريدين حتى إذا جاء وقته أظهره الحق سبحانه كأنك قد سمعته ذلك الوقت وربما أنطق الله بفكرك شيخك الذي خاطبك به بعينه وربته وربما مثله لك في الخيال المنفصل وربما حضر بوجوده الحسي عند وجود النازل مثبتاً للمريد ومعلماً له وسمعته رضي الله عنه يقول ما سمعتموه مني ففهمتموه فاستودعوه الله يرده عليكم وقت الحاجة وما لم تفهموه فكلوه إلى الله يتولى الله شأنه فكلام الأكابر مردود على المريدين وقت حاجتهم فيظن المريد أنه ما أخذ وإنما لقبت أخذ ولكن للحكمة بذرة ونبات ووقت البذر غير وقت النبات وقد سقت فيك بذرة الحكمة وسقيا النبات موقوفاً على مجيء سحابة ماطرة فإذا جاءت أمطرت من الأرض ما كان فيها كامناً فسقى الود ايبقى مطويته في الغيابة حتى يجلي وقائما وبلغني عن الشيخ أبي الحسن أنه كان يقول لأصحابه إلا الوقت وسمعته يوماً يقول كان إذا إنسان عملك للوقت وأما الآن لست كن لك فقال أبي رضي الله عنه مستشرفاً لسبب ذلك فقال اتسعت المعرفة وسمعته يقول لحوم الأولياء مسمومة وأعلم علمك أسدى العلم الذي يدل عليه ويجعلك من الذين يرى به أن انتصار الحق لأوليائه ليس ذلك لهم إلا علم طلبوه من الله وكلوا ماضيه فوا التوكل عليه وأرجعوا الأمر إليه فانتصر الحق لهم ألم تسمع قوله سبحانه وتعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وقوله سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولا يتولى هم من ينتصر لنفسه منك بل على هم من ينتصر الله فإنه الغالب

الذي لا يغلب والقادر الذي لا يعجز والقهار الذي لا قبل لاهل السماوات والارض بلقاء من بلائه ولو وضع ذرة من ذلك ان فمه على الجبال لاذابهما **ومعنى** قول الشيخ انسعت
المعرفه ان المريد في مبدا ارادته يوجه عزمته وفي نهاياته بوجود معرفته فاذا كان
في مبدا الارادة يوجه بصدق الهمة الى الله لاجيا اليه في الانتقام ممن اذاه فينتصر الحق
له لتوجهه بصدق الهمة في طلب النصر ولضيق عطنه عن الصبر على تاخير الانتقام له
والعارف اتسع عليه بحر المعرفه فانطوت همته واشاراته وتبريه في ارادة الحق له
وبين ما اراه ومن غلب عليه شهود المشيئة فاي همة تبقى له وايضا انه اذا جرت عقوبة من
اذاه شهد حسن اختيار مولاه فلم يجعل له الانتصار لانه لا يخشى عليه ما يخشى على المريد
من عدم الصبر اذا تاخر الانتقام له والصادق العارف لو توجه لطلب الانتقام ممن ظلمه
قامت الرافه والرحمة القايمان به لتعلقه على معرفه تمنعاه من الانتصار واركان
على ذلك فاكثر وكيف ينتصر من الخلق من يرى الله فعالا فيهم ولما اراد ان ظلموا
على طبقات داعي بدعو اعلى من ظلمه استشاره الاذى منه القراجي واستخرج منه الاضطرار
فهذا الذي لا ترد دعاوه **وهذه قوله** صلى الله عليه وسلم واتق دعوة المظلوم فانه
ليس بينها وبين الله حجاب **القسم الثاني** وهم الذين اذا ظلموا الجوا الى الله جاهده
في طلب النصر وجعل الاذى له غير انهم علموا ان الله يعلم السر واخفى فرفعوا امرهم
الى الله سرا بسر وهولا اولى بانتصار الحق لهم لتوكلهم عليه ولارجاع امرهم اليه
وقد قال سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه **ولقد ذكر** ان امراة كانت
لها دجاجة ليس عندها غيرها وكانت تتقوت ببيضها فجاء سارق فسرقها فلم يدع عليه
وارجعت امرها الى الله فلحق السارق الدجاجة فذبحها ونتف ريشها فنبت جميعه
بوجهه فسعى في ازالة ذلك فلم يستطع وسال الناس فلم يقف احد على ازالة ما
نزل الله الى ان اتى الى حبر من احبار بني اسرائيل فقال لا احد الذي دوى الا ان يدعوا
عليك المراة التي سرقت دجاجها فان فعلت شفيت فان سال الحمام فقال لها اين
دجاجتك التي كانت عندك قالت سرقت قالوا لعن الله من سرقها قالت فقد فعل
قالوا وقد يحصل في بيضا قالت هو كذلك فما زالوا بها حتى اتاه والعصيها فدعت
فتساقط الريش من وجهه فقيل لها لك الحرم اني علمت هذا قال انها لما سرقت
دجاجها لم تدع عليه ورجعت الى الله في امرها فانتصر الله لها فلما دعت انتصرت لنفسها
وسقط الريش من وجه السارق **القسم الثالث** هم الذين اذا ظلموا لم يدعوا

ولم يلجوا

ولم يلجوا الى الله في طلب الانتقام ممن ظلمهم وفوضوا امرهم الى الله فكان هو المختار لهم
**القسم الرابع** وهم الطبقة العليا اذا ظلموا رحموا من ظلمهم **وقال الشيخ**
ابو الحسن واذا اذاك ظالم فعليك بالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك فيجتمع
عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان فعلت ما الزمت من الصبر والاحتمال
اثابك سعة الصدر حتى تعفو وتصفح وربما اثابك من نور الرضى ما ترحم به من ظلمك
فتدعو له فتجاب الدعوة فيا سعادته بك فانك رحمته وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومن هذا القبيل
الذي ذكره الشيخ ابو الحسن ما اتفق لابراهيم بن ادهم انه قال له جندي اين العمران فاشار
الى المقابر فظن انه يهزا به فضربه فشجه فلطخه بالدم وقال اضرب راسا طالما
عصى الله تعالى فقيل للجندي هذا ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فلحق على رجليه يقبلهما
ويعتذر اليه فقال له ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه ما وقعت يدك على ضربي الا واما سالت الله
لك المغفره لاني علمت ان الله يثيبني على ما فعلت في اخذك على ما فعلت فاستحييت ان
يكون حظي منك الخير وحظك مني الشر فقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه ليس هذا
عين الكمال ما فعله الصحابي سعد احد العشرة رضي الله عنه وهو عين الكمال ادعت
عليه امراة انه اغتصب شيا من ارضها فوقعت في بير فماتت فلو كان ما فعله ابراهيم
عين الكمال لكان الصحابي اولى به ولكنه كان سعد امينا من امنا الله بعسه ويعنى
عنه عنه شي افادعا عليها الا عنادته ولكن دعا عليها الا بما اذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابراهيم لم يصل الى هذه الرتبه فترك الدعا على الجندي لئلا يكون ذلك
انتصارا للنفس وسعد رضي الله عنه قد خلصه الله من نفسه وابرزه الى الخلق مخلص
**فايده** به من شاء عباده والصوفي لا يستقضي الحق لنفسه ولكن يستقضي الحق لربه
اعلم ان اولياء الله حكمهم في بدايتهم ان يسلط الخلق عليهم ليطهروا من البقايا
وتتكمل فيهم المزايا كيلا يساكنوا الخلق باعمالهم اي يميلوا اليهم باستناد ومن اذاك
فقد اعتقك من رق احسانه ومن احسن اليك فقد استرقك بوجود امتنانه **قال**
ولذلك **قال** صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها وقال
صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم معروفا فكافيوه وان لم تقدروا فادعوا له
كل ذلك ليتخلص القلب من احسان الخلق ويتعلق بالملك الحق **وقال الشيخ**
ابو الحسن رضي الله عنه اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم يصيبك
في قلبك وشرهم يصيبك في بدنك ولان تصاب في بدنك خير لك من ان تصاب في قلبك

[illegible]

ولعدوٌّ تتوصل به إلى الله خير لك من حبيب يقطعك عن الله وعدّ أفعالهم عليك لئلا تغتر ضمهم
عنك بمانع كرّا لا نراهم إذا أقبلوا فتنوا أو تسلط الخلق على أولياء الله في مبدأ طريقهم سنة الله
في أحبابه وأصفيائه ولذلك **قال الشيخ** أبو الحسن رضي الله عنه اللهم إن القوم
قد حكمت عليهم بالذل حتى عزّوا وحكمت عليهم بالفقد حتى وجدوا فكل عزّ يمنع
دونك فنسألك بدله ذلًّا تصحبه لطائف رحمتك وكل وجد يحجب عنك فنسألك
عوضه فقدًا تصحبه أنوار محبتك ومما يدلك على أن هذه سنة الله في أحبابه وأصفيائه
**قول الله سبحانه** وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله
ألا إن نصر الله قريب وقوله عز وجل حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد
كذبوا جاءهم نصرنا وقوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم
أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض وقوله تعالى أذن للذين يقاتلون
بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا
أن يقولوا ربنا الله إلى غير ذلك من الآيات الدالة على هذا المعنى فمن حالهم في بدايتهم
طأطأ إبراهيم بن أدهم رأسه حتى صفعه الجندي وقال اضرب رأسًا طالما عصى الله
**وقوله** ما فرحت في عمري إلا ثلاث مرات مرة كنت في مسجد فأصابني البطن وكنت
وأنا مع جماعة صاحب المسجد وأمرني أن أخرج فلم أستطع لقوة الضعف فأخذ برجلي
وجرني حتى أخرجني والمرة الثانية رأيت يومًا ما كان عليّ من الملبس فلم أره لكثرة القمل
والمرة الثالثة ركبنا في سفينة وكان هناك مضحاك فكان يقول كنا نأخذ العلج في
بلاد الترك هكذا ويمد بيده إلى لحيتي فيهزني فأعجبني إذ لم يكن في السفينة من
هو أحقر مني وهذا شأنهم في بدايتهم علمًا منهم بوجود البقايا فيهم فخافوا أن ينتصروا
لأنفسهم فيسقطون من عين الله فرجعوا إلى وجود الحلم كافين أنفسهم عن الانتصار
لعلمهم بآفات الانتصار للنفس وشرعة الحق سبحانه وعادته في أصفيائه كثرة الأعداء
والمنتصر منه لهم عليهم **قال الشيخ** أبو الحسن رضي الله عنه إذا آذاني إنسان مرة فضقت
ذرعًا بذلك فنمت فرأيت يقال لي من علامة الصديق كثرة أعدائه ثم لا يبالي بهم ويجب
أن تعلم أن النفوس شأنها استحلاء الإقامة في مواطن العزّ والرفعة فلو مكنها الحق سبحانه
وما شئت لهلكت فإن حماها عن ذلك بما سلطه عليهم من أذى المؤذين ومعارضة الحاسدين
**وقال** بعض العارفين الصيحة من الغير سوط الله يضرب به القلوب إذا ساكنت غيره لولا ذلك
لرقد القلب في ظل العز والجاه وهو حجاب عن الله عظيم وصدق رضي الله عنه وهذا

الصبر

من حيث نظر الله إلى أوليائه وأحبابه وإظهار الآيات وولايته فيهم **لقوله** تعالى الله ولي الذين
آمنوا فلما اعتنى بهم وطهرت من البقايا أسرارهم حكمهم في العوالم وأقامهم عليهم بحسب
يكون العبد المجتبى سيفًا من سيوف الله ينتقم الله به لنفسه ومن هذا الباب دعا سعيد على
المرأة التي ادعت عليه كذبًا اللهم أعم بصرها وأمتها في مكانها فاستجيب له **ولما دخل**
على عثمان الدار لطم إنسان وجهه فقال له عثمان قطع الله يديك ورجليك وأدخلك
في النار فرأى ذلك الرجل في الشام وقد قطعت يداه ورجلاه وقبول دعوة عثمان
استجيبت في اثنتين وبقيت الثالثة ولذلك قد يلتبس أحوال الرجال على عموم العوالم
فلا تفضل وليًّا ظلم فصفح عمن ظلمه على ولي ظلم فانتصر أو دعا فيكون صفح من صفح لعلمه بالبقايا
في نفسه ودعاء الداعي لعلمه بطهره من البقايا فيدعو انتصارًا للرب **وأما** صبره فكان رضي الله عنه
من الثابتين في مركز الصبر وكان به أمراض عديدة لو وضع بعضها على الجبال لاندكت
من ذلك كان به الحصى وكان به اثنا عشر ناسورًا وهو يجلس للناس لا ينقطع الجلوس لهم
ولا يتأوّه في حين جلوسه ولا يعلم الجالس عنده أن به شيئًا من الأمراض ولم يكن الأمراض
أورثته صفرة في الوجه ولا تغيرًا في البدن حتى كان يقول لا تنظرون إلى حمرة وجهي
فهي من تجلي ربي **ودخل** عليه إنسان فوجده لما به فقال ذلك الرجل عافاك الله يا سيدي
فسكت الشيخ ولم يجاوبه ثم مكث ذلك الرجل ساعة وقال الله يعافيك يا سيدي فقال الشيخ
وأنا ما سألت العافية فقد سألته العافية والذي أنا فيه هو العافية رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد سأل الله العافية وقد قال ما زالت أكلة خيبر تعاودني فالآن أوان
قطعت أبهري أبو بكر سأل الله العافية وبعد ذلك مات مسمومًا عمر سأل الله العافية
وبعد ذلك مات مطعونًا عثمان سأل الله العافية وبعد ذلك مات مذبوحًا علي سأل الله
العافية وبعد ذلك مات مقتولًا فإذا سألت الله العافية فاسأله العافية من حيث يعلمها
لك أنها لك عافية **وكان يقول رضي الله عنه** الصبر مشتق من الأصبار وهو الغرض
الذي يرمى عليه بالسهام فالصابر من نصب نفسه غرضًا لسهام القضا وكان هجيراه يسأل
الله اللطف يسأله اللطف قال ابن فلان ثقة من ذكر ذلك ودخلت عليه يومًا فوجدته لما به
فقلت يا سيدي أظنك ضعيفًا فقال رضي الله عنه الضعيف من لا إيمان له ولا تقوى
**واعلم** أن الصبر على ثلاثة أقسام صبر على الواجبات وصبر عن المحرمات وصبر في البليات
وصبر الأكابر على كتم الأسرار وفقد الركون إلى الآثار وعدم الوثوق مع الأنوار صبرهم
على حمل الأذى والثبوت تحت مجاري القضا صبرهم على حمل أثقال العوالم والصبر مع الله

فما أنت أبدا صبرهم على القيام بأحكام العبودية وثبوت مجاري أحكام الربوبية صبرهم على مكارم
الأخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق صبرهم على جمع الهمة عليه والرجوع في كل أمرهم إليه
صبرهم على الجلوس للخلق والدلالة على الملك الحق وكان الشيخ أبو العباس رضي الله عنه
يقول لي والله ما جلست للخلق حتى هددت بالسلب وقيل لي إن لم تجلس سلبناك ما وهبناك
وأما شدة طريقته فكان رضي الله عنه شديد التحري من حقوق العباد متى عاد
للفقراء حتى الله تولى الشيء قبل استحقاقه ويحمل أصحابه على التخلص من حقوق العباد
إذا كان عليه دين أحسن القضاء وإذا كان له حق أحسن الاقتضاء منقطعا عن أبناء
الدنيا والتردد إليهم لا يشفع عند أحد منهم ولا يبعث إليهم ولا يكاتبهم إذا طلب منه
أن يكتب إليهم قال للطالب ذلك أنا أطلب لك ذلك من الله فإن رضي الطالب لكن يحج
مشغله ولطف به مولاه متبتلا في الجلوس للخلق لا يأتيه لملك ولا يماري إلا وحده
فلقد أتيته يوما فشكوت عليه فقيل لي أصبر قليلا فتشوشت من ذلك وقلت
قد يكون بلغ الشيخ عني ما أوجب تغيره وبعد ساعة أذن لي فدخلت فقال الشيخ
رضي الله عنه أعذرني كانت ابنة الشيخ أبي الحسن عندي فكرهت أن أقطع كلامها
والله ما أجد في نفسي حالكما من حب إليهم وكان ينهى أن يعوق المريد إذا جاءه ويقول
المريد يأتي بشغله همته فإذا قيل له قف ساعة طفيت ما جاء به وكان لا يدل المريد على
المتاعب والمشقات ولا يلزمه ذلك وكان يقول عن شيخه أبي الحسن ليس الرجل
من دلك على تعبه إن الرجل من دلك على راحته ومبنى طريقته على الجمع على الله
وعدم التفرقة وملازمة الخلوة والذكر وكل مريد معه سبيل يحمل كل واحد على
الذي يصلح له وكان لا يحب المريد الذي لا يتسبب له وكان يدل المريد على
الاجتماع في حبه ولا يلزم المريد أن لا يرى غيره وكان يقول عن شيخه أصحبوني
ولا أمنعكم أن تصحبوا غيري فإن وجدتم منهلا أعذب من هذا المنهل فردوا وكان
إذا دخل المريد في أوراده سعفه وهو أن أخرجه عنها وكان إذا مدح يتصدق
وأبيات يخبر الملك حي بإقباله وربما وأخبره ثني له وكان مكرما للفقراء
ولأهل العلم وطلبته إذا جاءوه وكان يقول لأصحابه إذا جاءهم أو ذو جاه
عرفوني به وكان إذا هد الناس في زيارة الأموات فلكم جاءوا أكرمهم وربما مشى
لهم خطوات وكان شديد التعظيم لشيخه أبي الحسن رضي الله عنه حتى إنك تشهد منه
أنه لا إثبات منه لنفسه معه وكان إذا ذكر الشيخ رضي الله عنه يتمثل شعر
لي سادة من عزهم أقدامهم فوق الجباه ... إن لم أكن منهم فلي في ذكرهم عز وجاه

وكان

وكان من شأنه أن ما عين له لا يأكله وكان يكره أن يعلم بطعام أو هدية قبل إتيانها
وكان لا يدعو للمحسن بحضرته بل إذا غاب دعا له بظهر الغيب وكان إذا أهدي إليه
شيء يسير تلقاه ببشاشة ويقول ما أهدي له شيء كثير تلقاه بالعرف وكان لا يثني
على مريد ولا يرفع له علما بين إخوانه خشية عليه أن يحسد وكانت صلاته موجزة له
في تمام وكان يقول صلاة الأبدال الخفيفة وكان إذا تلى يقول الكون كله مستمع
وصلى قيام شهر رمضان سنة فقال قرأت القرآن في هذه السنة كأنما أقرأ على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء رمضان الثاني قال قرأته في هذه السنة كأنما أقرأ على
جبريل عليه السلام ثم جاءت السنة الثالثة فقال قرأته في هذه السنة كأنما أقرأه على الله تعالى
وكان إذا كانت ليلة القدر أخبر بها أصحابه ودعا فيها مقدار ما يدعو كل ليلة
من أيامه وكان يقول أوقاتنا والحمد لله كلها ليلة قدر وأنشد بعض
إخواننا لبعض أهل الطريق شعر لولا شهود جماله في ذاتي ... ما كنت أرضى ساعة بحياتي
ما ليلة القدر المعظم شأنها ... إلا إذا عمرت بها أوقاتي
إن المحب إذا تمكن في الهوى ... والحب لم يحتج إلى ميقات
وجاءه الفقيه مكين الدين الأسمر رضي الله عنه سنة فقال يا سيدي رأيت ليلة
القدر ولكن ليس كما رأيتها كل سنة رأيتها هذه السنة لا نور لها فقال له الشيخ رضي الله عنه
نورك طمس نورها يا مكين الدين ولقد كنت مع الشيخ مكين الدين هذا بالجامع
الغربي من الإسكندرية في العشر الأخير من رمضان ليلة ست وعشرين فقال الشيخ
مكين الدين أنا الساعة أرى ملائكة صاعدين وهابطين في تعبئة وتعبئة
إذ رأيت ما هب أهل العرش له قبله بليلة كذلك ثم أتيتهم فلما كانت الليلة الثانية
وهي ليلة سبع وعشرين وكانت ليلة الجمعة قال أنا الساعة أرى ملائكة معهم
أطباق من نور الملكوت أرى ما دونه الجامع وفوق ذلك ودونه وهذه هي ليلة
القدر فلما كانت الليلة الثالثة وهي ليلة ثمان وعشرين قال رأيت هذه الليلة وهي
كالمتغضبة وهي تقول هب أن لليلة القدر حقا أيرعى أما لي حق تبرعي وكان
الشيخ مكين الدين رضي الله عنه من أرباب البصائر ومن الناظرين إلى الله تعالى
كان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول عنه يشكم حال ما له عند الله
رجل مصفر أسمر اللون أبيض القلب والله إنه ليكاشفني وأنا مع أهلي أو على فراشي
ومن أخرى قال الشيخ أبو الحسن أيضا فيه والله ما سألت شيئا من غيوب الله إلا وجدته

تحت قدمي **ولقد اخبرني** الشيخ مكين الدين هذا قال دخلت مسجد النبي بالاسكندرية
بالرماس فوجدت الشيخ المدفون هناك قائما يصلي عليه عباءة مخططة فعالي تقدم
فضل فقلت له نعم انت فضل قال نعم انت فضل فانكم من امة نبي لا ينبغي لنا التقدم عليه
قال فقلت له بحق هذا النبي الا ما نقص من فضلت قال انا اقول بحق هذا النبي الا هو
من وضع فمه على فمي احلا لا للفظة التي كيل تبرز في الهوى قال فنقص من فضلت
**واخبرني الشيخ** مكين الدين ايضا قال رايت بالقرافة ليلة جمعة فلما قام الزوار
وقمت معهم وهم يتلون الى ان انتهوا في التلاوة الى سورة يوسف قرات القرا...
اشي وطلع منه انسان طوال خفيف شعر اللحية صغير الراس ادم اللون وهو
يقول انا اخبركم بقصتنا هكذا كانت قصتنا انا اخبركم بقصتنا هكذا كانت قصتنا
**ولقد كنت** يوما مضطجعا وانا ساكن مطمئن فاخذ في قلبي انزعاجا على بغتة وغثيانا
بعثني على الاجتماع بالشيخ مكين الدين رضي الله عنه فقمت مسرعا فلقيت الباب
مفتوحا فلما وقع نظري عليه قال ابسط ما بك حتى سمع الناس خلفك وتبسم قلت يا سيدي
قد جئت وقد حل فاخرج لي وغا وقال هذا الوغا اذهب به الى الشيخ ابي العباس
وقل له قد كتبت فيه ايات من القرآن ومحي بما بان منهم وشي من الغسل فذهبت
به للشيخ رضي الله عنه فقال ما هذا فقلت ارسله اليكم الفقيه مكين الدين
فقال لي فيه اصبعا او احدا وقال هذا بحسب البركة وفرغ الوغا وملاه غسلا
وقال اذهب به الى الفقيه بعد ما نقلت اليه ثم عدت الى بعد ذلك فقال لي رايت
البارحة ملكة اتوني بآنية من حاجة مملوءة شرابا وهم يقولون خذ هذا
عوضا عما اهديت الى الشيخ ابي العباس رضي الله عنهم اجمعين **وكان الشيخ**
ابو العباس رضي الله عنه كثيرا ما يرجو لعباد الله الغالب عليه شهود وسع الرحمة وكان
رضي الله عنه يكرم الناس على نحو ما يتهم عند الله حتى انه ربما دخل عليه مطيع فلا يحفل
به وربما دخل عليه عاص فاكرمه لان ذلك الطائع اتى وهو متكبر بعمله ناظر الى فعله
وذلك العاصي دخل بكسر معصيته وذل مخالفته وكان شديد الكراهة للوسواس
في الطهارة والصلاة ويثقل عليه شهود من كان ذلك وصفه **سئل يوما** وابا حاضر
فقيل له يا سيدي فلان صاحب علم وصلاح كثير الوسوسة فقال واين العلم يا فلان
العلم هو الذي ينطبع في القلب كالبياض في الابيض والسواد في الاسود

# الباب الخامس في ايات من كتاب الله

**قال الشيخ** ابو العباس رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين **قال** الله سبحانه الحمد لله رب العالمين تخوا اها و اظهار
نتكلم على تبيين معناها و اظهار... فلما خلق الخلق اقتضى ... ان
حمد الله نفسه بنفسه في ازله فلما خلق الخلق اقتضى منهم ان
يحمدوه بحمده فقال الحمد لله رب العالمين اي قولوا الحمد لله رب العالمين اي الحمد الذي حمد به
نفسه بنفسه هو له لا ينبغي ان يكون لغيره فعلى هذا تكون الالف واللام للعهد بيان **وسمعته**
يقول في قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين اياك نعبد شريعة واياك نستعين حقيقة
اياك نعبد اسلام واياك نستعين احسان اياك نعبد عبادة واياك نستعين عبودية اياك
نعبد فرق واياك نستعين جمع **واعلم** رحمك الله ايدك الله بروح منه وجعلك من الراغبين
لعمري ان الله سبحانه طلب من العباد ان يعبدوه واقتضى منهم ان يستعينوا على انفسهم به لكن
نطقا كما قاموا به عملا واقتضى منهم ان يفردوه واقتضى منهم ان تتضمن العبادة جميع حقوقهم
الظاهرة وحقائق وجود احكام الباطنة واقتضى منهم الرجوع اليه من دعوى القيومية في
العبادة بصدق التبري من الحول والقوة فلما قام العبد لله بالعبادة عملا اقتضى الحق ان
يعترف بما نطقا ليكون ذلك معا هدا بينه وبين الحق سبحانه حتى اذا انقلبت نفسه عن
القيام بالعبادة له وثقلت عليه ملازمة التكليف قامت الحجة على العبد بما اعطى الله
سبحانه من الاعتراف بالعبادة له وانه لا يعبد غيره بقوله اياك نعبد اقتضى من
العباد ان تستوعب العبادة جميع جوارحهم الظاهرة وعوالمهم الباطنة باتيانه
بالصيغة هكذا نعبد واعراضه عن التعبير بالصيغة المنفردة بالمتكلم لان النون
انما تكون للواحد المعظم نفسه او العظيم في نفسه وليس هذا موضع هذا
المعنيين اذا العبد لا ينبغي له بين يدي الله ان يصف عظمته لم يبق الا ان تكون للواحد
ومعه غيره وذلك ما اشرنا اليه من الحق ارجى الظاهرة والحقائق الباطنة واما انه
اقتضى منهم الرجوع اليه من دعوى القيومية في العبادة لانه لما قال اياك نعبد خاف
العبد المهم واقتضى منهم ان يعرفوا ابدا لك فيا ما بيان الفرق الذي عليهما تب
التكليف اردف ذلك بقوله واياك نستعين كما ابدى العبد معه انهم قاموا لرب
العبادة بانهم فانه اذا يوفوا الحقيقة حقها والشريعة حقها فلذلك جمع بين الامرين
القيام بالعبادة لربوبيته والتبري من الحول والقوة مع الهيبة ثم قال اهدنا الصراط
المستقيم **قال الشيخ** رضي الله عنه بالتثبيت فيما هو حاصل والا شاد لما ليس حاصل
وهذا الجواب ذكره ابن عطية في تفسيره وبسطه الشيخ رضي الله عنه فقال عموم المؤمنين
يقولون اهدنا الصراط المستقيم اي بالتثبيت فيما هو حاصل فانه حصل لهم التوحيد والايمان

درجات الصالحين والصالحون يقولون اهدنا الصراط المستقيم معناه ثبتنا سالكين فيما هو حاصل
والارشاد لما ليس بحاصل فانهم حصل لهم الصلاح وفاتهم درجات الشهداء والشهيد يقول اهدنا
الصراط المستقيم اي بالتثبيت فيما هو حاصل والارشاد لما ليس بحاصل فانه حصل لهم درجات
الشهداء وفاتهم درجات الصديقية والصديق يقول اهدنا الصراط المستقيم اي التثبيت فيما
حصل له والارشاد لما ليس بحاصل فانه حصل لهم درجات الصديقية وفاتهم درجة القطب
والقطب يقول اهدنا الصراط المستقيم اي بالتثبيت فيما هو حاصل والارشاد لما ليس بحاصل
فانه حصل له رتبة القطبانية وفاته علم اذا شاء الله ان يطلعه عليه اطلعه **وقال** في قوله عز وجل
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة كل موضع ذكر فيه المصلون في معرض المدح فانما
جاء لمن اقام الصلاة اما بلفظ الاقامة او بمعنى يرجع اليها **قال الله** سبحانه الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلاة رب اجعلني مقيم الصلاة واقم الصلاة واقام الصلوة واقاموا
الصلاة والمقيمي الصلاة ولما ذكر المصلين بالغفلة قال فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون ولم يقل فويل للمقيمين الصلاة قال فائدة هو ان الله اذا صلى المؤمن صلوة
فتقبلت منه خلق الله من صلاته صورة في ملكوته راكعة ساجدة الى يوم القيامة وثواب
ذلك لصاحب الصلاة **وقال** في قوله سبحانه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قال بقرة كل
انسان نفسه والله امركم بذبحها **وقال في قوله** عز وجل ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك قال ادبا وقع التفصيل في العبارة اذا من الله لما فاضا
المحاسن اليه واضاف المساوي اليها وان كان فعل العبد كله خلق الله حسنه وسيئه
كما قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما فاضاف ذلك الى الله وقال في السفينة فاردت
ان اعيبها ولم يقل فاراد ربك ان يعيبها ادبا في التعبير وكما قال ابرهيم عليه السلام
واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض لنفسه والشفا لله عز وجل وفهم من قال
ان ذلك داخل في مضمون القول وان هذا التفصيل حكاه الله عنهم والتقدير فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا في قولهم ما اصابكم من حسنة فمن الله وما اصابكم من سيئة
فمن نفسك ورد عليهم بقوله قل كل من عند الله **وقال** رضي الله عنه في قوله سبحانه
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يولج المعصية في الطاعة ويولج الطاعة
في المعصية يطيع العبد الطاعة فيعجب بها ويعتمد عليها ويستصغر من لم يفعلها ويطلب
من الله العوض عليها فهذه حسنة احاطت بها سيئات ويذنب الذنب فيلجأ الى الله فيه
ويعتذر منه ويستصغر نفسه ويعظم من لم يفعله فهذه سيئة احاطت بها حسنات فايهما



الطاعة وايهما المعصية **وقال** رضي الله عنه الفقير من كسر الصنم قال الله سبحانه قالوا سمعنا
فتى يذكرهم يقال له ابرهيم **وقال** رضي الله عنه في قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
الولي لا يزال مضطرا ومعنى كلام الشيخ هذا ان العامة اضطرارهم بمثيرات الاسباب فلو
زالت زال اضطرارهم وذلك لغلبة رؤية الحس على شهودهم فلو شهدوا قبضة الله
المحيطة الشاملة لعلموا ان اضطرارهم الى الله دائم وليس الاضطرار تغطيه حقيقة العبد
اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى ممد يمده ومدد يمده وكما قال ان الحق سبحانه هو
الغني ابدا فالعبد مضطر اليه ابدا اي لازم ذلك العبد هذا الاضطرار لا في الدنيا
ولا في الاخرة ولو دخل الجنة فهو محتاج الى الله فيما عبر انه عمت اضطراره في الجنة التي
افرغت عليه ملابسها وهذا هو حكم الحقائق ان العبد حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة
ولا في الدنيا ولا في الاخرة فالعلم صفته الكشف اي علم كان وفي اي وقت كان
والارادة صفتها التخصيص اي ارادة كانت وفي اي وقت كانت ومن انشعب انواع
لم تتوقف اضطراره وقد غيب الله قوما اضطروا اليه عند وجود اسباب الجاءتهم
الى الاضطرار فلما زالت زال اضطرارهم **قال الله** سبحانه واذا مسكم الضر ضل من تدعون
الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا **وقال** واذا مس الانسان
الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه
كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون **وقال** قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه
تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين الى غير ذلك من الايات الواردة
في هذا المعنى ولما لم تصل عقول العموم الى ما يعطيه حقائق وجودهم سلط الحق عليهم
الاسباب المثيرة للاضطرار ليعرفوا قهر ربوبيته وعظمة الالهية ومن الدليل على عظمة رتبة
الاضطرار ان الحق سبحانه اوقف الاجابة عليها فقال امن يجيب المضطر اذا دعاه واذا اراد الله
ان يعطي عبده اشياء وهبه الاضطرار اليه فيه فيطلب بالاضطرار فيعطي واذا اراد الله
ان يمنع عبدا امرا منعه الاضطرار اليه فيه ثم منعه اياه وقامت حجة الله على العبد
لو اضطررت الينا لاعطيناك فلك الحق عليك ان تضطر وتطلب فله يعطي بالحق عليك
ان يحرم الاضطرار فيحرم الطلب او يطلب بغير اضطرار فيحرم العطا **وقال** في قوله عز وجل
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم قال بعد ذلك وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا وذكر بعض الناس في هذا ادبا ولك الاسرمي ولا ينبغي ان يلتفت اليه وهو انه كان

رحمهما الله وجد فلما لم يرد انفسهم حتما وليس الامر كما قال هذا القائل لانها صديقة كما
رضي الله عنهما وامه صديقة والصديق والصديقة لا ينتقلان من حالة الا الى اكمل منها
ولكنها كانت في بدايتها متعرفا الى خوارق العادات وسقوط الاسباب فلما تكمل يقينها رجعت
الى الاسباب والحالة الثانية اتم من الحالة الاولى **وقال** رضي الله عنه المفهوم(?) الايمان
والهدى انه قال الله سبحانه انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى **وقال** رضي الله عنه في قوله تعالى
حاكيا عن الشيطان ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لان فوق للتوحيد وتحت للاسلام والشيطان لا يمكنه ان ياتي المؤمن
من توحيده ولا من اسلامه **وقال** رضي الله عنه في قوله سبحانه واتخذ الله ابراهيم خليلا قال سمي الخليل
خليلا لانه تخلل سره محبة الله قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا

فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما صمت كنت الغليلا

**وقال رضي الله عنه** في قوله سبحانه وابراهيم الذي وفى قال وفى مقتضى قوله حسبي الله
**وقال رضي الله عنه** في قوله عز وجل وبالاسحار هم يستغفرون قال من طاعاتهم في اعمالهم
التي قاموا بها في ليلهم ان يشهدوها من انفسهم ودليل ما قال الشيخ رضي الله عنه ان الله عز وجل
وصفهم قبل ذلك بانهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ثم قال وبالاسحار هم يستغفرون فلم
يعقب قيامهم في ليلهم ذنوب تكون استغفارهم منها **وشاهدها** في الحديث الصحيح ان النبي عليه السلام
كان اذا سلم من صلاته استغفر الله ثلاثا **وقال** الواسطي الغفلات الى طلب العفو عنها
اقرب منها الى طلب العوض عليها **وقال** رضي الله عنه في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون **وقال** رضي الله عنه في قوله سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا ولم يقل بنبيه ولا برسوله وانما كان ذلك لانه اذا انفتح باب السريان للاتباع
فاعلمنا ان الاسرار من بساط العبودية فالنبي صلى الله عليه وسلم كان له كمال العبودية
وكان له كمال الاسرار اسري بروحه وجسمه وظاهره وباطنه صلى الله عليه وسلم والاولياء لهم
قسط من العبودية فلهم قسط من الاسرار يسير امامهم لا باشباحهم **وسمعته** يقول في قوله
سبحانه ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ان المتقين في جنات
في هذه الدار وفي تلك الدار في الدنيا في جنات العلوم وانهار المعرفة وفي الاخرة في الجنة
التي وعدوا بها في مقعد صدق في هذه الدار وفي تلك الدار عند مليك مقتدر في هذه الدار
وفي تلك الدار وبسط كلام الشيخ رضي الله عنه هو ان نعيم الجنة الحاصل فيما يكون غايته
معجلة للمتقين في هذه الدار فما كان لهم في الجنة حسيا يكون لهم في هذه الدار معنى

ومثل هذه



ومثل هذه الآية قوله سبحانه ان الابرار لفي نعيم اي في هذه الدار وفي تلك الدار في الدنيا
في نعيم الشهود وفي الاخرة في نعيم الرؤية وكذلك قوله وان الفجار لفي جحيم اي في
هذه الدار وفي تلك الدار في هذه الدار في جحيم القطيعة وفي تلك الدار في جحيم العقوبة
وقوله في مقعد صدق اي في هذه الدار وفي تلك الدار في هذه الدار في مقعد صدق
العبودية وفي تلك الدار في مقعد صدق الخصوصية عند مليك مقتدر في هذه الدار
وفي تلك الدار في هذه الدار لهم عندية الامداد وفي تلك الدار لهم عندية الاشهاد
**وقال** رضي الله عنه في قوله تعالى ما خلق الله ذلك الا بالحق الحق الذي خلق الله به كل شيء
كلمة كن قال الله تعالى ويوم يقول كن فيكون قوله الحق **وقال** رضي الله عنه في قوله سبحانه
ان اشكر لي ولوالديك انما قرن شكرهما بشكره لانهما اصل في وجودك **وقال** رضي الله عنه
وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى
**فقال** للولي وما تلك بيمينك ايها الولي قال هي دنياي اتوكأ عليها واهش على غنمي وعنه(?)
اقضاه ولي فيها مآرب اخرى فقال له القها فالقاها فيكشف له عن حقيقتها فاذا هي
حية تسعى ثم قال له خذها ولا تخف فلم يأخذها حتى اخذها لانه اخذها باذن
كما القاها باذن ووجدها في الوجه الذي به القاها فاطاع الله في اخذها كما اطاع الله في
القائها **وقال** رضي الله عنه في قوله سبحانه ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك
يومئذ الحق للرحمن وكما قال للرحمن ولم يقل للقهار ولا للعزيز لان تشقق السماء بالغمام ونزول
الملائكة مظهر من مظاهر القهر والسطوة فلو قال للقهار او للعزيز لم يطق ذلك العباد
ولانفطرت قلوبهم فرفق بهم ان قال الملك يومئذ الحق للرحمن وهكذا قوله يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ولم يقل للقهار ولا للعزيز لان الحشر وهول المطلع يشد الخناق فلاطفهم
برحمانيته في ظهور سلطان قهره **وقال** رضي الله عنه وقد سئل عن قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال له القائل اين للعبد ان
يتقي الله حق تقاته ومن اين له الا يموت الا وهو مسلم فقال الشيخ رضي الله عنه قيل ان
هذه الآية منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وكانوا اول ما خوطبوا ان اتقوا الله
حق تقاته وهو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ثم خفف عنهم بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم قال الشيخ رضي الله عنه ويمكن الجمع بين الآيتين فاتقوا الله ما استطعتم
اي في جانب الاعمال وقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي لا تتعاطوا من ترك اعمال الا

إلا إذا أمتم عليها فتم مسلمين وقال رضي الله عنه صليت خلف الشيخ صلاة الصبح فقرأ
ثم عتى حتى انتهى إلى قوله يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور فخطر لي إنما العلوم أو
يزوجهم ذكرانا وإناثا علوما وحسنات ويجعل من يشاء عقيما لا علم ولا حسنة فلما سلم رضي
الشيخ من الصلاة استدعاني وقال لقد حدثت نفسك في الصلاة يهب لمن يشاء إناثا الحسنات
ويهب لمن يشاء الذكور العلوم أو يزوجهم ذكرانا وإناثا علوما وحسنات ويجعل من يشاء عقيما
لا علما ولا حسنة فعجبت من اطلاع الشيخ على ذلك فقال أتعجب من اطلاعي على فهمك في الصلاة
قل فهم فلان نفسك وقال ... حتى عن أفهام الجماعة الذين خلفه قال في قوله تعالى
إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقوم فهموا من هذا الخطاب أنهم أمروا بعداوة
الشيطان فشغلهم ذلك عن محبة الحبيب وقوم فهموا منه أنا لك إن الشيطان لكم عدو أي وأنا
لكم حبيب فاشتغلوا بالمحبة فكفاهم من دونه وقيل لبعضهم كيف صنعك مع الشيطان قال وما
الشيطان نحن قوم صرفنا هممنا إلى الله فكفانا من دونه وقال رضي الله عنه قرأت مرة
والتين والزيتون إلى أن انتهيت إلى قوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم ر
ددناه أسفل سافلين فتفكرت في معنى هذه الآية فكشف لي عن اللوح المحفوظ فإذا مكتوب
فيه لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم روحا وعقلا ثم رددناه أسفل سافلين نفسا وهوى
وقال رضي الله عنه في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ... همت به هم إرادة وهم بها هم ميل
لا هم إرادة وقال رضي الله عنه في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار
الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم
قال من سجية أبي الحسن رضي الله عنه ذكر توبة من لم يذنب لئلا يستوحش من أذنب لأنه
ذكر النبي والمهاجرين والأنصار ولم يذنبوا ثم قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا وذكر من لم
يذنب ليؤنس من قد أذنب فلو قال أولا لقد تاب الله على الثلاثة الذين خلفوا لتفطرت
أكبادهم وقال رضي الله عنه التقوى في كتاب الله على أقسام تقوى النار قال الله سبحانه
واتقوا النار وتقوى اليوم واتقوا يوما وتقوى الربوبية يا أيها الناس اتقوا ربكم وتقوى
الألوهية اتقوا الله وتقوى الآنية واتقون يا أولي الألباب وقال رضي الله عنه في قوله
عز وجل سماعون للكذب أكالون للسحت إن لم في اليهود ومن كان من فقراء هذا
الزمان مؤثرا للسماع بهواه أكلا جاهده مولاه فهي نزعة يهودية لأن الفقير إذا ذكر
الحق وما هو بعاشق ولا المحبة وما هو محب ولا الوجد وما هو متواجد فالفقير الشوق
الكذب والمستمع سماعي له ومن أكل من الفقراء طعام الظلمة حين يدعى إلى السماع فهو يصدق

علمه

عليه قول الله تعالى سماعون للكذب أكالون للسحت وقال رضي الله عنه عن بعض الصحابة
على بعض اليهود فسمعهم يقرؤون التوراة فيخشعون فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزل عليه جبريل عليه السلام بقوله ... أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم يعني تعرفون أن تخشعوا من هذا وهم إنما تخشعوا من التوراة وهي كلام الله فيما نطق عن
أعرض عن كتاب الله وتخشع بالملاهي والغناء وقال ومن سأله سائل لأي شيء لم قال عيسى عليه السلام
إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ولم يقل الغفور الرحيم فقال الشيخ
إنما عدل عن قوله فإنك أنت الغفور الرحيم إلى قوله فإنك أنت العزيز الحكيم لأنه لو قال
وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم لكانت شفاعة منه عليه السلام لهم في المغفرة
ولا شفاعة في كافر ولأنه عبد من دون الله فاستحيا من الشفاعة عنده وقد غيب عنه
وقال رضي الله عنه في قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية في هذه الآية مدح
لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم أي إن هذا القرآن لا تثبت له الجبال لو أنزل عليها
وأنت يا محمد ثبت لتنزله للقوة الربانية التي أودعناها فيك وفيه ذم للكفرة أي إن هذا
القرآن لو أنزل على جبل لخشع وتصدع وهؤلاء ما خشعوا ولا تصدعوا فائدة إن تفسير هذه
الطائفة لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بالمعاني الغريبة كما مضى من فهم الشيخ رضي الله عنه
يهب لمن يشاء إناثا الحسنات ويهب لمن يشاء الذكور العلوم أو يزوجهم ذكرانا وإناثا علوما
وحسنات ويجعل من يشاء عقيما لا علم ولا حسنة وكما مضى بيانه في قوله عز وجل إن الله يأمركم
أن تذبحوا بقرة معناه الشيخ تذبح كل إنسان نفسه والله أمركم بذبحها وكما يأتي إن شاء الله
في تفسير الأحاديث فليس إحالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت
الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه
وقد جاء أنه قال عليه السلام لكل آية ظاهر وباطن وحد ومطلع فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني
منهم أن يقول لك ذو جدل ومعارضة هذه إحالة لكلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
فليس ذلك بإحالة وإنما كان يكون إحالة لو قالوا لا معنى للآية إلا هذا وهم لم يقولوا ذلك
بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما أفهمهم
فهو من اللفظ ... ما فضله واضعه كما أخبرنا الشيخ الإمام مفتي الإمام تقي الدين محمد علي
القشيري رحمه الله قال كان سعد إذ فتنه تعالى له الحوزي يقري ... يوما
فاصل إلى ... فسمع منشد ينشد إذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب بأقداح صغار فقد ضاق الزمان عن الصغار فخرج هائما على وجهه حتى أتى مكة
فلم يزل مجاورا بها حتى مات وقرئ على الشيخ مكين الدين الأسمر رضي الله عنه قول القائل

لو كان لي شغل بالراح يشغلني * لما انتظرت بشرب الراح إفطارا
الراح شيء عجيب أنت شاربه * فاشرب ولو حملتك الراح أوزارا
يا من يلوم على صهباء صافية * كن في الجنان ودعني أسكن النارا

فقال إنسان هناك أتجوز قراءة هذه الأبيات فقال الشيخ مكين الدين الأسمر للقارئ اقرأ هذا رجل محجوب ويكفيك في هذا أن ثلاثة سمعوا منادياً يقول يا سعتر بري ففهم كل منهم عن الله مخاطبة خوطب بها في سره سمع الأول أحد منهم اسع ترى برّي وسمع الآخر الساعة ترى برّي وسمع الآخر ما أوسع برّي فالمسموع واحد واختلف أفهام السامعين كما قال سبحانه تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل وقال سبحانه وتعالى قد علم كل أناس مشربهم فأما الذي سمع اسع ترى برّي فهو عبد دلّ على النهوض إلى الله ما له غير المستقبل الطريق الحق فقيل له اسع بالمسابقة والمعاملة ترى برّنا موجوداً للمواصلة وأما الثاني فكان سالكاً إلا أنه استطال الأوقات فخاف أن تفوته الوصلة فقيل له ترويحاً على قلبه لما أحرقه نار الشغف الساعة ترى برّي وأما الآخر كسولاً عن وسع الكرم فخوطب من حيث ما شهده فسمع ما أوسع برّي وقال الشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنه دعانا بعض الفقراء إلى دعوة بين قاف العقاب بالمصلى واجتمع بها جماعة من المشايخ فقدموا الطعام وعجزوا الأوعية وهناك وعاء حاجة حدثه فتى الحدث للبول ولم يشعر بعض فغرف فقرّب إلى المنزل الطعام والجماعة يأكلون فكان الوعاء يقول منذ أكرمني الله ما أكل هؤلاء السادة مني لا أرضى لنفسي أن أكون بعد ذلك محلاً للأذى ثم انكسر بنصفين قال الشيخ محيي الدين فقلت للجماعة سمعتم ما قال الوعاء قالوا نعم قلت ما سمعتم قالوا القول الذي نعم قال فقلت قال قولاً غير ذلك قالوا وما هو قلت قال كذلك قلوبكم وقد أكرمها الله بالإيمان فلا ترضوا بعد ذلك أن تكونوا محلاً لنجاسة المعصية وحسب إلى ... جعلنا الله وإياكم من أهل الفهم عنه والتلقي منه آمين

## الباب السادس فيما فسر من الأحاديث النبوية

والآثار وإشارات فيما على مذهب أهل الخصوصية قال رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد حتى يعود إليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال إني أخاف الله ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه من خشية الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فقال الشيخ الإمام العادل هو القلب ورجل قلبه معلق بالمسجد حتى يعود إليه

تمام السبعة ذكر الشاب والتمام الله

أي رجل قلبه معلق بالعرش فإن العرش محل قلوب الموقنين ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه أي خالياً من النفس والهوى ورجل تصدق بصدقة فأخفاها أي عن نفسه وهواه وكذلك قال في قوله تعالى إذ نادى ربه نداء خفياً أي عن النفس والهوى واعلم أن هؤلاء السبعة جاءهم الحق من حيث معاملتهم إياه أما الإمام العادل فإنه عدل في عباد الله فأوى المظلوم الحظ عليه فآواه الله إلى ظله يوم لا ظل إلا ظله وأما الشاب الذي نشأ في عبادة الله فإنه أوى إلى الله معرضاً عن هواه أولياً إلى كنف مولاه فصنع الحق معه ذلك في الآخرة كما صنع هو ذلك مع الله في الدنيا معاملة وأما الرجل الذي قلبه معلق بالمسجد حتى يعود إليه فإنه آثر طاعة الله وغلب عليه حب الله فلذلك صار قلبه ملتفتاً إلى المسجد لا يحب البراح عنه لأنه يجد فيه روح القربة وحلاوة الخدمة فأوى إلى الله مؤثراً الربوبيته فأظله الله بظله يوم لا ظل إلا ظله جزاء لما سبق من معاملته وأما الرجلان اللذان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه فإنهما لما أصلا بروح الله وبالمحبة لله فكان ذلك منهما التجاءً إلى الله فأواهما الله بظله يوم لا ظل إلا ظله وأما الرجل الذي دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال إني أخاف الله فإنه صلى بنار مخالفة الهوى مخافة من المولى وخالف بواعث الطبع المعارضة للتقوى ولما خاف من الله هرب إليه ولما هرب إلى الله هاهنا معاملة آواه الله إليه في الآخرة من أجله فأظله الله بظله يوم لا ظل إلا ظله وأما الرجل الذي ذكر الله خالياً ففاضت عيناه فإنه لم تفض عيناه إلا من الفرح الذي أحرق قلبه إما حياءً من الله أو شوقاً إليه وإما خوفاً من تعذيبه أو لشهود التقصير معه فلما فعل ذلك من حيث لا يراه أحد كان ذلك منه معاملة لله والتجاء إليه بالاعتذار إليه أو بالشوق إليه فأوى إلى الله فأظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وأما الرجل الذي تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فإنه قد آثر الله على نفسه ببذل المال لما أنه آثر الحب الله على ما تحبه نفسه لأن شأن النفس حب المال وعدم البذل لها فلا يبذل لها إلا من آثر الله عليها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان أي برهان يدل على أن العبد آثر مولاه على نفسه وهو إنما مال هذا العبد إلى الله بالمعاملة من الله عليه بأن أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ويشترك الأقسام السبعة في معنى واحد فلذلك جاء أي لأجل الاشتراك في أن كلاً من هؤلاء السبعة صلى بحر مخالفة الهوى في الله سائلاً منه فأظله الله الآخرة

وقد قال صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين
ان امنته في الدنيا اخفته في الاخرة وان اخفته في الدنيا امنته في الاخرة وقال رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا اي دلوهم على الله ولا تدلوهم
على غيره فانّ من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على الاعمال فقد اتعبك
ومن دلك على الله فقد نصحك وقال رضي الله عنه في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت الجنة قطفا ولو شئت منها عنقودا لو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا فقال الانبيا
يطالعون حقائق الاشيا والاوليا يطالعون مثلها ولذلك قال الرسول رايت الجنة
ولم يقل كاني رايت وقال حارثة لما قال له الرسول صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة
قال اصبحت مومنا حقا فقال صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال
عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ومدرها وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة
ينعمون والى اهل النار في النار يعذبون وكاني ارى عرش ربي بارزا فمن اجل ذلك
اسهرت ليلي واظمات نهاري فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا حارثة عرفت فالزم
ثم قال صلى الله عليه وسلم عبد نور الله قلبه بنور الايمان فقال حارثة كاني ولم
يقل رايت لان ذلك كله تشاهدونه وكذلك قول حنظلة الاسدي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم تذكرنا بالجنة والنار حتى كانا راي عين ولم يقل حتى نراها راي
عين لما قدمناه وفي حديث حارثة فوائد منها الاول انه لما سال النبي صلى الله عليه وسلم
حارثة فقال له كيف اصبحت يا حارثة لم يقل حارثة غنيا او صحيحا ولا شيا من الاحوال
الدنيوية والامور الدنيوية لان حارثة علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل من ان
يسال عن دنيا بل همه عنده انه انما ساله كيف حاله مع الله ولذلك قال الصحابي اصبحت مومنا
حقا اما ابنا الدنيا اذا سالوا فلا يخبروك الا عن دنياهم وربما اخبروك اذا سالتهم عن
الصحة باحكام مواجم فالسايل لمن هذا وصفه مشار له فيما استثاره سواله لجر بان
شبهه منه وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه لرجل امام الحج كيف كان حجكم فقال
ذلك الرجل كثير الرخا كثير الماء سعر كذا واسعر كذا كذا فاعرض الشيخ عنه
وقال نسالكم عن حجكم وما وجدتم فيه من الله من علم ونور وفتح فتجيبون برخا الاسعار
وكثرة المياه حتى كانكم لم تسالوا الا عن ذلك الفائدة الثانية انه لا ينبغي للمشايخ تفقد
حال المريد ويجب للمريد اخبار الاستاذ وان لزم فرض ذلك كشف حال المريد
لان الاستاذ كالطبيب وحال المريد كالعلة والعلة قبل تبيين الطبيب لطريق التداوي



الفائدة الثالثة انظر الى قوة نور حارثة في قوله اصبحت مومنا حقا ولولا انه منصور
بنور البصيرة الموجبة لمحض اليقين والتحقيق بالمنة ما اخبر بذلك وابداه واثبت لنفسه
حقيقة الايمان بين يدي صاحب المحو والاثبات وانما ابدى ذلك حارثة لانه علم ان طاعة
رسول الله واجبة والرسول قد استخبره عن حاله فلم يسعه الكتم وابدى ما علم ان الله تفضل
به قلبه ثم كان متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرح له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما من الله عليه فيشكر الله عنه ويسال له التثبيت لما اعطاه الله مثل هذا ما ذكره بعض العلما
العارفين قال فقلت له ما الذي بينه من حاله فدخل فقال عمر ما هذا اما الشرع ما
اخذتم واسال عنكم لا اخرجن من بين اظهركم فانظر رحمك الله هذه البصيرة التامة
كيف اشهدته ان الزلزلة انما هي من حدث هاهنا وان ذلك الحدث منهم وانه بري عنه
فهل هذا الا من نور البصيرة الكاملة التي وهبها عمر وكذلك ضربه الا هذه البصيرة في
صدر حين وجد معه نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امره ان من لقيه من وراء
الحائط يشهد ان لا اله الا الله ان يبشره بالجنة فرجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقول عمر يا رسول الله انت امرت ابا هريرة باخذ نعليك وبشر من لقي من وراء الحائط
يشهد ان لا اله الا الله بالجنة قال نعم قال لا تفعل يا رسول الله خلهم يعملون فقال صلى الله
عليه وسلم خلهم يعملون وهاتان الواقعتان يدرك بهما تعظيم قدر عمر ووفور اخذه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتظائه من نوره وهذا الحديث رواه //
في صحيح مسلم وانما ذكرته هاهنا مختصرا الفائدة الرابعة نعلم من هذا الحديث
انقسام الايمان الى قسمين ايمان حقيقي وايمان رسمي ولذلك اخبر الصحابي بقوله
اصبحت مومنا حقا والحديث يشهد له ايضا وروى البخاري في صحيحه يرفعه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وروى ايضا انه قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من
كن فيه وجد من حلاوة الايمان وطعمه ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يوقد نار عظيمة فكان ان يقع فيها خيرا له من
ان يشرك بالله وقد جا في الحديث قال قال صلى الله عليه وسلم المومن القوي //
خير واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير وقد قال سبحانه اولئك //
هم المومنون حقا وهم صنفان قال امنوا بالله على التصديق والاذعان وقبلك
امنوا بالله على الشهود والعيان وهذا الايمان الثاني تارة يسمى ايمانا وتارة يسمى يقينا

لانه ايمان انبسطت انواره وظهرت اثاره واستمكن في القلب عموده ودام الشهود شهوده
وعنه يكون خالص الولاية كما ان عن القسم الاخر يكون ظاهر الولاية وليس يستوي
ايمان مومن يغلب الهوى وايمان مومن يغلبه الهوى ولا ايمان مومن تعرض له العوارض
فيدفعها بايمانه كايمان مومن غسل قلبه من العوارض فلا ترد عليه لشهوده وعيانه وقد
اختلف اهل الطريق في عبدين احدهما يرد عليه خاطر الدنيا فيجاهد نفسه حتى يدفعه
عنه والاخر لا يخطر له هذا الخاطر اصلا ايهما اتم والذي يظهر لا يشك فيه تفضيل القسم
الثاني فانه اقرب لاحوال اهل المعرفة والاول هو حال اهل المجاهدة ولانه لا يكون القلب
على هذه الصفة الا لنور قد تمكن واراه فلا جرم لذلك لم يجد خاطر الدنيا مساغا **الفائدة
الخامسة** مطالبة الرسول صلى الله عليه وسلم لحارثة باقامة البرهان على ما اثبته لنفسه
يفيد ذلك انه ليس كل من ادعى دعوى سلمت له **وقد قال** سبحانه فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فهو ان بين الحقائق شاهد للغايب او علمهم **وقد
قال سبحانه** واقيموا الوزن بالقسط فمن ادعى حالا مع الله اقيم عليه ميزانها فان شهد
له سلمنا حاله والا فلا واذا كان الناس على حسناته فمن هنا عند الله لا تسلم لك
الا ببينة تقيمها من الامر ان لا يسلم لك من انت الموقن حتى يثبتها لك ببرهان او
تسلمها لك حقيقة **الفائدة السادسة** قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه يقول
لو كان المسؤل ابا بكر رضي الله عنه لم يطالبه الرسول باقامة برهان على ما ادعى لان عظم
رتبة ابي بكر شاهد له من غير اظهار برهان فانه اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعرفنا
الفرق بين رتبة اصحابه فمنهم من هو كحارثة لما ادعى حقيقة الايمان طولب ببرهانها ومنهم
من هو كابي بكر وعمر رضي الله عنهما يثبت لهما الرسول صلى الله عليه وسلم الرتب وان لم يثبتاها
لانفسهما الا ترى الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بقرة في بني اسرائيل
ركبها صاحبها فقالت سبحان الله لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال الصحابة رض
سبحان الله ابقرة تتكلم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر
وهما غايبان فانظر هذه المرتبة ما افخمها وهذه المنزلة ما اعظمها **وسمعت شيخنا**
ابا العباس رضي الله عنه يقول معنى قوله صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر
وعمر اي من غير عجب وانتم امنتم متعجبين لاجل ذلك قلتم سبحان الله ابقرة تتكلم رر
وكان يقول ان الملائكة لما بشرت زوجة ابرهيم بالولد قالت أألد وانا عجوز وهذا بعلي
شيخا ان هذا لشيء عجيب فقالت الملائكة لها اتعجبين من امر الله اي امر الله لا يتعجب منه

فلم يثبتها الحق صديقة ومن ثم لما بشرت بالولد من غير ادات لم تستعجب فرح لك سماها الحق صديقة فقال
سبحانه وامه صديقة **الفائدة السابعة** استدلال الصحابي على حقيقة ايمانه
بزهده في الدنيا لان الايمان اذا تحقق به من قام به اورثه الزهد في الدنيا لان الايمان
بالله يوجب لك التصديق بملاقاته وعلمك بان كل ات قريب يوجب لك شهود قرب ذلك
فيورث ذلك الزهد في الدنيا ولان نور الايمان يكشف لك عن اعتبار الحق لك فناها فهتك
من الاقبال على الدنيا والتطلع اليها مع ان الحقيقة تقتضي ان الزاهد في الدنيا منعوت لها بالوجود
اذ اثبتها من زهد فيها واذا شهدت لها بالوجود فقد عظمتها وهو معنى قول الشيخ ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنهما والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها وشأن الزاهد فيما زهد فيه
فاما العارف فما في عنه فاثبات الكل عن الشيء اثبات لك الشيء فيما لا وجود له لا يشغلو فيه
فنا ولا زهد ولا ترك ولنا في هذا المعنى كتبت به لبعض اخوانه ابيات حسنا **شعر**

خل بان يدعي الوجود باسره ** حتى فلا يشغلك عنه شاغل
ولئن فهمت لتعلمن بانه ** درك لا تدرك الا الذي هو حاصل
ومتى شهدت سواه فاعلم انه ** من فهمك الادنى وقلبك ذاهل
حسب الاله شهوده لوجوده ** والله يعلم ما يقول القايل
ولقد اشرت الى الصريح من الهدى ** دلت عليه ان فهمت دلايل
وحديث كان ولا شيء معه ** يقضي بذلك اللبيب العاقل
لا عين لا شيء منبوثة ** ليبقى ذو ترك وجهد فاعل

**الفائدة الثامنة** قول الصحابي عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها و
ومدرها العزوف هو ترك الشيء بالتنزه له والاعراض عنه اذ لو قال تركت الدنيا لالزم
من الترك عدم التطلع فرب تارك لشيء وهو له متطلع والعزوف اعراض مع كراهة
وتحقق ومن كشف الله عن حقيقة الدنيا فهم اشانه فيها **ومن قال الرسول** صلى الله عليه
وسلم الدنيا جيفة قذرة **وقال الرسول** صلى الله عليه وسلم للضحاك ما طعامك قال اللحم واللبن
قال ثم يعود الى ماذا قال الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله ضرب ما يخرج من ابن ادم
مثلا للدنيا فمن كشف الله عن حقيقة الدنيا فشهدها جيفة فحقيق ان يعزف همته عنها
فان قلت فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة فاعلم ان الدنيا جيفة قذرة
في نظر العارفين حلوة خضرة في نظر الابصار فان قلت فما فائدة الاخبار بانها حلوة خضرة
فاعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة للتنفير وقوله الدنيا حلوة خضرة للتحذير

اى فلا تغركم بما وبما وحضر بما فات بما وبما فى المخصوص من ارع وحصر بما يبس ولهذا
لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولياء الله قال هم الذين نظروا الى باطن الدنيا
حين نظر الناس الى ظاهرها **الفائدة التاسعة** وقوف الصحابى على حسن تحوبه بنيته
قوله وكأنى انظر الى اهل الجنة فى الجنة ينعمون ولم يتعلق نظره وقد تقدم ذلك
من ان الانبياء يطالعون حقائق الاشياء والاولياء يطالعون مثلها **الفائدة العاشرة**
قوله من اجل ذلك اسهرت ليلى واظمأت نهارى فان ذلك عند وصل به الله الى
طاعة الله الى ان اراه كيف قال فى الاول عزفت نفسى عن الدنيا ثم قال بعد ذلك فمن اجل ذلك
اسهرت ليلى واظمأت نهارى فسبق عزوف نفسه عن الدنيا معاملة لربه **وكان الشيخ**
ابو العباس رضى الله عنه يقول الناس على قسمين قوم وصلوا بكرامة الله الى طاعة الله
وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله **قال الله سبحانه** الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه
من ينيب ونور الله يرد على القلب فيوجب له الانصاف بصفة الزهد فى الدنيا والاعراض
عنها ثم ينبث منه الى الجوارح فما وصل الى العين اوجب الاعتبار والى الاذان اوجب حسن
الاستماع والى اللسان اورث الذكر والى الاركان اورث الخدمة والدليل على
ان النور يوجب عزوف الهمة عن الدنيا والتجافى عنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النور اذا دخل الصدر انشرح وانفسح فقيل يا رسول الله فهل لذلك من علامة قال التجافى
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود **واما حديث** حنظلة الاسدى فقد
رواه مسلم فى صحيحه قال لقى حنظلة ابا بكر فقال نافق حنظلة فقال ابو بكر رضى الله
عنه وما شأن حنظلة فقال نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذكرنا بالجنة والنار
حتى كأنا رأى عين فاذا خرجنا من عنده عافسنا الضيعات والزوجات نسينا
كثيرا فقال ابو بكر رضى الله عنه انا لنلقى مثل ذلك يا حنظلة ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال حنظلة يا رسول الله نافق حنظلة فقال صلى الله عليه وسلم وما شأن حنظلة قال نكون
عندك يا رسول الله فتذكرنا بالجنة والنار حتى كأنا رأى عين فاذا خرجنا من عندك
عافسنا الضيعات والزوجات فنسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده يا حنظلة لو تدومون على ما تكونون عليه عندى وفى الذكر لصافحتكم
الملائكة فى طرقكم وعلى فرشكم ولكن ساعة وساعة ففى هذا الحديث ثمان فوائد
**الاولى** قول حنظلة نافق حنظلة النفاق مأخوذ من نافقاء اليربوع وهو ان يجعل لبيته
بابين متى طلب من احدهما خرج من الاخر فكذلك المنافق يظهر بظاهر الايمان



وله مشرب من الكفر باطن اذا اعتبره اهل الكشف على ما اظهر من الايمان فيصح منه تأمر باطن كفر
ليسلم من غنيمتهم واذا اظهرت عليه ريبة اهل النفاق فعوتب عليها تصون من ذلك بظاهر الايمان
الذى اظهر وكذلك اخبر الله عنهم بقوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون فلما رأى حنظلة انه يكون عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حالة فاذا خرج وخاول اسباب الدنيا تغيرت حالته فلم يبق على نحو ما كان
عليه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خاف ان يكون ذلك نفاقا لاختلاف حالتيه فشكى ذلك
الى الرسول صلى الله عليه وسلم وحمله الايمان على ان اظهر ذلك ليطلب الشفاء منه وشكوى
داءه لمن يوجد الشفاء عنده فلما شكى ذلك لابى بكر قال له ابو بكر رضى الله عنه انا لنلقى مثل ذلك
يا حنظلة ولم يجد ابو بكر رضى الله عنه لان رسول الله كان بين اظهرهم فلم يبين ابو بكر رضى الله عنه
ان يجيب حنظلة ولو ان حنظلة اتى ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجابه **الفائدة**
**الثانية** مستفاد من حديث حنظلة ان محله الصدق على اظهار ما به حصل له الشفاء
اما ان يقال انما ظننته ذا ليس به اى امان يدل من الدين على ما بين يدى حنظلة قيل
له انما ظننته ذا ليس به **الفائدة الثالثة** قول حنظلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تذكرنا بالجنة والنار حتى كأنا رأى العين ولم يقل حتى نراها اى العين لما علمه من
ان الانبياء يطالعون حقائق الاشياء والاولياء يطالعون مثلها ولذلك قال حنظلة حتى كأنا
رأى عين ولم يقل حتى نراها رأى عين كما قال حارثة وكأنى انظر الى اهل الجنة ولم يقل نظرت الى اهل
الجنة وقد تقدم هذا من قبل **الفائدة الرابعة** ينبغى ان تقلل الدخول فى اسباب الدنيا
ما امكن فهذا الصحابى يقول فاذا خرجنا من عندك عافسنا الضيعات والزوجات نسينا كثيرا
وقد **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قليل الدنيا يلهى عن كثير الآخرة **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت شمس الا وبجنبتيها ملكان يناديان يا ايها الناس هلموا
الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى **الفائدة الخامسة** قوله صلى الله عليه وسلم
لو تدومون على ما تكونون عليه عندى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة فى طرقكم
وعلى فرشكم فيه اشارة على ان الدوام على تلك الحالة عزيز وان عدم دوام العبد على
تلك الحالة لا يوجب معتبته لما طبع عليه البشر من الغفلة وكان الدوام على تلك الحالة
كالمعوز **الفائدة السادسة** كان الشيخ ابى العباس رضى الله عنه يقول لم يقل
صلى الله عليه وسلم ان ذلك محال ان يكون اعنى ما رتب على تقدير الدوام وهو قوله
لصافحتكم الملائكة فى طرقكم وعلى فرشكم فقد تكون من اولياء الله من يجد ذلك

الفائدة السابعة انما خص الرسول صلى الله عليه وسلم الطرق والفرش لان الفرش محل الشهوات والطرق محل الغفلات فاكراما لهم المليكة في طرقهم وفرشهم من الاحرى ان تصافحهم في محل طاعاتهم ومواطن اذكارهم الفائدة الثامنة اقتضت حكمة الله تعالى ان لا يسوى وقت كينونتهم عنده ووقت ذكرهم بما سواها حتى يعرف عظيم قدر رتبة محاضرته صلى الله عليه وسلم وقد ازال الذكر وحاله منصبيهما وقال رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه يقرا ويخفض صوته وسمع عمر يقرا ويرفع صوته فقال لابي بكر لم خفضت صوتك قال قد اسمعت من ناجيت وقال لعمر لم رفعت صوتك قال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال لابي بكر رضي الله عنه ارفع قليلا وقال لعمر رضي الله عنه اخفض قليلا قال الشيخ رضي الله عنه اراد ان يخرج كلا منهما عن مراده لنفسه لمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما وقال رضي الله عنه في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر اي لا افتخر بالسيادة وانما الفخر لي بالعبودية لله تعالى وكان كثيرا ما ينشد شعر

يا عمرو ثاري عند زهرائي يعرفه السامع والرائي لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي

وقال كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول المؤمن في الدنيا اشترى الملك لله سبيلا الا ماخذ في ثلاث اما بالحيلة واما بالقرب واما بالعناية وما ذكره الشيخ رضي الله عنه ماخوذ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه في تفسير هذا الحديث وشان المسجون المحبوس المتحقق بعبسه والاصغا باكنية متى يدعى فيجيب وقال رضي الله عنه الاشيا الى امهم عطية وبسا صلى الله عليه وسلم هدية وفرق بين الهدية والعطية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال في قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض هذا اذا كان عادلا واما اذا كان جايرا فهو ظل النفس والهوى وقال رضي الله عنه مات رجل من اهل الصفة فوجد في شملته دينارين فقال صلى الله عليه وسلم كيتان من نار قال الشيخ وقد مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير من الصحابة وتركوا اموالا فما قال صلى الله عليه وسلم فيهم مثل ما قال في هذا لانهم لم يبطنوا خلاف ما اظهروا وهذا الذي كان من اهل الصفة اظهر الفاقة وكان عنده هذان الديناران فلما اظهر خلاف ما ابطن قال الرسول صلى الله عليه وسلم كيتان من نار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقال رضي الله عنه باي طريق باي طريق يحشر مع النبيين وباي طريق يحشر مع الصديقين وباي طريق يحشر مع الشهدا وباي طريق يحشر مع الصالحين يحشر مع النبيين فان الانبيا شانهم اداء الامانة وبذل النصيحة فيحشر مع الانبيا لهذا الوصف وهذا التاجر ادى الامانة وبذل النصيحة ويحشر مع الصديقين لان الصديق شانه الصفا في الظاهر والباطن واستوى ظاهره وباطنه والتاجر الصدوق كذلك فيحشر مع الصديقين لهذا الوصف ويحشر مع الشهدا فان الشهيد شانه المجاهدة والتاجر الصدوق يجاهد نفسه وشيطانه وهواه فيحشر مع الشهدا لهذا الوصف ويحشر مع الصالحين فان الصالح شانه اخذ الحلال وترك الحرام فيحشر مع الصالحين لهذا الوصف

## الباب التاسع في تفسير لما اشكل من كلام اهل الحقائق

وحمله ذلك على اجمل الطرائق قال رضي الله عنه قال سهل بن عبد الله كونوا من ابنا الدهور ولا من ابنا الغد والامضا وكونوا من ابناء الازل اشتغلتم سعيكم ثم قال الشيخ رضي الله عنه يقول احدهم صليت كذا وكذا ركعة حتى كذا وكذا ختمه وحججت كذا وكذا حجة لان ابناء الغد والامضا همهم الى عد سيئاتهم احوج منهم الى عد حسناتهم واما ابنا الدهور فيقول احدهم لي في طريق الله سبعين سنة لي في طريق الله ستون سنة وكونوا من ابناء الازل اشتغلتم سعيكم يعني لا تحظوا اما سبق في علم الله ولا تتكلموا على ما لكم من العلم والعمل لكن ارجعوا الى وجود الازل وقال رضي الله عنه قال بشر الحافي لي منذ اربعين سنة اشتهي الشوى فما صفا لي ثمنه قال الشيخ رضي الله عنه مراده ان هذا الشيخ رضي الله عنه مكث اربعين سنة ما وجد درهما حلالا يشتري به شوى فهذا خطا من ان له في الاربعين سنة ما ياكل وما يلبس واما المعنى في ذلك ان هولا قوم اصحاب مراتب لا ياكلون ولا يشربون ولا يلبسون في شي ولا يرخص من شي الا باذن من الله واشارة فلو اذن له في اكل الشوى لصفا له ثمنه وقال رضي الله عنه قوت العموم على ان يعدوا وجه مباح وحلال وطيب وصاف فالمباح ما كان مستوى الطرفين ما على اخذه عقاب ولا في تركه ثواب والحلال هو ما لم يخطر ببالك والسالك فيه اخذا من النسياق امر الرجال والطيب هو ما اخذه العبد بوصف الفنا اذ لا وصف له معاملة والصافي هو ما غاب فيه العبد عن المسبح يعني من قدم الله تعالى وقال رضي الله عنه قال الجنيد ادركت سبعين عارفا كلهم يعبدون الله على ظن ووهم حتى اخي ابا يزيد لو ادرك صبيا من صبياننا لاسلم على يديه فقال الشيخ معنى قوله يعبدون الله على ظن ووهم لا يريد بذلك ظنا في المعبود ووهما فيه وكيف يجتمع المعرفة والظن او الوهم وانما المراد انهم وصلوا الى مقامات توهموا ان ليس وراءها الملتقى فتم مقام

فقال الجنيد لو ادرك صبيان صبياننا لاسلم على يديه اي لبين له ان فوق ذلك المقام مقام
وفوق ذلك المقام مقام الى ما لا اخر له ومعنى لاسلم على يديه اي لانقاد له قال سلام هو
الانقياد **وقال رضي الله عنه** في قول ابي يزيد خضت بحرا وقف الانبيا بساحله انما
يشكوا ابو يزيد بهذا الكلام ضعفه وعجزه عن اللحاق بالانبيا ومراده ان الانبيا خاضوا
بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الاخر على ساحل الفرق يدعون الخلق الى الخوض فيه فلو
كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا وهذا الذي فسر الشيخ به كلام ابي يزيد هو اللائق
بمقام ابي يزيد وقد نقل عنه انه قال جميع ما اخذ الاوليا مما اخذ الانبيا كزق ملي عسلا
ثم رشحت منه رشاحة فما في باطن الزق للانبيا وتلك الرشاحة للاوليا والمشهور عن
ابي يزيد التعظيم لمراسم الشريعة والقيام بكمال الادب حتى انه حكي عنه انه وصف له
رجل بالولاية فاتى الى زيارته فقعد في المسجد ينتظر خروجه فخرج ذلك الرجل وتنخم في حائط
المسجد فرجع ابو يزيد ولم يجتمع به وقال هذا رجل غير مامون على ادب من اداب الشريعة
وكيف يومن على اسرار الله وما جا عن الاكابر اولي الاستقامة مع الله سبحانه
من اقوال وافعال تستنكر ظاهرها اولناها لهم لما علمناه من استقامتهم وحسن طريقتهم
**وقد قال صلى الله عليه وسلم** ولا تظنن بكلمة برزت من امرء مسلم سوءا وانت تجد
لها في الخير محملا **وقال رضي الله عنه** كان الحارث بن اسد المحاسبي اذا مد يده الى
طعام فيه شبهة تحرك عليه اصبعه فسال الشيخ سائل وقال له يا سيدي فعجائب
الصديق قدم له لبن فشرب منه فوجد كدرة في قلبه فقال من اين لكم هذا اللبن فقال
غلام له كنت تكهنت لقوم في الجاهلية فاعطوني ثمن كهانتي فتقياه ابو بكر رضي الله عنه
ثم قال والله لو لم تخرج الا مع روحي لاخرجتها فلم لا يكن على يد الصديق نوع يتحرك عليه
اذ قدم له طعام فيه شبهة والصديق اولى بكل خير لانه من سادات الامة وقدوة
الائمة فرجحهم فقال الشيخ رضي الله عنه الصديق رضي الله عنه كان وكيل المفوض الله
مطلق من البقايا فلا يحتاج الى اشارة والحارث بن اسد بقيت عليه البقايا فلذلك
الزم الاشارة حتى لا يدخل في شي بنفسه وهواه وابو بكر رضي الله عنه طهر من النفس والهوى
فلا يحتاج الى اشارة **واعلم** ان من حسن اختيار الله لابي بكر رضي الله عنه ان تناول من
ذلك اللبن حتى تكلف طرحه بعد شربه فيثيبه الله على ذلك وايضا ليجعله قدوة
للعباد فيقتدي به من اكل طعاما فيه شبهة ولم يعلم ان الاولى له قيه وليس لقائل ان
يقول قد ضمنه ما كله وقد ساوله اذ تناوله وهو غير اثم اذ هو غير عالم فان اما كنا سالي

عن اللبن



عن اللبن حتى وجد له كدرة في قلبه دل ذلك على ان الحرام او الشبهة قد يوثر في القلب
ظلمة او فتورا وان لم يعلم به متناوله قبل تناوله وهكذا امر اهل التخصيص ان وقع
منهم امر مثل هذا او نحوه فهو من حسن اختيار الله لهم حتى يتبع بهم السبيل للعباد كما كان
من اختيار الله لادم اكله من الشجرة بعد ان نهي عنها حتى يتوب من الفعل فيكون
قدوة للتائبين وحتى يتعرف اليه بحلمه فيعلم انه اكرم الاكرمين ويوقفه على وجود لطفه
ولطفه فيعلمه انه اللطيف بعباده المومنين وليكون اكل الشجرة سببا في النزول والنزول
سببا في الخلافة فلذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اكرم بها معصية اورثت
الخلافة وقال والله لقد انزل الله ادم الى الارض من قبل ان يخلقه بقوله اني جاعل
في الارض خليفة وقد بسطنا القول في هذا الموضع في كتاب التنوير فلا نعيده
**وقال رضي الله عنه** اعاب القشيري في رسالته بالفضيل بن عياض وابراهيم
بن ادهم لانهما كانا قد تقدم لهما من قطعه ثم اقلع ما قبل الله عليهما ومن الله بذكرهما ان
ينبسط الرجا للمريدين الذين كانت بعدهما منهم الزلات وسبقت منهم المخالفات ثم
رجعوا الى الله اسوة باولئك الاكابر اذ لو بدا بالحبيب وسهل بن عبد الله التستري
وجنيد العارفين وامثالهم ممن نشا في طريق الله تعالى قائلا من بعدهم كيف هو اذاهو
لم يسبق منهم زلات ولم يتقدم منهم مخالفات **وقال رضي الله عنه** في الحكاية
المشهورة عن سمنون المحب انه كان ينشد وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاختبرني
فابتلي بعلة الاسر وهو احتباس البول فجعل يوما في اذى الالم فجعل ثانيا في اذى الالم
فجعل ثالثا في اذى الالم ومن ابتغاء الالم يزيد فهو في صبيحة اليوم الرابع واذا بانسان
من اصحابه قد اتاه فقال يا سيدي سمعت البارحة صوتك عند دجلة وانت تستغيث
الى الله وتسال ان يفرج ما نزل بك مرة ثانية وثالثة ورابعة ولم يكن هو سال فعلم انما
اشارة من الله بالسؤال فصار يدور على صبيان المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب
فقال الشيخ رضي الله عنه رحم الله سمنون عوض ما قال كيف ما شئت فاختبرني
كان يقول فكيف ما شئت فاعف عني فطلب العفو اولى من طلب الاختبار **وقال
رضي الله عنه** في الحكاية التي ذكرها الاستاذ ابو القسم في رسالته قال الجنيد دخلت
على السري فوجدته متغيرا فقلت ما لك اراك متغيرا فقال دخل علي شاب انفا فقال لي
ما التوبة قلت ان لا تنسى ذنبك فقال بل التوبة ان تنسى ذنبك فما تقول انت يا ابا القسم قال
فقلت القول عندي كما قال الشاب لاني اذا كنت في حال الجفا فنقلني الى حال الصفا فذكر

اجمعا في حال الصفا جميعا فقال الشيخ رضي الله عنه كلام السري اتم من كلام الجنيد لان كلام السري
يدل على مبادي المقامات وكذلك الفتوة يلزم بالحكم على مقامات العباد بدايتها وغاياتها
وانما هي من البدايات في النهايات والجنيد لم يكن في ذلك الوقت في مقام ان يكون قدوة وكان
الشاب متكلما على احوال اهل الارادة تعالى عما يا علم وكلاهما يخبر عن حالهما وكلام السري جميع
مورد للسالكين هذا معنى كلام الشيخ رضي الله عنه وقال رضي الله عنه في قول بعضهم
لا يكون الصوفي صوفيا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال شيئا عشرين سنة وليس معنى ذلك
انه لا يقع منه ذنب عشرين سنة ولكن معناه انه اذا اذنب ذنبا استغفر الله منه والملك
الموكل بكتب السيئات لا يكتب السيئة حتى ينتظر العبد لعله ان يرجع او يتوب وكلما
اراد ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فعسى ان يتوب الا ان يبلغ عشرين اما
السنين واما العشرة الشك مني انا فحينئذ يكتبها سيئة فلذلك صاحب اليمين امين على
صاحب الشمال

## الباب الثامن في كلامه في الحقائق والمقامات

وكشفه فيها عن الامور المعضلات قال رضي الله عنه الشوق على
قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق
الارواح على الحضور والمعاينة فالارواح تعلقت الى محل الحاضرة والشهود المتعلق
عن العلل فذلك مقام التعرف ايمانا حقيقيا وذلك بعد ان تنزل اسرار الازل
وان انزلك الى محل المناجاة والمحادثة فذلك مقام التكليف المقيد بالعلل وهو
الاسلام الحقيقي وذلك بعد ان تجلى حقائق الابدية والمحقق لا يبالي باي صفة يكون
لان صفتك مثل لا انت والصفة من الغيب للعين وهو ظهورك والاسم للشأن
وهو نطقك والاسم حقيقة الصفة والصفة حقيقة الوجود والاسرار منزلة عن
الوجودية للصفة بقية والحقائق متجلية عن الصفات بالولاية لاهل العلوم الظاهرة
عن الاسم بالدليل لاهل الشعائر والولاية والاشارة [illegible] عليه السلام بالحقيقة
سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء فان العالم يدلك بالعلم من الاسماء ونهايته
منازل القربة والاشارة [illegible] قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة والكبير يدلك بالاسرار من الوجود على طريق الصفا والزاهد ونهايته
الله سبحانه وتعالى ويجمع المراتب الثلاث في الخبر فمثل قوما بالعلم وقوما بالحقائق
وقوما بالاسرار وهم خلفاء الانبياء ابدال الرسل وهم البصراء قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اي على معاينة يعاين كل صنف طريقهم فعلمهم عليهما

[illegible]





وهي النيابة واما هو فقد انفرد بحاله لا يعرف لعظم قربه شعر
وغنا لي مني قلبي وغنيت كما غنا وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا
وقال رضي الله عنه اوقات العبد اربعة لا خامس لها النعمة والبلية والطاعة
والمعصية ولله عليك في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية
فمن كان وقته الطاعة فسبيله شهود المنة من الله عليه اذ هداه لها ووفقه للقيام بها
ومن كان وقته المعصية فسبيله الاستغفار والتوبة ومن كان وقته النعمة فسبيله
الشكر وهو فرح القلب بالله ومن كان وقته البلية فسبيله الرضا بالقضاء والصبر والرضى
رضى النفس عن الشهوات والصبر مشتق من الاصطبار وهو الغرض للسهام وكذلك
الصابر ينصب نفسه غرضا لسهام القضاء فان ثبت لها فهو صابر والصبر ثبات القلب
بين يدي الرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي فشكر وابتلي فصبر وظلم
فغفر وظلم فاستغفر ثم سكت قالوا ماذا له يا رسول الله قال اولئك لهم الامن وهم
مهتدون وقال رضي الله عنه الناس على قسمين قوم وصلوا بكرامة الله الى طاعة الله
وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله قال الله سبحانه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي
اليه من ينيب ومعنى قول الشيخ هذا ان من الناس من حرك الله همته لطلب الوصول اليه
فسار يطوي مهامه نفسه وبيداء طبعه الى ان وصل الى حضرة ربه يصدق في هذا
قوله سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن الناس من فاجأته عناية الله
من غير طلب ولا استعداد ويشهد لذلك قوله يختص برحمته من يشاء فالاول حال السالكين
والثاني حال المجذوبين فمن كان له طريق [illegible] عناية الله فسلكها مسرعا الى الله تعالى
عجلا وكثيرا ما سمع عند [illegible] المنتسبين الى الطريق ان السالك اتم من المجذوب
لان السالك عرف الطريق وما يوصل اليه والمجذوب ليس كذلك وهذا انبا منهم على
ان المجذوب لا طريق له وليس الامر كما توهموا فان المجذوب طويت الطريق له
ولم تطو عنه ومن طويت له الطريق لم تفته ولم تغب عنه وانما فاته متاعبها وطول امدها
والمجذوب كمن طويت له الارض الى مكة والسالك كالسائر اليها على اكوار المطايا
وقال رضي الله عنه العارف لا دنيا له لان دنياه لآخرته وآخرته لربه
وقال رضي الله عنه الزاهد جاء من الدنيا الى الاخرة والعارف جاء من الاخرة
الى الدنيا وقال رضي الله عنه الزاهد غريب في الدنيا لان الاخرة وطنه والعارف
غريب في الاخرة لانه عند الله فان قلت ما معنى الغربة في كلام الشيخ هنا وما

اي لهم الامن في الاخرة وهم مهتدون في الدنيا

معناها في الحديث الوارد بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء
فاعلم أن الغربة المذكورة في الحديث معناها قلة ما يعين على القيام بالحق فيكون
القائم به غريبا لفقد المساعد وعدم المعاضد فلا ينهض القيام حينئذ إلا قوي إيمانه
ووفور إيقانه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ
فطوبى للغرباء ما قيل صلى الله عليه وسلم لأنهم قاموا بأمر الله في بلاده وعباده حيث
تقاعدت همم الناس عن القيام به وأما الغربة في كلام الشيخ رضي الله عنه فمعناها
أن الزاهد يكشف له عن ملكوت الآخرة فتبقى الآخرة موطن قلبه ومعششه وحينئذ
فيكون غريبا في الدنيا إذ ليست وطنا لقلبه عاين الدار الآخرة فأخذ قلبه فيما عاين
من ثوابها ونوالها وفيما شهد من عقوبتها ونكالها فاستغرب في هذه الدار وأما
العارف فإنه غريب في الآخرة لأنه كشف له عن صفات معروفه فأخذ قلبه فيما
هنالك فصار غريبا في الآخرة فإن سره مع الله بلا أين فهؤلاء العباد صير الحق
معشش قلوبهم إليه يأوون وفيه يسكنون فإن تنزلوا إلى سماء الحقوق أو أرض
الحظوظ فبالإذن والتمكين والرسوخ في اليقين فلم ينزلوا إلى الحظوظ بالشهوة
والمتعة ولا إلى الحقوق بسوء الأدب والغفلة بل كانوا في ذلك كله بآداب الله
وآداب رسله وأمنائه متلبسين وبما اقتضى منهم مولاهم عاملين وقال رضي الله عنه
الخوف على قسمين خوف العامة وخوف الخاصة فخوف العامة على أحسابهم من النار
وخوف الخاصة على حللهم التي كساهم مولاهم أن تدنسها المخالفة معنى كلام الشيخ هنا
أن العامة لم تنفذ بصائرهم إلى شهود خلع الحق عليهم من إيمان وإسلام ومعرفة
وتوحيد ومحبة وعلموا أن الله تعالى قد توعد أهل المعصية بعقوبته فخافوا من
الوقوع في المعصية لئلا يكون ذلك سبب وقوع العقوبة بهم فكان خوفهم إشفاقا
على نفوسهم من عقوبة الله وأما أهل الخصوصية فأعطاهم الحق من نوره ما شهدوا به
ما كساهم من خلعه ومننه فعملوا على صيانتها ليقدموا عليه بها ما لم تتدنس ولم تتغير
طاهرة نقية مشرقة بهية وفهموا معنى قوله تعالى وثيابك فطهر فطهروا ملابس إيمانهم
وإيقانهم من دنس غفلاتهم وصانوها وفهموا أيضا قوله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم
لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير فعمروا الدنيا وقد نفروا
من دنس المخالفة أن تدنسها وشاهدوا كيف يتقون من أغلبه خلعه التي أنعم عليهم ونصروا
له بالوفاء فيما اقتضى منهم وبالأمانة والصيانة فيما استأمنهم وكان بعض العارفين ينشد شعر

فقالوا

قالوا غدا العيد ماذا أنت لابسه ، فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما ، قلب يرى إلفه الأعياد والجمعا
الدهر لي مأتم إن غبت يا أملي ، والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا
أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به ، يوم التزاور في الثوب الذي خلعا

وقال رضي الله عنه العامة إذا خوفوا خافوا وإذا رجوا رجوا والخاصة متى خوفوا
رجوا ومتى رجوا خافوا معنى كلام الشيخ هذا أن العامة واقفون مع ظواهر الأمر
فإذا خوفوا خافوا إذ ليس لهم نفوذ إلى ما وراء العبارة بنور الفهم كما لأهل الله وأهل الله
إذا خوفوا رجوا علما منهم أن وراء خوفهم وما به خوفوا أوصاف المرجو الذي لا ينبغي أن يقنط
من رحمته ولا أن يوئس من منته فأحالوا على أوصاف كرمه علما منهم أنه ما خوفهم إلا
ليجمعهم عليه وليردهم بذلك إليه وإذا رجوا خافوا يخافون غيب مشيئته الذي هو من وراء
رجائهم وخافوا أن يكون ما ظهر من الرجاء اختبارا للعقول لهم هل تقف مع ظاهر الرجاء
أو تنفذ إلى خوف ما بطن في مشيئته فلذلك استثار الرجاء خوفهم وحكمهم في القبض والبسط
كما قال الشيخ في الخوف والرجاء غير أن البسط مزلة أقدام الرجال فهو موجب لمزيد حذرهم
وكذلك قال بعضهم فتح لي باب من البسط فانبسطت فحجبت عن مقامي ثلاثين سنة
وكان الشيخ أبو العباس رضي الله عنه ينشد ، وأطع البشير البديع جميلا ، فإنما ملت منه وصولا
فارجع الباب قلبك ملكا ، واحذر البسط وإياك والحظ ، من على تعلق ما يجري من قريب ، وجوده
تقول واحذر البسط لما قدمناه فإنه طرف من الأبواب بسط فيخشى على العبد أن يطغيه وجوده
قال الله سبحانه ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض والقبض أقرب إلى
وجود السلامة لأنه وطن العبد إذ هو في أسر قبضة الله وإحاطة الحق محيطة به
وهو من أين يكون للعبد البسط وهذا شأنه والبسط خروج عن حكم وقته والقبض
هو اللائق بهذه الدار إذ هي وطن التكليف وإبهام الخاتمة وعدم العلم بالسابقة
والمطالبة بحقوق الله تعالى وأخبرني بعض الصوفية قال رأيت شيخا شيخه في المنام
بعد موته مقبوضا فقال له يا أستاذ ما لك مقبوضا فقال له يا بني القبض والبسط مقامان
من لم يوفهما في الدنيا وفاهما في الآخرة وكان هذا الشيخ الغالب عليه في حياته البسط
وقوله ونادى بالحدث من على بعد أي من شهود استحقاق الإجابة أو من على بعد من دعوى
الأوصاف الربوبية أو من على بعد لوجود شهود الأشياء وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه
ما طلبت من الله حاجة إلا وقد مثلت أمامي فإن قلت حديث الثلاثة الذين خلفوا

الغار فانحط عليهم صخرة فسدت باب الغار فقالوا ليدع كل واحد منكم ارجى عمل عمله لله
فدعا احدهم ببر ابويه والاخر بعفافه عن ابنة عمه مع حبه اياها وتمكنه منها وذكر الاخر
تثمير اجرة اجير استاجره فلما وجده دفع ذلك كله اليه فكشف الله عنهم باب الغار وازال عنهم
ما نزل بهم وسال الشيخ عن فهم الغار فحوى هذا معنى الحديث مختصرا رواه مسلم في صحيحه فاعلم ان هولاء
الثلاثة لم يذكروا طاعاتهم الا وقد شهدوا فضل الله عليهم فتوسلوا الى نعمه بنعمه كما اخبر الله
عن زكريا ولم اكن بدعائك رب شقيا فتوسل اليه بسابق حسن عوائده فيه **وسالت امراة**
بعض الملوك فقالت انك قد احسنت لنا عام اول ونحن محتاجون لاحسانك الينا هذا العام
فقال اهلا بمن توسل باحساننا لاحساننا واعطاها واجزل لها العطا ومن فتح له هذا الباب
جاءته الاجابات لطاعته ووجود معاملته لانه حسن تحدث بنعم الله سبحانه **وقد قال**
بعض السلف نصحح يقول صليت البارحة كذا وكذا ركعة تلوت كذا وكذا سورة فيقال له
اما تخشى من الريا فقال ويحكم وهل رايتم من يرى فعل غيره **وقال اخر** يفعل مثل ذلك فقال الله
لا تكتم فيقول الم يقل الله واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث **وقال رضي الله عنه**
كان الانسان بعد ان لم يكن وسيفنى بعد ان كان ومن كان طرفيه عدم فهو عدم **ومعنى**
كلام الشيخ هذا ان الكائنات لا تثبت لها رتبة الوجود المطلق لان الوجود الحق انما هو لله
وليس لاحد به فيه وانما للعوالم الوجود من حيث ما اثبت لها واعلم ان من الوجود له من
غيره فالعدم وصفه في نفسه **وقد قال الشيخ** ابو الحسن رضي الله عنه الصوفي من يرى
الخلق كالهبا في الهوى لا موجودين ولا معدومين حسب ما هم في علم رب العالمين وقال
ايضا وقد نقدم وانا لا انزل احدا من الخلق هل في الوجود سوى الملك الحق وان كان ولابد
فكالهبا في الهوى ان فتشته لم تجده شيا وفي كتاب الحكم من كلامنا العوالم ثابتة باثباته
ممحوة باحدية ذاته **وقال الشيخ** ابو الحسن رضي الله عنه كان لي صاحب كثيرا ما ياتيني
بالتوحيد فقلت له ان اردت الا تلوم فيما فلتكن الفرق على لسانك موجودا
والجمع في باطنك مشهودا واشبه شي بوجود الكائنات اذا نظرت اليها بعين البصيرة
وجود الظلال والظل لا موجود باعتبار جميع مراتب الوجود ولا معدوم باعتبار
جميع مراتب العدم واذا اثبت ظلية الاثار لم تنسخ احدية المؤثر اذ الشي انما يشفع بمثله
وينضم الى شكله كذلك ايضا من شهد ظلية الاثار لم تعوقه عن الله فان ظلال الاشجار
في الانهار لا تعوق السفن عن التسيار ومن ها هنا تبين لك ايضا ان الحجاب ليس امرا وجوديا
بينك وبين الله ولو كان ثمة حجاب وجودي للزم ان يكون اقرب اليك منه

ولاشي

ولا شي اقرب من الله فرجعت حقيقة الحجاب الى توهم الحجاب فما حجبك عن الله وجود موجود معه
اذ لا موجود معه وانما حجبك عنه توهم وجود معه وذلك كرجل بات في مكان واراد البراز
فسمع صوت الرياح في كوة هناك فظنه زئير اسد فمنعه ذلك من البراز فلما اصبح لم يجد هناك اسد
وانما هو الريح انضغط في تلك الكوة فما حجبه وجود اسد وانما حجبه توهم الاسد **وسمعته يقول**
لو كشف الله عن الخلق الحجب لم يبلغكم عن ايمانهم شي ولو يعمهم الحجب لم يبلغكم من نعيمهم شي فكانك في الوجود
وحدك كما ينشد **شعر**: انت المخاطب ايها الانسان فاصغ الى ما تلحظ البرهان **وسمعته**
يقول دخلت على الشيخ وفي نفسي ان اكل الخشن والبس الخشن فقال لي يا ابا العباس اعرف الله وكن كيف
شئت **ودخل** على الشيخ ابي الحسن فقير عليه لباس شعر فلما فرغ الشيخ من كلامه دنا
من الشيخ ومسك ملبسه وقال يا سيدي ما عبد الله بهذا اللباس الذي عليك فامسك
الشيخ ملبسه فوجد خشونته فقال ولا عبد الله بهذا اللباس الذي عليك لباسي يقول
انا غني عنكم فلا تعطوني ولباسك يقول انا فقير اليكم فاعطوني وهكذا طريق الشيخ
ابي العباس وشيخه ابي الحسن رضي الله عنهما وطريقة اصحابهما الاعراض عن لبس زي ينادي
على سر اللابس بالافشا ويفصح عن طريقته بالكذب ومن لبس الزي فقد ادعى ولا اتهم
رحمه الله انا نعيب هذا القول على من لبس زي الفقرا بل قصدنا انه لا يلزم كل من كان له
نصيب مما للقوم ان يلبس ملابس الفقرا فلا حرج على اللابس ولا على اللابس اذا كان
من المحسنين ما على المحسنين من سبيل واما لبس اللباس اللين واكل الطعام الشهي وشرب الماء
البارد فليس القصد اليه بالذي يوجب العتب من الله اذا كان معه الشكر لله **وقد قال الشيخ**
ابو الحسن يا بني برد الماء فانك اذا شربت الماء السخن فقلت الحمد لله تقولها بكزازة واذا شربت
الماء البارد فقلت الحمد لله استجاب كل عضو فيك بالحمد لله والاصل في هذا قوله سبحانه حكاية
عن موسى عليه السلام فسقى لهما ثم تولى الى الظل الاية الا ترى كيف تولى الى الظل قصدا ثم
شكر الله على ما ناله من النعمة **وسمعته** يقول اختلف الناس في اشتقاق الصوفي فمنهم من
قال انه منسوب الى الصوف لانه لباس الصالحين وقيل هو منسوب الى الصفة يعني
صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ينسب اليها اهل الصفة وهو نسب على غير
قياس ثم قال الحسن ما قيل فيه انه منسوب لفعل الله به اي صافاه الله فصوفي فسمي
صوفيا ثم انشد **شعر**: تخالف الناس في الصوفي واختلفوا فيه وكلهم قال قولا غير معروف
ولست امنح هذا الاسم غير فتى صافى فصوفي حتى سمي الصوفي
**وسمعته** يقول الصوفي مركب من حروف اربعة الصاد والواو والفاء والياء فالصاد

صبره وصدقه وصفاؤه والوان وجده ووده ووفاؤه في النافقه وفرحه وفناؤه
في البقا ما المشيد اذا تكلم فيه ذلك اضيف الى محض مولاه **وسالته** رضي الله عنه عن قول
عيسى عليه السلام اني اسال ملكن اقول لكم لا يلج ملكوت السماوات والارض من لم يولد
مرتين فقال رضي الله عنه اراد والله ممن قال مرتين الايلاد الاول ايلاد الطبيعة والايلاد
الثاني ايلاد الروحي في سما المعاني **وسمعته** يقول ولن يصل الولي الى الله حتى ينقطع
عنه شهوة الوصول الى الله **قال** الشيخ ابو الحسن ولن يصل الولي الى الله ومعه شهوة
من شهواته وتدبير من تدبيراته واختيار من اختياراته **معنى** كلام الشيخ رضي الله عنه
لن يصل الولي الى الله حتى ينقطع عنه شهوة الوصول الى الله اي انقطاع ادب لا انقطاع
ملل يغلب عليه التفويض الى الله وشهود حسن الاختيار منه فيلقي القياد الى الله ويترك
نفسه مستسلما بين يديه فلا يختار مع من لا يشا لعلمه بما في الاختيار مع الله من الافات
ولنا في هذا المعنى قصيد ذكرناه في كتاب التنوير
وكن عبده وألق القياد لحكمه ... واياك تدبيرا فما هو نافع
أتحكم تدبيرا وغيرك حاكم ... انت لاحكام الاله منازع
فمجراتها ادات وكل مشيئة ... هو الغرض الاقصى فهل انت سامع
كذلك سار الاولون فادركوا ... على اثرهم فليسر من هو تابع
**وقال رضي الله عنه**
اعلم ان الله خلق هذا الادمي وقسمه على ثلاثة اجزا فلسانه جزء وجوارحه جزء وقلبه
جزء وجعل على كل جزء حفظا فقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **وقال** ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وتولى حفظ القلب بنفسه فقال واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وسلط على الجوارح الشيطان واقتضى من كل جزء وفا
ما الزمه به فوفا القلب ان لا يشتغل بهم دنيا ولا الكبر ولا الحسد ووفا اللسان ان لا
يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم فيما لا يعنيه ووفا الجوارح ان لا يسارع بها الى معصيته
ولا يؤذي احدا من المسلمين فمن وقع من قلبه فهو منافق ومن وقع من لسانه فهو كافر
ومن وقع من جوارحه فهو عاص **وقال رضي الله عنه** صلاح العبد في ثلاثة اشيا
معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا فمن عرف الله خاف منه ومن عرف الدنيا هدر فيها ومن
عرف نفسه تواضع لعباد الله **وقال رضي الله عنه** قال لي شيخي لا تصحب الا من يكون فيه اربع
خصال الجود من القلة والصفح عن المظلمة والصبر على البلية والرضى بالقضية **وقال رضي
الله عنه** من اشترى ثيابا من بياع فلما فرغ قال زدني قليلا فزاده البياع خيطا من ثوب
فقد بينه انا ما لك الخيط ومن اشترى فحما فلما فرغ قال زدني فزاده فحمة فقلبه اسود من تلك الفحمة

**وقال رضي الله عنه** الناس على ثلاثة اقسام قوم غلبت حسناتهم سياتهم فهم في الجنة قطعا
وقوم تساوت حسناتهم وسياتهم فلا يدخلون النار قطعا وقوم غلبت سياتهم حسناتهم
فلا يخلدون في النار قطعا **وقال رضي الله عنه** الدخول في الجنة بالايمان والخلود فيها
بالنية والدرجات فيها بالاعمال والدخول في النار بالشرك والخلود فيها بالنية والدركات
فيها بالاعمال **وقال رضي الله عنه** لا يدخل على الله الا من بابين من باب الفنا الاكبر وهو
الموت الطبيعي والاخر من باب الفنا الذي تعنيه هذه الطائفة **وقال رضي الله عنه**
الكاسات على اربعة اقسام جسم كثيف وجسم لطيف وروح شفاف وسر غريب الجسم
الكثيف يحجزه حجاب والجسم اللطيف يحجزه حاجب والروح الشفاف يحجزه ملك والسر
الغريب هو المعنى المتجلي دله فالادمي بظاهره صورته حجاب وبوجود نفسه وتخيلها وتشكلها
جان وبوجوده وحدة ملك والمعطي يارات اعلى ذلك السر الغريب فلذلك اسعى ان يكون
خليفة **وقال رضي الله عنه** ليس العجب ممن تاه في تصغير قبل ان يعين سنة انما العجب ممن
تاه في نقد اسير السنن والسعي وهي البطن **وقال رضي الله عنه** الادنى يشرف
على الاعلى والاعطينه والاعلى يحيط بالادنى فالاولياء لهم الاشراف على مقامات الانبيا وما لهم
الاحاطة بمقاماتهم والانبيا يحيطون بمقامات الاوليا **وقال رضي الله عنه** في قول بعض السلف
لو كشف الغطا ما ازددت يقينا اي لو كشف الغطا للنفس لم ازدد يقينا فيما طالعه القلب
**وقال رضي الله عنه** جميع اسما الله اذا اسقطت منها حرفا فاذهبت دلالته على الله كالعليم
والعالم والرحيم وغير ذلك من اسمائه الحسنى الا اسمه الله فانك اذا اسقطت الالف بقي لله
فان اسقطت اللام بقي له فان اسقطت اللام الثانية بقي هو وهو النهاية في الاشارة
وانشد للحسين بن منصور الحلاج
احرف اربع بها هام قلبي ... وتلاشت بها همومي وفكري
الف الف الخلائق بالصنع ... ثم لام على الملامة تجري
ثم لام زيادة في المعاني ... ثم ها بها اهيم اتدري
**وقال رضي الله عنه** كشف لي عن ارواح الصديقين فنظرت نحو الملا الاعلى فقال لي تعالى
وما جبت خيلي وقلبي تذكرت ... من ابتهما مني نمش ومصرا
اي ما فرقت جبنا من الخلق ولكنها انكرت اوطان التعريف **وقال رضي الله عنه**
الموحي القا معنى خفي خفيا **وقال رضي الله عنه** جميع اسما الله للتخلق الا اسمه الله فانه
للتعلق ومعنى كلام الشيخ هذا انك اذا اخذت بيته ما حلم خاطبك من اسمه الحليم انا الحليم
فكن حليما واذا اخذت بيته ما بسمه الكريم خاطبك من اسمه الكريم انا الكريم فكن كريما



من جزء من امام الحسين امير المومنين
عليه السلام على علي الاعلى العليم

وكل له في شأن أسمائه إلا اسمه الله فإنه للتعلق فحسب إذ مضمونه الإلهية والإلهية لا تعلق بها أصلا وقال رضي الله عنه السماع عند ما كالسقف والأرض كالبيت وليس المرحل عند ما محضره هذا السر وقال رضي الله عنه نحن في الدنيا بأبداننا مع وجود أرواحنا ونكون في الآخرة بأرواحنا مع وجود أبداننا وسمعته يقول الفرق بين معصية المؤمن ومعصية الفاجر من ثلاثة أوجه المؤمن لا يعزم عليها قبل فعلها ولا يفرح بها وقت الفعل ولا يصر عليها بعد فعلها والفاجر ليس كذلك وقال رضي الله عنه لبعض أصحابه لكن ذكرك الله فإن هذا الاسم سلطان الأسماء وله بساط وثمرة فبساطه العلم وثمرته النور ثم النور ليس مقصودا لنفسه وإنما يقع به الكشف والعيان وجاءه رجل فقيل له يا سيدي هذا فقير فقال له الشيخ أنت فقير فقال نعم فقال له الشيخ أتدري ما الفتوة ليست الفتوة المآكل والملبس إنما الفتوة الإيمان والهداية قال الله سبحانه إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى والفتى كما قال الله سبحانه عن إبراهيم قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم فسمي فتى لأنه كسر الأصنام فمن كسر الأصنام فهو الفتى والخليل عليه السلام كسر أصنام حسية وأنت لك أصنام معنوية فإن كسرتها فأنت فتى وكل أصنام جملة النفس والهوى والشيطان والشهوة والدنيا فإن كسرتها فأنت الفتى وأعظمها هنا لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي وسئل رضي الله عنه فقيل له يا سيدي لم بدأ صاحب الرسالة بإبراهيم بن أدهم دون من عداه مع ما كان غيره متقدما عليه في التاريخ فقال الشيخ رضي الله عنه لأن إبراهيم بن أدهم كان من ملوك الدنيا فأصبح وهو كذلك وجاء وقت الظهر وهو من كبار الأولياء فقصد صاحب الرسالة ليعلم أن فضل الله ليس معللا بعلة وقال رضي الله عنه عبد هو في الحال بالمحول وعبد هو في الحال بالحال عن المحول والذي هو في الحال بالحال إن أتى عليها إذا فقدها ويفرح بها إذا وجدها والذي هو في الحال بالمحول لا يفرح بها إذا وجدت ولا يحزن عليها إذا فقدت ومعنى كلام الشيخ هذا أن من تحقق بالله ملك الأشياء ولم تملكه فيصير الحال تحت قهر تصرفه وإنما يكون ذلك للرجل لرسوخه في العلم بالله والعلم حاكم على الحال وبه يوزن والحال إنما هو فرع من فروع العلم والعلم قائم ثابت والحال لا ثبات له إلا ما قاله القائل شعرا

لو لم تحل ما سميت حالا ... وكلما حال فقد زالا

انظر إلى الظل إذا ما انتهى ... يأخذ في النقص إذا ما ازدا

والأكابر ملكهم الله أحوالهم وجعلهم حاكمين عليها ومن هنا ما قيل للجنيد ما لنا نرى المشايخ يتحركون في السماع وأنت لا تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب

وقيل



وقيل لبعضهم ما لك لم تتحرك في السماع فقال إنه إذا كان في الجمع كبير احتشمت منه فأمسك على وجدي وإذا خلوت وحدي أرسلت على وجدي فتق أحببت فانظر كيف كان زمام حاله معه وهو يمسكها إذا شاء ويطلقها إذا شاء وإذا اتسع القلب بمعرفة الله غرقت فيه الواردات وإنما يتبين أثر الحال على من ضاق وسعها عن العارف له ووسع المعرفة فإذا ورد الوارد عليه غرق في وسع معرفته وهل رأيت بحرا فاض بمطر سحاب ولهذا جهلت أحوال الأكابر أرباب المقامات واشتهرت أهل الأحوال لظهور آثار المواهب عليهم لضعفهم عن كتمها ولضيقهم عن وسعها وربما كان صاحب الحال أحظى بما قاله الخلق من صاحب المقام ومثله ومثله مثل ما بين السماء والأرض كلما تمكن الرجل في العلوم الإلهية والمعارف الربانية استغرب في هذا العالم فيقل من يعرفه ويفقد من يحيط به فيصفه وقال رضي الله عنه كل سوء أدب يثمر لك أدبا فهو أدب وقال رضي الله عنه المؤمن لا يرضى عن نفسه بالخير إذا كان فيه لأن فوق الخير خيرا فأنى يراه يرضى بالشر قال رضي الله عنه كان الجنيد قطبا في العلم وكان سهل بن عبد الله التستري قطبا في المقام وكان أبو يزيد قطبا في الحال وقال رضي الله عنه اللطف حجابا عن اللطيف ومعنى كلام الشيخ هذا أن اللطف إذا ورد على العبد فإن كان في المدارك النفسانية تلقته النفس بالهشاشة والفرح وإن كان في المدارك المعنوية تلقته الروح بالمحبة والمقة فيقع الميل ويكون عن الميل السكون ويكون مع السكون الأنس بالمسكون إليه والله يحب لك أن تسكن إلى غيره ولا أن تأنس بشيء دونه فلذلك قال الشيخ رضي الله عنه اللطف حجاب عن اللطيف أي السكون إليه والإقامة عنده وهذا كما نقل عن الشيخ أبي الحسن أنه دخل على بعض الرجال فقال له كيف حالك فقال أشكو إلى الله من برد الرضى والتسليم كما تشكو أنت من حر التدبير والاختيار فقال الشيخ أما شكواي من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وأما شكواك من برد الرضى والتسليم فكيف قال أخاف أن تشغلني حلاوتهما عن الله وأوحى الله إلى موسى عليه السلام نعم العبد لولا أنه يسكن لنسيم الأسحار ومرعى لا يسكن لغيري وكان عندنا بالإسكندرية امرأة عارفة بالله أخبرتني أنها سمعت هاتفا يقول إنما أعوذ بك من النور وفتنته والغيب وفتنته وأخبرتني أيضا قالت كنت أمشي بالإسكندرية إذا الناس في لهوهم وطربهم فقلت في نفسي هؤلاء في فرحهم ومسرتهم وخلق الله منهم في قلق وحزن في ملمات النوازل وفوادح الأحكام قالت فإذا أعلم تعالى لي ليس أهل الحضرة والأدب كأهل الطيش والطرب وأخبرتني أيضا قالت كنت إذا كنت في حضر أو موقف وأراد أحد من وجهه ليقضي أربه لا أمنعه ولا يستطيع ذلك كلما أراد

قالت
منى امرًا عجز عنه حتى تضيق خلقه وتقول ما هذه الاهتمام هذه الشابة في خشيتها من بدني
لا تستحيي عني ولا اصل اليها فقيل له في ذلك الوقت من هو الرجل فينا ومن هي المرأة
قالت واذا كان وقت ستر امكنه ما يريد قال الواسطي استحلاء الطاعات سموم قاتلة
وصدق رضي الله عنه واقل ما في ذلك انك اذا فتح لك باب حلاوة الطاعة تصير ما فيها ان
تطلبا الحلاوة ومتى فعلت ذلك صدق الاخلاص في عبوديتك لها فتجد ذوي اعمالك قائما بالوفاء ولكن
لما وجدت فيها من الحلاوة والمتعة فتكون في الظاهر قائما بحق الله وفي الباطن انما قمت لحظ
نفسك ويخشى عليك ان تكون حلاوة الطاعة جزاء تعجلته في الدنيا فتاتي يوم القيامة ولا جزاء
لك وقال رضي الله عنه لما قرأت عليه كتاب الحقائق للسلمي ووقف فيه على فضل العقلاء الى
الحق وقال الشيخ رضي الله عنه عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه والحق عند المحققين فيما
فيه الحق عند المؤمنين وقال رضي الله عنه الناس على ثلاثة اقسام عبد هو شهود ما منه
الى الله وعبد هو شهود ما من الله اليه وعبد هو شهود ما من الله الى الله ومعنى كلام
الشيخ هذا ان من الناس من يكون الغالب عليه شهود تقصيره واساءته فيقوم مقام المعتذر
بين يدي الله ويلازمه الاحزان وتحالفه الاشجان ان تولى عليه الكمد كلما ادرك مدينة
او كشف له من نفسه عن اوصاف سوء وعبد اخر الغالب عليه شهود ما من الله اليه من الفضل
والاحسان والجود والامتنان فهذا ملازم المسرة بالله والفرح بنعمة الله قال الله سبحانه
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فالاول حال العباد والزهاد
والثاني حال اهل العناية في الوداد الاول شان اهل التكليف والثاني شان اهل التعريف
الاول حال اهل اليقظة والثاني حال اهل المعرفة فلذلك قال الشيخ ابي الحسن العارف
من عرف شدائد الزمان في الالطاف الجارية من الله عليه وعرف اساءته في احسان الله اليه
فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون وقال رضي الله عنه قليل العمل مع شهود المنة من الله خير
من كثير العمل مع رؤية التقصير من النفس وقال بعض اهل المعرفة الخلو لشهود التقصير
من الشرك في التعريف وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قرأت ليلة من الليالي قل اعوذ
برب الناس الى ان انتهيت الى قوله من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس فقيل لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك
يذكرك الطافه الحسنة ويذكرك افعالك الحسنة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك
ذات الشمال ليعدل بك من حسن الظن بالله ورسوله الى سوء الظن بالله ورسوله فاحذر
هذا الباب فقد اخذ منه كثير من الزهاد والعباد واهل الجد والاجتهاد ولذلك



فلا ان تجد الزاهد والعابد الا مكمودا حزينا لانه علم ان الله طالبه بالعهود وحمله
اعباءها والزمه ما اشفقت السموات والارض والجبال من حمله فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فغاب الزهاد بعد ما حملوا او لم ينفذوا الى
شهود لطف الله الحامل لك تعالى عن عباده المتوكلين عليه فلذلك لزمهم الكمد واستولى
عليهم الحزن واهل المعرفة بالله علموا انهم حملوا امر التكليف امرا عظيما وعلموا ضعفهم عن
حمله والقيام به متى وكلوا الى نفوسهم قال الله سبحانه وخلق الانسان ضعيفا وعلموا
انهم اذا رجعوا الى الله حمل عنهم ما حملهم قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
فرجعوا الى الله بصدق الرجعى فحمل الاثقال عنهم فساروا الى الله محمولين في محامل المنن
من فتح عليهم نفحات اللطف والاخرون ساروا الى الله حاملين لاثقال التكاليف
تلازمهم المشقات وتطول عليهم المسافات فان شاء ادركهم بلطفه فاخذ بايديهم من شهود
معاملتهم الى شهود سابق توفيقه لهم فطابت لهم الاوقات واشرقت فيهم العنايات
القسم الثالث وهم الذين فتح الله شهود ما من الله الى الله هو كذا هم اهل التوحيد
والذين اخلوا الى من ان التعريف واهل القسم الاول وهم الذين غلب عليهم شهود
ما منهم الى الله لم يخرجوا عن باطن الشرك وان خرجوا عن ظاهره لانهم اقبلوا على انفسهم
[illegible] يجعل لها شاهدين لتقصيرهم واساءتهم فلو لم يشهدوا الفعل لها ومنها ما توجهوا
لها بالتوبيخ اذا قصرت فلذلك قال ذلك العارف الذي سبق قوله الخلو لشهود التقصير
من الشرك في التعريف فان قلت فاذا كان توبيخ النفس وذمها يستلزم دقيقة شرك
فكيف يصح وقد ذم الله النفس وقد امر بتوبيخها اذا قصرت وذمها هوادا كانت
كذلك فالجواب ان ذمها لازم لان الله امرك بذمها عن ان تشهد لها قدرة او تضيف
اليها فعلا انما هي الفاعلة له واما القسم الثاني وهو الذي شهود ما من الله
اليه فهو وان كان خيرا من القسم الاول لكنه ما سلم من اثبات لنفسه اذ رأى نعمة مهداة
اليها هدايا الحق فلولا اثباته لنفسه ما شهد ذلك فلاجل هذا بين المعتنيين اثر اهل الله
القسم الثالث وهو ان يكونوا شهود ما من الله الى الله فافهم قال رضي الله عنه
العارف اذا خوف خاف قال الله تعالى حكاية عن موسى ففررت منكم لما خفتكم
الشيخ رضي الله عنه ان العارف لا ينقطع نظره الى فضل الله عن شهود عدله ولا تحجبه
شهود لطفه عن خوف ما بطن في مشيئته ويجب ان يعلم ان اهل المعرفة في بدايتهم ربما
التبس حالهم باهل البدايات في بداياتهم فان المريد في مبدا ارادته يوحش فيه المخاوف

لعدم استسلام سلطان الحقيقة عليه فإذا تحقق فناؤه لم تؤثر فيه الواردات ولم يدخل
تحت حكم الغلبات فإذا رُدّ إلى حالة البقاء أثرت فيه الأشياء كحاله في بدايته منها خلقناكم
وفيها نعيدكم فيجد المريد يخوف فيخاف ويجد العارف يخوف فيخاف وليساويان إن استويا
في الظاهر بتلو يخوف المريد لأجل محبته وخوف العارف لكمال معرفته ومن هنا
لا ينفصل عبد أو اتقى بلطفه ومنته على خائف من غيب مشيئته وكذلك لا ينفصل عبد إذا
وقف مع ظاهر الوعد على عبد تردّ إلى وجود الأزلية فانقطع عن الوقوف مع الوعد
المجمل النجم وتردد إلى ما سبق في القدم **وقد جاء** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم بدر ورفع يديه إلى السماء اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد وما زال
يناشد ربه حتى سقط الرداء عن منكبيه فقال أبو بكر رضي الله عنه حسبك مناشدتك ربك
يا رسول الله فإنه منجز لك ما وعدك فالرسول صلى الله عليه وسلم لكمال علمه بالله كان
لشهود المشيئة وأبو بكر رضي الله عنه شهود الوعد المجمل ورسول الله صلى الله عليه وسلم علم
ما علمه أبو بكر من الوعد المجمل كيف والوعد إنما وصل لأبي بكر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير أنه سلك الله به المسلك الأتم من الرجوع إلى مشيئته التي لا تتوقف على شيء ويتوقف
عليها كل شيء **وقال رضي الله عنه** ليس الشأن من تطوى له الأرض فإذا هو بمكة أو غيرها
من البلاد وإنما الشأن من تطوى عنه أوصاف نفسه فإذا هو عند ربه **وقال رضي الله عنه**
عن شيخه خرج الزهاد والعباد من هذه الدار وقلوبهم مقفلة عن الله تعالى **وقال رضي الله عنه**
عن شيخه من لم يتغلغل في هذه العلوم مات مصرًّا على الكبائر وهو لا يعلم **وسمعته**
يقول عن شيخه أبي الحسن رضي الله عنه كل شيء نهاك الله عنه فهو شجرة آدم لما أكل من الشجرة نزل
إلى الأرض للخلافة وأنت إذا أكلت من شجرة النهي تنزل لماذا تنزل لأرض القطيعة
رضي الله عنه كان سيد بالمغرب ولي من الأولياء يتكلم على الناس وكان بالمجلس شيخنا
يجلس يومًا يتكلم على الناس فقال رجل مكشوف الرأس كبيرها هذا ابن هبنا في الدنيا
وهو كالذئب فكوشف به الشيخ فقال من فوق المنبر يا بارد وبئس ما سمّيتني الأجنة
ثم أنشد **شعر** وما أنا لست بالمحب ولو * كنت محبًا لذبت من زمن *
أحبّ قلبي وما درى بدني * ولو درى ما أقام في السمن * **وقال رضي الله عنه**
عزم إنسان على الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه فأتى إليه وأصحابه معه فلما أكلنا عزمنا
على الخروج ولم نشرب فقال الشيخ بالحجاز من بخل الصوفي أن يأكل ولا يشرب ثم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى مؤمنًا شربة ماء مع وجود الماء كان كمن

اعتق

اعتق سبعين من ولد إسماعيل عليه السلام ثم قال الشيخ إذا أكلتم طعام إنسان فاشربوا عنده حتى ينال
هنا الأجر العظيم **وقال رضي الله عنه** دخلت يومًا على الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه فقال لي إن
أردت أن تكون من أصحابي فلا تسأل أحدًا شيئًا وإن أتاك من غير مسألة فلا تقبله فقلت في نفسي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وقال ما أتاك من غير مسألة فخذه فقال الشيخ كأنك تقول
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وقال ما أتاك من غير مسألة فخذه النبي صلى الله عليه وسلم قال
الله في حقه قل إنما أنا بشر بالوحي متى أوحى الله إليك أن كنت مقتديًا به في الأخذ فكن مقتديًا به كيف
تأخذ كان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ شيئًا إلا ليثيب من يعطيه ويعوضه عليه فإن تطهرت نفسك
ونفست هكذا فاقبل وإلا فلا **وقال** لبعض أصحابه لم ينقطع عني فقال يا سيدي استغنيت بك
فقال الشيخ رضي الله عنه ما استغنى أحد بأحد ما استغنى أبو بكر رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينقطع عنه يومًا واحدًا **وقال** رضي الله عنه إن الله لما خلق الأرض اضطربت فأرساها
بالجبال فقرت وكذلك الحال أرساها لما خلق الله النفس اضطربت فأرساها بجبال العقل
**وقال** رضي الله عنه عن سنة الوقت لليلة الشأن في الليل التهجد والسكون حتى تطلع شمس
المعرفة أو قمر التوحيد أو نجوم العلم فيستضاء بها **وقال** رضي الله عنه يقول الله عز وجل
ابن آدم خلقت الأشياء كلها من أجلك وخلقتك من أجلي فلا تشتغل بما هو لك عمن أنت له
**وقال** رضي الله عنه الأكوان كلها عبيد مسخرة وأنت عبد الحضرة **وسمعته** يقول حقيقة النية
قدم غمر المنوي **وسمعته** يقول قال عيسى عليه السلام يا بني إسرائيل لا تقولوا العلم
في السماء من يرقى به ولا في الأرض من يصعد به يا بنوا بآداب الروحانيين وتخلقوا
بأخلاق النبيين أنبع لكم العلم من قلوبكم ما يغمركم ويغطيكم **وقال** رضي الله عنه إذا
أرادك أمر بك له شيء من الدنيا لا تقول له أخرج عن دنياك ونعال ولكن تدعه حتى تخرج
فيه أنوار المنة فيكون هو الخارج عن الدنيا بنفسه وكان يحكي مثل ذلك مثل قوم
ركبوا في سفينة وقال لهم رئيسها غدًا تهب ريح شديدة لا يسعكم فيها إلا أن ترموا
بعض أمتعتكم فارموا بها الآن فلا يسمع أحد قوله فإذا هبت الريح أمسك كان الكيس
من رمى متاعه بنفسه كذلك إذا هبت عواصف اليقين يكون المريد هو الخارج عن
الدنيا بنفسه **وكان** يحكي عن الشيخ عبد الرزاق الولي الكبير أن رجلاً من أهل
المهدية أتاه فقال له الشيخ أرى عليك أثر النعمة ممن أنت وما قصتك فقال يا سيدي
كنت من أعيان المهدية وأغنيائها وأكثرها مالاً فأفسد علينا حالي عني إنه من
الله ألبس على الله يحبنا إليه وأنا منقطع متحرق إلى الوصول إلى الله فقال لي ألك اتصال

الى هذا الامر الا حتى تخرج عن مالك كله وحتى تطلق نساءك ثلاثا وحتى تغير زيك ففعلت
ذلك فما زادني الا قشوعا وضاق صدري وحرت في امري ولم اطق ان اقيم
بالمهديه وقد ذهب ما كنت فيه من المال والجاه ولم اتعوض عن ذلك شيئا في باطني
فجئت الى هاهنا فضحك الشيخ فقال الشيخ عبد الرزاق دعوى على غير تصحيح فاقام
امكث عنده ما فلما جا اوان الحج ارسله الشيخ مع بعض اهل الاسكندريه فحج ثم رجع الى
الشيخ بالاسكندريه فلما جا اوان السفر الى المغرب قال له الشيخ اذهب الى بلدك
فاذا وصلت المهديه فان الناس سيسمعون بك ويخرجون اليك مسرعين ويعرضون عليك
الملابس والمراكب خذ افضلها ملبسا واحسنها مركبا وادخل الى المهديه فما حملوا اليك
منها فاقبله وسيعيد الله لك ما كان لك واكثر منه وبعد ان دخلت فطلقهن ان واحببت فتزوجهن
وتنال من العز والرفعه والغنا اكثر مما كنت فيه فلا اكمل له ذلك كله فتح الله عليه فلك
قال فسافر من عند الشيخ والى ساحل المهديه فسمع الناس انه قد اتى من المشرق وليس في
البلد الا من له عليه معروف فخرجوا يسرعون اليه بالملابس السنيه والمراكب البهيه فلبس
افضلها ملبسا وركب افضلها مركبا ودخل المهديه فاهتزت له المهديه اما وخلت البلد النحف
ذا الاموال ووجد ... وجاته ... طلقهن واقتضب عدتهن ... فكمل له جميع ما وعد به
الشيخ في ذلك اليوم وفتح الله عينى قلبه **وتكلم** يوما في فضائل ابى بكر رضى الله عنه فقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بصوم ولا صلاه ولكن بشي وقر في صدره ثم قال
وما هو هذا الشي الذي وقر في صدره فقال بعض الحاضرين المراقبه فقال الشيخ هذا الكلام
هو مشروع مرهود دون الصديق في الرتبه اذا وجد المراقبه سيعقل الله منها كما استغفر العاصي
من المعصيه وذلك انه اذا اضاف المراقبه لنفسه كان يقول انت الرقيب وانا الرقيب مع الله
تعالى الله عما يشركون **وقال** رضى الله عنه يوصى بعض اصحابه لما عزم على الحج اذا وصلت الى
البيت فلا يكن همك البيت ولكن همك رب البيت لا تكن ممن يعبد الاصنام والاوثان
**وقال** من عرف الله لم يسكن الى الله لان في السكون الى الله ضربا من الامن ولا يامن مكر الله الا
القوم الخاسرون **ومثل** هذا قال الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه قيل لي لا تامن مكرى في شي
وان امنتك فان علمى لا يحيط به محيط وهكذا هو وكان يقول ان الولى في غايته
لا بد ان يبقى معه لطيفه علميه عليها يترتب التكليف وذلك كما يكون الانسان في البيت
المظلم فهو عالم بوجوده وان كان غير شاهد له **وكان** يقول والله ما جلست حتى جعل الطيران
في الهوى والمشي على الماء وطى الارض تحت حاجتى **وقال** رضى الله عنه وقد قرئ عليه



الرعايه للمحاسبي كلما في هذا الكتاب يعني عنه كلمتان اعبد الله بشرط العلم ولا ترضى عن نفسك
بشي ثم لم ياذن في قراته بعد **وسئل** عن بعض المشايخ المغاربه في وقته فقال ضيق عليه الورع
وبحث وسع الله علينا بالمعرفه وكان يقول في قول بعض اهل الطريق العارف في سعه المعرفه
والورع ضيق عليه الورع لا تظنن ان قولهم العارف وسعته المعرفه انه ياكل حراما وما
فيه شبهه ولكن العارف ذو بصيره منيره يكشف له ما غطى عن الورع فيمد يده الى ذلك الطعام
لعلمه بحله وتسلم منه من الشبهه على ما استبهم نه بصيرته والورع مستور عنه لكنه فلذلك تركها
**وكان** رضى الله عنه يقول لمن اشتاق الى لقا ظالم فهو ظالم من العارف بدل الى ما يقبض الورع يده عنه
**وكان** رضى الله عنه يفضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر وهو مذهب بن عطا وهو مذهب ابى عبد الله
الترمذى الحكيم ويقول الشكر صفه اهل الجنه في الجنه والصبر ليس كذلك **وسمعته** يقول القبض على
قسمين قبض له سبب وقبض ليس له سبب لا يكون الا لاهل التخصيص **وقال** رضى الله عنه الشكر
انفتاح القلب لشهود منه الرب تعالى شكر ويقول به كشف تعالى كثرت البدايه اذا كشفت عن اشياءها
**وقال** بعض العارفين لو علم السلطان ان طريقا توصل الى الله افضل من الشكر لوقع عليها الارادة
كيف قال لا تنهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
ولم يقل ولا تجد اكثرهم صابرين ولا خائفين ولا راجين **ولما** اجتمعت بالملك المنصور لاجين
رحمه الله قلت له يجب عليكم الشكر لله فان الله سبحانه قد فرد ولكم بالرخا فانشرحت قلوب
الرعايا بكم والرخا امر لا يستطيع الملوك تكسبه ولا استجلابه كما يكسبون العدل والجود
والعطا فقال وما هو الشكر قلت الشكر على ثلاثه اقسام شكر اللسان وشكر الاركان
وشكر الجنان فشكر اللسان التحدث بنعم الله قال الله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث وشكر
الاركان العمل بطاعه الله قال الله سبحانه اعملوا ال داود شكرا وشكر الجنان الاعتراف بان
كل نعمه بك او باحد من العباد هى من الله قال الله سبحانه وما بكم من نعمه فمن الله ومن الفهم
الاول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التحدث بالنعم شكر ومن الثانى انه قام
صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماه فقيل اتكلف كل ذلك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك
ما تقدم وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا ومن الثالث كان صلى الله عليه وسلم
اذا اصبح قال اللهم ما اصبح بى من نعمه او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك
فمن الاحاديث لم استحضرها وقت مخاطبتى له فقال وما الذى يصير به الشاكر شاكرا
قلت له اذا كان ذا علم فالتبيين وان شاك وان كان ذا غنا فالبذل والايثار للعباد
وان كان ذا جاه فاظهار العدل فيهم ودفع الاضرار والاكدار **وقال** رضى الله عنه

ان لله ملكا يملك ثلث الكون وان لله ملكا يملك ثلثي الكون وان لله ملكا يملك الكون كله
ثم قال رسول العالم اذا كان ملك يملك الكون كله فاين يكون الذي يملك ثلث الكون والملك
الذي يملك ثلثي الكون وقال رضي الله عنه حين اتانا من ذلك اللطائف لا تزاحم كمثل سراجين
ادخلته بيتا فملأ البيت نوره ولو اتيت بعد ذلك بالف سراج لوسع ذلك البيت انوارها
وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اتعلم يوم يوم قال نعم يا رسول الله
سالتني عن يوم المقادير ولقد سمعتك تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وقال رضي الله عنه ابو بكر وعمر خلفا الرسالة وعثمان وعلي خلفا النبوة وقال
رضي الله عنه العامة اذا رأوا انسانا ينتسب الى طريق اصحاب البرانس والقفاف اقبلوا
عليه بالتعظيم والتكريم فكم من بدل وولي ستر ظاهرهم فلا يلتفتون اليه بالا وهولاء يحمل
اثقالهم ويدفع الافات عنهم يسلمهم في ذلك كمثل حمار الوحش يحمله البلد فيطلب الناس
منه متحسس لتغاطيطها وحسن صورته والحمر التي ستر ظاهرهم وهي التي تحمل اثقالهم لا
يلتفتون اليها وقال الشيخ ابو الحسن يا ابا العباس اذا قال احد فيك ما ليس فيك فقل
الله يعلم مني ما يعلم والى الله عاقبة الامور وقال الشيخ ابو الحسن علم الله ما يقال في اوليائه
والصديقين فيه انتقصه فقضى على قوم اعرض عنهم فنسبوا اليه الزوجة والولد فاذا
قيل في صديق زنديق وقيل لولي انه غافل عن الله تعالى فان ضاق الولي والصديق بذلك
ذرعا فقيل له الذي قيل فيك هو وصفك لولا فضلي عليك وقد قيل في ما لا يستحق جلالي
وقال رضي الله عنه الهالك بهذه الطائفة اكثر من الناجي واعلم ان الله ابتلى هذه الطائفة
بالخلق لترفع بالصبر على اذاهم مقدارهم ولتكمل بذلك انوارهم وليحقق الميراث فيهم ان
ليؤذوا كما اوذي من قبلهم فيصبروا كما صبر من قبلهم ولو كان من اولى بهذا الطلق
الخلق على تصديقه هو الكمال في حقه لكان الاولى بذلك رسول الله صلى الله عليه و
سلم وقد صدقه قوم هداهم الله بفضله وحرم ذلك اخرون حجبهم الحق عن ذلك
فانقسم العباد في هذه الطائفة الى معتقد ومنتقد ومصدق ومكذب واعاصدق
بعلومهم واسرارهم من اراد الحق ان يلحقه بهم في المعرفة بتخصيص الله وعنايته فهم قليل
لغلبة الجهل واستيلاء الغفلة على العباد وكراهية الخلق ان يكون لاحد عليهم شفوف
في منزلة او اختصاص منه الم تسمع قول الله سبحانه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ومن ابى لعموم العباد ان يعلموا اسرار الحق في اوليائه وشروق انواره في قلوب
احبائه وسبب هلاك الهالك بهم ان من اظهره الله منهم لا بد ان تظهر بوادر المنن

وخوارق

وخوارق العادات فتستغرب عقول العموم ان يعطي احد ذلك غير الانبيا وان يظهر
الخوارق الا في اهل العصمة وهولاء لم يعلموا ان كل كرامة لولي هي معجزة لذلك النبي
الذي هذا الولي تابع له فظن هولاء ان جريان الكرامة على الولي مشابهة لمقام النبوة
وحاشا الله ان يشرك النبي والولي في مقام كشف وقد قال ابو يزيد جميع ما اخذ الاوليا
مما هو للانبيا كزق ملئ عسلا ورشح منه رشاحة فما انطوى عليه الزق فهو مثل علوم الانبيا
وتلك الرشاحة هي حظ الاوليا منهم واعلم رحمك الله ان من اعتز بعزيز لم يشاركه في العز
ما اوليا الله اعتزوا بالانبيا الذين اهتدوا وامدوا اهم واقتفوا سبلهم فلن يشاركوهم في عزهم
لان من اعتزازهم الم يسمع المولى يقول ولله العزة ولرسوله وللمومنين فلم يكن اثبات العز
لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمومنين من عباده يوجب شركة له في عزه وحكمة الله اقتضت
عدم اتفاق على الولي بل انقسم الامر فيه كما بيناه لما بيناه والامر الاخر وهو انه لو كان
الخلق كلهم مصدقين للولي فاته الصبر على تكذيب المكذبين ولو كان الخلق كلهم مكذبين
له فاته الشكر على تصديق المصدقين فمن اراد الحق سبحانه تحسين اختيارات اوليائه
ان يجعل العباد فيهم قسمين مصدق ومكذب ليعيب والله فمن صدق فيهم بالشكر وفيمن
كذب فيهم بالصبر والايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر واعلم ان العز ازم قدره
الولي عند الله لم يجعله الا محجوبا عن خلقه وان ظهر بينهم لانه ظهر لهم من حيث ظاهر
علمه ووجود جلالته وبطن ببشر ولايته وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
للولي الف حجاب وحجابي الاسباب فمنهم من كان حجابه ظهوره بالسطوة والعز
والتعوش الاحتمال وحجبه من هذا وصفه وسبب ظهور ذلك الولي بذلك غلبة
الحق عليه به فان تجلى عليه بصفة ظهر بها فان اعلنت عليه شهود اغلبت عليه ظهورها
فله بجميعه والا ينبت معه الامن محق الله نفسه وهواه ومن هذا الصنف كان شيخنا
ومولانا ابو العباس رضي الله عنه الغالب من يدنه الا والرعب قد ملك قلبك
ومن خلصه الله من نفسه وهواه فلا يستغرب ظهوره بالعز فاي ملك اعظم من
هذا الملك هذا ملك اعوز الملوك وجوده افلا ترى انه لم ينزل في كل قطر
وعصر اوليائه لهم ملوك الزمان ويعاملونهم بالطاعة والاذعان ومنهم
من يكون حجابه كثرة التردد الى الملوك والامر اي لحوائج عباد الله فيقول القاصر
الادراك لو كان هذا وليا ما تردد الى ابنا الدنيا وهذا اجور من قائله بل انظر
تردده اليهم ان كان لاجل عباد الله وكشف الضر عنهم وبوصل ما لا يستطيعون

توصّله مع الزهد في الناس مما في أيديهم في المتعرّف بعزّ الإيمان وقتها السنتهم وأمرهم
بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلا حرج على من هذه شأنه لأنه من المحسنين وقد قال
الله سبحانه ما على المحسنين من سبيل وهكذا كان شيخ شيخنا القطب الكبير أبي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه حتى لقد سمعت الشيخ الإمام مفتي الأنام تقي الدين محمد علي
القشيري يقول رحمه الله حمل الناس وولاة الأمور بقية الشيخ أبي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه كثرة تردداته إليهم في الشفاعات ويجب أن تعلم أن هذا الأمر لا يقوى
عليه إلا عبد متحقق بخلق الله قد بذل نفسه وأذلها في مرضات الله وعلم وسع رحمته
فعامل بالرحمة عباد الله ممتثلًا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السما ولقد بلغني عن الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه
أنه اشتكى عينه فجاءوا بالكحال اليهودي لبعض من عنده فقال له اليهودي لا أستطيع أن
أعالج فإنه جاء مرسوم من القاهرة أن لا نداوي أحدًا من الأطباء بالأماكن مشار والطب
بالقاهرة فلما خرج ذلك اليهودي قال الشيخ لخادمه هيئوا آلة السفر وسافر لوقته
إلى القاهرة وأخذ لهذا الطبيب إذنًا وعاد ولم يبت بها ليلة وأخذ ثم جاء إلى الإسكندرية
فأرسل إلى ذلك الطبيب فاعتذر له بما اعتذر له به أولًا فأخرج له الشيخ مكتوبًا بالإذن
فأكثر اليهودي من التعجب من هذا الخلق الكريم وقد يكون صاحب الولي كثرة الغبار
والانبساط إلى الدنيا غالبه وقال بعض المشايخ كان بالمغرب رجل من الزاهدين في الدنيا
ومن أهل الجد والاجتهاد وكان عيشه مما يصيده في البحر وكان الذي يصيده
يتصدق ببعضه ويقوت ببعضه فأراد أحد أصحاب هذا الشيخ أن يسافر إلى بلاد
من بلاد المغرب فقال له هذا الشيخ إذا دخلت إلى بلد كذا فادخل إلى أخي فلان
فاقرأ مني السلام وتطلب الدعاء منه لي فإنه ولي من أولياء الله تعالى قال فسافرت
حتى قدمت تلك البلدة فسألت عن ذلك الرجل فدللت على دار لا تصلح إلا للملوك
فتعجبت من ذلك وطلبته فقيل لي هو عند السلطان فازداد تعجبي فبعد ساعة
وإذا هو قد أتى في أفخر ملبس ومركب وكأنما هو ملك في موكبه قال فازداد تعجبي أكثر
من الأول قال فهممت بالرجوع وعدم الاجتماع به ثم قلت لا يمكنني مخالفة الشيخ
فاستأذنت فأذن لي فلما دخلت رأيت ما هالني من العبيد والخدم والشارة الحسنة
فقلت له أخوك فلان يسلم عليك قال جئت من عنده قلت نعم قال إذا رجعت إليه فقل
له إلى كم اشتغالك بالدنيا وإلى كم إقبالك عليها إلى متى لا تنقطع عنها فقلت

هذا والله

هذا والله أعجب من الأول فلما رجعت إلى الشيخ قال اجتمعت بأخي فلان قلت نعم قال فما
الذي قال لك قلت لا شيء قال لا بد أن تقول فأعدت عليه ما قال فبكى طويلًا وقال
صدق أخي فلان هو غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها في يده وعلى ظاهره وأنا
أخذها من يدي وعندي البقايا بالطمع ومن حجب أولياء الله ستره لهم من الخلق فأكثر
قبل الرجل ما يعطي صغر عند الخلق وهم فلا يكبر عندهم إلا من لا يقبل أجسامهم ومراحل
أعطوا أن يردوا عليهم وأي من القبول منهم ولعل فاعل ذلك يرى وأرى واستيلاء القلوب
العباد عليه وليتوجهوا بالتعظيم إليه ولتطلق الألسنة بالثناء عليه وقد قال
الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه من طلب الحمد من الناس بترك الأخذ منهم فإنما
يعبد نفسه وهواه وليس من الله في شيء ومما قد يصد عقول العموم
من أولياء الله وقوع التناول ممن ترتاب بهم أو انتسب إلى مثل طريقهم والوقوف معهم
هذا أخرهان ممن وقف معه وقد قال سبحانه ولا تزر وازرة وزر أخرى فمن
أين يلزم لما أساء أحد من الجنس أو ظهر على عدم صدقه في طريقه أن يكون بقية
أهل تلك الطريقة كذلك وقد أنشد بالشيخ العلم العالم الصوفي لنفسه رحمه الله تعالى

استتار الرجال في كل أرض ... تحت سوء الظنون قدر جليل
ما يضر الهلال في حندس الليل ... سواد السحاب وهو جميل

واشد حجاب يحجب عن معرفة أولياء الله شهود المماثلة وهو حجاب قد حجب الله به
الأولين قال الله سبحانه حاكيًا عنهم ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه
ويشرب مما تشربون وقال سبحانه مخبرًا عنهم أبشرًا منا واحدًا نتبعه وقال سبحانه
وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وإذا أراد الله
أن يعرّفك وليًا من أوليائه طوى عنك شهود بشريته وأشهدك وجود خصوصيته
وصية وإرشاد إياك أيها الأخ أن تصغي إلى الواقعين في هذه الطائفة
والمتنقصين لهم لئلا تسقط من عين الله وتستوجب المقت من الله فإن هؤلاء
القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق وإخلاص الوفاء ومراقبة الأنفاس
مع الله قد سلموا قيادهم إليه وألقوا أنفسهم سلمًا بين يديه تركوا الانتصار لنفوسهم
حياء من ربوبيته واكتفاء بقيوميته فقام لهم بأوفى ما يقومون لأنفسهم وكان
هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غلبهم ولقد ابتلى الله هذه
الطائفة بالخلق خصوصًا أهل العلم الظاهر فقل أن تجد منهم من شرح الله

صنيع للتقصد بن يولى معنى بل يقول له تعلم انا الا الياموجود وبي وكلن ابن هم
فلا تدركه احد الا اخد من فتح خصوصيته الله فيه طلق اللسان بالاحتجاج فاما
مرموجود نورتا التصديق فاخذت من هذا وصفه وقتي منه فن اكمي الاسد
حعلنا اسد ايانا من المصدقين الاولياية منه وكرمه الباب

## التاسع فيما قاله من الشعر او قيل في حضرته او قيل فيه ما يتضمن

ذكر خصوصيته قال رضي الله عنه اطلعني الله على الملكية سلحود الادم علم
فاخذت بقسطي من ذلك فاكم انا اولى سعر

ذاب جسمي في صح صدق فنائي ﴿ وتجلت للشمس شمس سنائي ﴿ رر
وتنزلت في العوالم انبي انما اطوى في الصفا بعد صفاء ﴿ رر
فصفاتي كالشمس تبدو في سناها ﴿ وجودي كالليل تخفي سوائي ﴿ رر
انا معنى الوجود اصله وفصله ﴿ من رائي فسلحب لبهاي ﴿ رر
اي نوري لاهله مستبين ﴿ اشهدن وبي فقد كشف غطائي ﴿ رر
وسئل رضي الله عنه عن الروح والنفس فقال ﴿ رر
ان كنت سائلنا عن خالص المنن ﴿ وعن ما كان النفس بالبدن ﴿
وعن شيمهما بالحظ في الفتح ﴿ ادب انهما فعن تشكو من العطن ﴿
وعن نوا عثما بالطبع ما بلة ﴿ تنوي شمهو عنا في طلبه السخن ﴿
وعن تنزلها في حكمها ولها ﴿ علم يفرقها في القبيح والحسن ﴿
وعن حقيقتها في اصل معدنها ﴿ لا ينتني وصفها منها الى وثن ﴿
فاسمع هديت علوما عز سائلها ﴿ عن العيان ولا يغرك دو لكن ﴿
مصدا الى الحق لا يخفى شواهدها ﴿ قامت حقائقها بالاصل والفنن ﴿
ما شابلي عن علوم لست يدريها ﴿ دو فكر يفهوم لا ولا فطن ﴿
لكن بنور قلبي جامع خدمت ﴿ له العقول وكل الخلق في وسن ﴿
خذها اليك حق لست جاهله ﴿ والامر مطلع والحب قيدني ﴿
عن الحقيقة خذ علم الامور ولا ﴿ تحجبك صورتها في عالم الوطن ﴿
تطور النفس علم لا احط به ﴿ عقل تقيد بالاوهام والبدن ﴿

لكنها سرت بالحكم قايمة حتا نالهما السكان بالمسكن ﴿ …
والنفس بين نزول في علو لهما كادم وتحو في قرن ﴿ …
مثالها في العلا من اه معنى نما لطا فهما خفيت كالسر في العلن …
والمحلات معنى اخفا به والنور يحجبه كالما في الكبن ﴿ …

وكان ينشد رضي الله عنه ﴿
لو عاينت عيناك يوم تزلزلت ﴿ ارض النفوس ودكت الاجبال ﴿ رر
لرايت شمس الحق تسطع نورها ﴿ حين التزلزل والرجال رجال ﴿ رر

وقال الا ان ارض النفس والحال جبال العقل والشمس شمس المعرفة وكان ينشد
رضي الله عنه ﴿ وقفت على النوى حين رايته ﴿ فكبر للرحمن حين رانى ﴿
فعلت له ابن الذين عهدتهم ﴿ حوالبك في امن وحفظ زماني ﴿
فقال مضوا واستودعوني ديارهم ﴿ ومن الذي يبقى على الحدثان ﴿ وكان ينشد
رضي الله عنه لستم حملة المحبين ان لم ﴿ اجعل القلب بيته والمقاما ﴿
وطوافي اجالة السرفيه ﴿ وهو ركني اذا اردت استلاما ﴿ وكان ينشد
رضي الله عنه قد بقينا من بين حمارين ﴿ نطلب الوصل ما اليه سبيل ﴿
من غاوي الهوى نخف علينا ﴿ وخلاف الهوى علينا ثقيل ﴿ وكان ينشد
للشهروردي نزيل دمشق ابدا تحن اليكم الارواح ﴿ ووصالكم ريحانها والراح ﴿
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم ﴿ والى كمال جمالكم ترتاح ﴿ رر
ما رحمنا للعاشقين تحملوا ﴿ ثقل المحبة والهوى فضاح ﴿ رر
بالسران باحوا تباح دماؤهم ﴿ وكذا دما البايحين تباح ﴿ رر وكان ينشد
رضي الله عنه مرت لنا منا والحنيف اوقات ﴿ وطيب عيش قطعناه ولذات ﴿
لا اسلحن ولوان الاسود دمها ﴿ قوافل وحاج الخط غابات ﴿ وكان ينشد
قول امرئ القيس بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ﴿ وايقن انا لاحقان بقيصرا ﴿
فقلت له لا تبك عينك انما ﴿ نحاول ملكا او نموت فنعذرا ﴿ وكان ينشد رضي الله عنه
وكان يقول نحاول ملكا بالبقا او نموت فنعذر بوجود الفنا
رفعت معامات الوصول حجابي ﴿ حتى احتجبت بكم عن احبابي ﴿
ولزمت محرابي لزوم مجمع ﴿ فرايت وجه الحق في المحراب ﴿
وقتلت نفسي على ما قتلة ﴿ سبب النجاة اعظم الاسباب ﴿
وخرقت لوح سفينتي لا عيبها ﴿ وبخوف من ملك لها غصابي ﴿
وكشفت عن قلبي حجاب رحاله ﴿ عن كنز الباني بغير ذهاب ﴿
ورقيت في السبع السماوات العلى ﴿ حتى دنوت مكنت مثل القاب ﴿
وانشد بين يديه رضي الله عنه وانا حاضر اسمع رر
خذ من كلامي ما يلذ جناه ﴿ وبهم كالمسك الفتيق شذاه ﴿ رر
ذكر الاله الزم هديت لذكره ﴿ فبه القلوب تطيب والافواه ﴿ رر
واجعل خلاك تقاه ان اخي الحجى ﴿ ما صاحب مركانت خلاه تقاه ﴿ رر

ولنعمل الافكار فى ملكوته   مستغرقا فى الكشف عن معناه
ولنخلع النعلين خلع محقق   خلى عن الكونين فى مسراه
ولنفن حتى عن فنائك انه   عين البقا فغدت ذاك تراه
واذا بدا الحق فاعلم لست هو   كلا ولا ايضا تكون سواه
شيان ما اتحدا ولكن هاهنا   سر يضيق بطاقنا عما هوا
يا سامعا ما قد اشرت له الا   فلك سكر ما وعت اذناه
ان الحجاب حجاب قلبك ينكشف   شمسا قد غاب منك سناه
ان الاله اجل ما متعرف   ولم يراه قد استبان عماه
فبه يراه ذوو البصائر التى   ما غاب عنهم لحظة مرآه
انا نعيت لبيس يوجد غيره   لكن شذ بيظهوره اخفاه
ولما اسمى فى الاشتاك الى قوله

واذا بدا الحق فاعلم لست هو   كلا ولا ايضا تكون سواه
شيان ما اتحدا ولكن هاهنا   سر يضيق بطاقنا عما هوا

الشيخ رضى الله عنه ولا تستطيع ان نبينه ابدا وقال عليه الفضل المشهور لابن العربى الله ربى لا ارتد سواه هل فى وجود الحق الا الله
ذات الاله بها قوام ذواتنا   هل كان يوجد غيره لولاه
الدعى وفى اثناء ابياته به   فالكون يظهر ذاته فتراه
فالسالكون مشاهدون لصنعه   مستغرقون بسكرهم اياه
والعارفون مشاهدون لذاته   حتى كانه فلو علم مثواه
يا غافلا والحق فيه ظاهر   اتغيب عنه وما شهدت سواه
ولم يشاهد بالتفصيل ذاته   فلقد احاط به حجاب عماه
من لا يرى فى كل حال غيره   من المحال عليه ان ينساه
من كان فى الملكوت يسرى فكره   فالفوز بالحسنى ثواب سراه
سبحان من خلق الحجاب لعبده   وهداه منهجه فضل هداه
سبحان من ملك الوجود اجله   لبلوغ ما اخفى عما ابداه
سبحان من لولم يلح انواره   لم نعرف الاشيا ادى الاشباه
مولاى انت الاحد الصمد الذى   فى حضرة الملكوت شاهدناه



مولاى انت كلم لا عج لى وحشه   الا تحاظلما تماثبناه
مولاى عبدك للعاى تعطشا   ايخاف دون الحق قد سقاه
مولاى لا اوى لغيرك انه   حرم الهدى من لم يكن ماواه
انت الذى خصصتنا بوجودنا   انت الذى عرفتنا معناه
لم افش ما اودعته فانه   ما ذاق سر الحق من افشاه
من كان يعلم انك الفرد الذى   عن العقول تحجبه وكفاه

وقال السيد الشيخ رضى الله عنه هذا التخويم ولبس هو عين العضد ووجدت بخط ابن ناشى قال كتب الى سيدى وشيخى ابى العباس المرسى وكان قد ورد سلامه على شعر

ورد السلام من الامام فسرنى   انى من ان تتخاطر لم يلبسنى
ان كنت تعلم يا رسول يا مه   باق على العهد القديم فهنتى
شيخى ابو العباس شيخ وقته   حضر الزمان ورب على الاعين
اشهى على وقت لديك قطعته   ما الباطل الرى قد بليتنى
ما كنت الا غاية فوجدتنى   فى الى الطريق المستقيم هدينى
وسقيتنى ما الحوب وكنت لى   كالحضر لما ان ذوت سقيتنى
ولو استطعت قطعت عمرى عنده   لا عش بعد الموت فى عيش هنى
يا ايها المرسى بحر معارف   سافر الى المرسى بريح لين
فهو الطريق الى النبى المصطفى   ان كنت يوما بالارادة تعتنى
صلى الله عليه ما ذكر اسمه   فى عالم من عالم منفتن

وقال الاديب الفاضل شرف الدين البوصيرى بعض منها

اما المحبة فهى بذل نفوس   فتنعمى يا ممحى بالبوس
بذل المحب لمن احب حموعه   وطوى حشاه على احر نبيس  ثم مر فيها
صدق وملم لم يقم كمناه   لم ينتفع منه امرء بجلوس  الى ان قال
قبل الاله تقربى بعبيده   ونوحهى لجنابه المحروس
رهنت المسرله ما عرى الثرى   وابا حنى مراه عن بؤوس
اكرم بقوم الانس كان بابه   لكانه عيني كالف خميس
كل الصلات السعيد سعيد   بجنابه المثلث والسدس  ثم مر فيها الى ان قال
شرفا للشاذلى وهو نسبه سرت   لهما المرابته من اجل نفيس

وما ان تشبث العما شيخيها • الا جلوعنها حلة عروس •

وكتب في مبدا الشبيبة عملت منه قصيدة وانشدت بين يديه فلما فرغ من انشادها

قال ادرك الله مروح القدس وهي هذه

بزغت سلمها بانتا الخيم رر • فازتنا البدرعن تحت اللمم •
وغدا العاذلون لما ابصروا • وجهها في الليل صبحا قد الم رر •
وغدا ناهم فما ذا عجبت • ان يرى وجه سلمى في الظلم •
كضيا الصبح اوبدا البدر • وجهها احمل في ثار او غم رر •
لوثرها البدر اذن لخجلا • خلام وجهها او تحتشم •
ادرا غنا الشمس لم تطلع صحا • ثم صارت تحت دين هم وندم •
عذبت قلبي بهجر ان به • عذب العشاق فلي في القدم •
وكستني ثوب هم وضنا • صرت بين الناس فيه كالعلم •
واتت الصبح وكدا ابا • فابي دمعي الا ان يتم رر •
فتمثلت الليل انى عجبه • ادكر الوصل الذي قد انضرم •
كلما نامت لعيني هجعه • قال لي القلب وفق الانم •
نلتمي العشق وتاما صبر • انما العشق سهاك وسقم •
لا نام الباب بدل وانشا • فهما في الحب شرط يلتزم رر •
ودع المقصير في خدمته • شيم الدنيا ان الغني رر الم رر •
واحتمد عللت ان تنجوا غدا • من عذاب اسعلاق الالم •
لا تقولن ان هذا زمن • عش فيه وهو دهر سلم رر •
اوليس اسلم ينقرضوا • ان حزب الله عن من هم •
قد اتينا كلهم في واحد • ذي تهاء ووفاء وهمم •
في ابي العباس مجموع الذي • فتحوا من علوم وحكم •
ما في العباس قد اهتدت به • من قلوب الخلق والجاه العظم •
ومه شمس الهدى قد طهرت • وبه درت علوم قد نظم •
اي نور قد بدا للاهليه • اي علم قد ابان فهم •
ولعل فضله ثمار الفعلا • وكساه خلقا من النعم •
قل لاقوام اتاه ادوانشادة • انقروا ان الاله قد قسم •
ليس هذا الامر امر اهينا • فتنالوه بجد وهمم •
ان تكونوا اكرموا شمس الضحى • اذ تبدى النور منها واستتم •
وقد عما قال فيه شيخه • وهو قطب الارضح والعلم الاعظم •
انما انت اما فاعلم بن ان • ان هذا البس امرا مكتتم •
وتحدث الشيخ عنه شايع • ذا يعي ما بين عرب وعجم •
لو تبطناه لطال بسطه • ولذا اد الترجي فيه وعظم •

ايهم لن يستطيعوا عده • فتراهم ما نحى شمس بشم •
فليلوموا فيظلم وتحقدهم • وليموتوا كلهم موته غم •
ودمت في غرح على عم الحاسد • ما في العز في غيض ستم •

قال الشيخ رضي الله عنه والله لقد قال لي الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه يا ابا العباس ما صحبتك الا لتكون انت انا وانا انت وحصل اسمي في الاسماء الى قولنا قد يتكلمه قوله ان • ذي تهاء ووفاء وهمم • في ابي العباس مجموع الذي • فتحوا من علوم وحكم قال الشيخ رضي الله عنه والله لقد قال لي الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يا ابا العباس فيك ما في الاولياء وليس في الاولياء ما فيك وكنت بعد ذلك بمدة سنين ثم ان الشيخ رضي الله عنه المعتقد فلما اجتمعت به اتاني قصيدتين عملهما فيه انسان من اهل الخيم وقال اجيب فذهبت فتوقفت قلتي القول فعلت مما امرني الشيخ وبتوقف على التوك هذا والله مرعدم صدق فلما قلت كلما فتح الله على باب العول حتى كانها كانت سلك من فتق الى ان كملت قصيدة ولما فرغ عليه وفيه من موضع الرضا حتى كان تكت المبلغ من الرمان وتبعيدها وقال لما فرغ عليه هذه القصيدة هي الغنية فصيحة وبه مرضاة وقد قال ان منها يعني وصار سيع الوصف في الطهارة والا بد ان تجلس وتتكلم في العلماء وهي هذه القصيدة ::

نفع بالتداني بعد تراعفنا ها • فلمن تنشد منها المراد سواها •
وان جي فلا فضلت قد بلغت المنى • ولطالما صحبت وادام سراها •
ولطالما قطعت مهامها واقتت • انساعها مخصوصة بذما ها •
تمشي وتصبح الافلاس الشرى • حتى سكنت انيما ووجا ها •
تعقبها يا ايها الحادي ولا • تغري بها فالشوق قد اغراها •
كفي الذي لاقته من الم السرى • وكفى بما وجدانها وكفا ها •
اوما تراها كيف تنتزع معها • حتى تبلغن البدر موضع ثناها •
بجد واماعوا الدعاة عن اهمه • ويقودها نحو الحبيب هواها •
فاذن بان وصلت الى احبابها • فتمايلت والشوق حشو حشاها •
حنت وانت اذ ان وادي النقا • واستبشرت فيه بنيل مناها •
فسروت ها كسروت اياما عيا • مما ابو العباس سمحا عطا ها •
تاها تاخبب اذا اتاها خمة • وغدت من الوزني تتاها •
ونشرفت اوفانها بحينه • وتخلت الا مام منه حلاها •
وغدا اسبب دام بدين محمد • فانا حي عنا كريه وحلاها •
ان تلقه تلقا اماما امن استخا • خبرا منيبا صادقا اواها •
قد كملت منه الفضائل كلها • وتجمعت فيه على اخراها •
كم سنة ماتت فاحيا سننها • كم بدعة غيت فحل عراها •

ومما انشده الشيخ في
الانشاء الى قولنا
ودعن علما فريحه
وهو قطب الارضح والعلم الاعظم
انما انت اما فاعلم بن ان
ان هذا البس امرا مكتتم

كم من أتاه في المعاصي دأبه • فقد قيل له نفسه بهواها •
فأزال عنه ما به فتقشعت • عنه سحائب ظلمه بضحاها •
كم من قلوب قد أميتت بالهوى • أحيا بها من بعد ما أحياها •
أحييت علم القوم في زمن به • قل المشايخ فانجلت ظلماها •
وأتيت غوثا للأنام وقبل ذا • ما كنت مخازم ما سبح حماها •
وعدوت ترفل في ثياب معارف • ولبست من حلل التقى أسناها •
ما زلت حتى طاوعتك نفوسنا • فأزلت عنا جهلها وعماها •
من بعد ما ظفرت بنا وتحكمت • فينا وزلت عن سبيل هداها •
ذللتها حتى أتت منقادة • من بعد ما جمحت وقد شغفاها •
فلذاك أضحى ودها لك خالصا • بشرا لها في ودها بشراها •
فغدوت أعلى همها في جهرها • وكذاك أيضا أنت في نجواها •
ما إن لنا من بعد أحمد • فيكم تكملت هاو تفاها •
قد كان قد ما بالبرية حين • حتى أتى قطب الورى فبدا لها •
بالشاذلي تقشعت ظلماؤها • وتنورت بمجيبه آفاقها •
كهف التقى علم الهدى بحر الندى • قطب البرية غوثها ملجاها •
من كان إن خطب ألم حماها • وزوى بما عن صرفه ووقاها •
كهف تلوذ به البرية كلما • مرجوع في الأكل بما وما خفاها •
حتى توفاه الإله فيا لها • من بغية قد خانها وحواها •
وخليفة في حاله ومقامه • بالإرث منه فإن تغيب غلاها •
الله أبقى للبرية أحمد • في إقامة فيما كفى بيرعاها •

[illegible marginal note]

## الباب العاشر في ذكره ودعائه عشك كلامه

وجزبه الذي رتبه للطالبين من علومه وإفهامه وشيء من دعاء الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه وحزبيه ومما يكون لهذا الباب وهو ختامه كان من ذكره رضي الله عنه آمين
لا إله إلا الله الأول الآخر الظاهر الباطن محمد رسول الله السيد الكامل الفاتح الخاتم ومن ذكره أيضا يا الله يا نور يا حق يا مبين احي قلبي بنورك وأهلني لشهودك وعرفني الطريق إليك ومن ذكره أيضا رب اغفر لي واجعلني لك عبدا أذهب النفس ما أوارك مطمس الحس عما لك واغفر للمؤمنين والمؤمنات

---



ومن دعائه اللهم اعزلني وانشرني وافتحني في الدنيا والآخرة وعلمني وذكرني وفهمني وارحمني وفرجني وبيني إلي وفرغني من كل شيء إلا من ذكرك وطاعتك وطاعة رسولك ومحابك ومحاب رسولك صلى الله عليه وسلم ومن دعائه عشك كلامه اللهم كن بنا رؤوفا وعلينا عطوفا وخذ بأيدينا إذا عثرنا وكن لنا حيث ما كنا وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه اللهم إن القوم قد حكمت عليهم بالفقر حتى يكونوا فقراء فيما هم فيه من الآخرة كرما منك فأنت الذي جعلت الحمد وكرمت الكرم فأنا أكون كريما من طلب غيرك كرما فيها وأنت الذي جعلت الحمد وكرمت الكريم فأنا أكون كريما من طلب غيرك أم كيف أكون زاهدا من اختار الدنيا معك حقيقة بحقائق الزهد حتى استغنى عن طلب غيرك بمعروفك حتى لا أحتاج إلى طلبك إلهي كيف يصل إليك من طلبك أم كيف يفوتك من هرب منك فاطلبني برحمتك ولا تطلبني بنقمتك يا عزيز يا منتقم إنك على كل شيء قدير
وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه اللهم اسلبني عقلا يحول عنك وعرفهم إياك وعرفهم علام رسولك والصديقين من عبادك وهب لي من العقل الذي خصصت به أنبياءك ورسلك والصديقين من عبادك واهدني سواء سبيل المختصين لمشيئتك ووسع لي في الغيوب بوسعة كاملة تخصني بها برحمتك فإن الهدى هداك وإن الفضل بيدك توتيه من تشاء إنك ذو الفضل العظيم وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه يا واسع يا عليم يا غني يا كريم يا ذا الفضل العظيم اللهم احملنا على بساط القرب منك بالفنا عن غيرك وبالبقاء بسرك أو بالقرب بالأخف عما هولنا إلى ما هو لك من رحمة العلم أو العقل ومن حمد العمل الحال وهيمنا في برزخ الصنع يا ظاهرا بك إليك ومنك إلى غيرك إنك على كل شيء قدير وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه يا عزيز يا رحيم يا غني يا كريم يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم اللهم اجعلني عبدك بك قائما ومن غيرك سالما وفي حبك هائما وبعظمتك عالما وأسقط الشيء بيني وبينك حتى لا يكون شيء أقرب إلي منك ولا يحجبني بك عنك إنك على كل شيء قدير وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه اللهم هب لي من النور الذي رأى به رسولك ما كان ويكون العبد يوصف بشيء لا يوصف نفسه غنيا بك عن حجب بين النظر لشيء من المعلومات والمخفية بجمع عما أدخر المقيد وزاد وبخط ذات السر بجمع أنواع الذات ومر بالبدن مع النفس والقلب مع العقل والروح مع السر والأمر مع النص والعقل الأول المنتسب مع الروح الأعلى المتصل عن السر الأعلى وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه اللهم ارزقني من كنز لا حول ولا قوة إلا بالله

[illegible marginal note]

فاننا اكبر مرهون الجنة واضربني عما ضربا بمحق به من قلبي على قوة واغنني بذلك المرزوق عن
ملاحظة النفس والخلق واحجبني به عن ذل الفقر والنفس عن الاختيار وعن الغفلة
والشهوة ومشهد النفس والفقر والاضطرار انك على كل شيء قدير وقال الشيخ رضي الله عنه
بسم الملك العزيز الفاتح احاط بكل شيء وهو ناصري فاجرت ضر انصرني فانك خير الناصرين
وافتح لي فانك خير الفاتحين واغفر لي فانك خير الغافرين وارحمني فانك خير الراحمين
وارزقني فانك خير الرازقين واهدني ونجني من القوم الظالمين وقال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين طاعتك على بساط
مشاهدتك وفرق بيني وبين هم الدنيا وهم الاخرة وتب علي في امرهما واجعل همي انت
واملأ قلبي بمحبتك وبهجة بانوارك وشتغ نفسي سلطان عظمتك ولا تكلني الى نفسي
طرفة عين ولا اقل من ذلك وها نحن نذكر ونثبت حزب سيدنا ومولانا الشيخ
الامام قطب العارفين علم المهتدين شهاب الدين ابي العباس احمد بن عمر المرسي
رضي الله عنه وان كان بعضه من كلام شيخه الشيخ ابي الحسن الشاذلي وبعده نذكر
حزبا للشيخ ابي الحسن رضي الله عنه سماه حزب النور وبعده حزبا اخر له ايضا انما
ذكرنا حزب الشيخ ابي العباس وحزبي الشيخ ابي الحسن هذين حزب النور والذي
بعده لان هذه الاحزاب الثلاثة لم تشتهر شهرة حزبي الشيخ ابي الحسن حزب البحر وحزب
البر فاذا كان كذلك افردنا هذه الثلاثة بالذكر ولم نذكر غيرها من الاحزاب فانهما سائران
مسير الشمس والقمر واشتهر ذكرهما في البدو والحضر واما حزب الشيخ ابي العباس
رضي الله عنه فهو هذا وهو ورد بعد العشاء الاخرة وحزب واذا كان بعد الصبح وحزب البحر
بعد العصر هكذا رتبها الشيخ ابو العباس رضي الله عنه حزب الشيخ ابو العباس
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين الله لا اله
الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه
السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما

اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة
والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله
عزيز ذو انتقام يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم
والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم
سبح لله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السماوات والارض
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل
شيء عليم هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله
بما تعملون بصير له ملك السماوات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله
الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو
العزيز الحكيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس
من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
اللهم بما هو لك وعلى وصفه به عبادك المخلصين من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين والعلماء الموقنين والاولياء المقربين من اهل سمواتك
وارضك وسائر الخلق اجمعين اسألك بجاه الآيات والاسماء كلها وبالعظيم منها
وبالهاء والسين والحواميم وسورة البقرة والمهابة والخواتم وبأمين على الموافقة
وبحق الرحمة ومعنى الملك ودال الدال ولام محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم

في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه
فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قاف ادم حم ها امين كهيعص
اغفر لي وارحمني برحمتك التي رحمت بها انبيائك ورسلك ولا تجعلني بدعائك رب
شقيا ولي حفت واخاف ان اخاف ان لا اهتدي اليك سبيلا فاهدني اليك وامني بك
من كل خوف ومخوف في الدنيا والآخرة انك على كل شي قدير اللهم
يا بديع السماوات والارض يا قيوم الدارين ويا قيوم بكل شي يا حي يا قيوم يا الغفار
لا اله لنا الا انت كن لنا وليا ونصيرا وامنا بك من كل شي حتى الخاف الارب
واجعلنا في جوارك واحجبنا بالذي حجبت به اوليائك فترى ولا ترى احدهم خلقك
واصبب علينا من الخير اكمله واجمله واصرف عنا من الشر اصغره واكبره طس حم عسق
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اللهم انا نسالك الخوف منك والرجا فيك
والمحبة لك والشوق اليك والانس بك والرضا عنك والطاعة لامرك على بساط
مشاهدتك ناظرين منك اليك وناطقين بك عنك لا اله الا انت سبحانك ربنا ظلمنا
انفسنا وقد تبنا اليك قولا وعقدا فتب علينا جودا وعطفا واستعملنا بعمل يرضاه
واصلح لنا في دنيانا ما اتينا اليك وامنا من المتلفين يا عفو يا ودود يا ودود يا رحيم اغفر
لنا ذنوبنا وقربنا بودك ووصلنا بتوحيدك وارحمنا بطاعتك ولا تعاقبنا بالفتن ولا
بالوقفة مع شي دونك واحملنا على سبيل القصد واعصمنا من ابن ها انك على كل شي قدير
اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بساوس الصدق والنية والاخلاص
والخشوع والهيبة والحيا والمراقبة والنور واليقين والعلم والمعرفة والحفظ
والعصمة والنشاط والقوة والسترة المغفرة والفصاحة والبيان والفهم في القرآن
وخصصنا منك بالمحبة والاصطفاء والتخصيص والتولية وكن لنا سمعا وبصرا ولسانا
وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا واتنا العلم اللدني والعمل الصالح والرزق الهني الذي لا
حجاب به في الدنيا والحساب والسوال ولا عقاب عليه في الاخرة على بساط علم التوحيد
والشرع سالمين من الهوى والشهوة والطبع وادخلنا مدخل صدق واخرجنا مخرج صدق
واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير
يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو يا هو اسالك بعظمتك التي ملات اركان عرشك
وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شي وبعلمك المحيط

بكل شي



بكل شي وبارادتك التي لا يبان غيها شي وسمعك وبصرك القريب من كل شي يا من هو اقرب الي
من كل شي قد قل حيائي وعظم افترائي وبعد مناي واقترب شفاي وانت البصير بحنيني وحزني
وشهوتي وسوء تعلم ظلمي وغمي وفاقتي وما فتح من صفاتي امنت بك وباسمائك وصفاتك
وبمحمد رسولك فمن ذا الذي يرحمني غيرك ومن ذا الذي يشغلني سواك فارحمني وارني
سبيل الرشد واهدني الدنيا وارني سبيل الغي وجنبني اياه سبيلك واصحبني منك
الحق والنور والحكم والفصل والبيان واحرسني سوءك يا الله يا نور يا حق يا مبين اللهم
اني امسيت واتيت بك الخير واكره الشر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاهدني سوءك لنورك فيما يرد علي منك وفيما رر
يضيف عني اليك ويما يجري بيني وبين خلقك وضيق على بتربتك واحيني بجمع عن سيئتك وعن
عجبك وكن انت حجابي حتى لا ينفع شي مني الا عليك وسخر لي امر هذا الرزق واعصمني
من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب وتعلق الهم به ومن الذل للخلق بسببه ومن
التفكر والتدبير في تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله وما يعرض في النفس من ذلك
وتخلقه نقدر بك على علمك وارادتك ومن ضرورات الحاجات الى خلقك فاجعله سببا لاقامة
العبودية ومشاهدة حقوق الربوبية وهب لي حقيقة من حقائقك ونورا من انوارك وذكرا
من اذكارك وطاعة من طاعات انبيائك ومحبة ملائكتك وتول امري بذاتك ولا تكلني
الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة من بركاتك عندي
بها من تشا الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
اللهم اهب لي نورك واعطني من فضلك واغنني من كل عدو هو لك ومن كل شي يشغلني
عنك وهب لي لسانا لا يفتر عن ذكرك وقلبا يسمع بالحق منك ووجها تكرمه بالنظر اليك
وسرا امتنعا بحقائق قربك وعقلا خاصا بجلال عظمتك وبين ما ظهر وما بطن مني
بانوار طاعتك يا سميع يا عليم يا عزيز يا حكيم اللهم كما خلقتني فاهدني وكما امتني فاحيني
وكما اطعمتني فاطعمني واسقني واذا مرضت لا يخفى عليك فاشفني وقد احاطت بي خطيئتي
فاغفر لي وهب لي علما يوافق علمك وحكما يصادف حكمك واجعل لي لسان صدق في عبادك
واجعلني من ورثة جنتك وعتقني من النار بعفوك واحللني الجنة حالا ومالا برحمتك
وارني وجه محمد نبيك وارفع الحجاب فيما بيني وبينك واجعل مقامي عندك دايما بين يديك
ناظرا اليك واسقط البين فيما بيني حتى لا يكون بيني وبينك بين واكشف لي عن حقيقة الامر كشفا
لا اطلب بعده لعبدك مع المريد المضمون كرامتهم وعدك انك على كل شي قدير يا الله يا عزيز يا حكيم

انك قد ابدلت من شئت بما شئت كيف شئت على ما شئت فابدل باسر كل حمد منه اوليائك ووسع
مددنا بالمعرفة عند ملك فاه اعدائك فاجلب لنا من رزق ضيقت عنه حتى يحصع له وبدل
كما جلبته لمحمد رسولك واصرف عنا كيد من سخطت عليه كما صرفته عن ابرهيم خليلك
وانا اجرنا في الدنيا بالعافية من اسباب الكفاية ومن ظلم كل جائر جبار وسلمه
قلوبنا من جميع الاغيار ونغص لنا الدنيا وحبب لنا الاخرة واجعلنا فيهما من الصالحين
انك على كل شيء قدير يا الله يا عظيم يا سميع يا عليم يا بر يا رحيم عبدك قد احاطت به
خطيئاته وانت العظيم وبذاي كاند الاسمع وانت السميع وقد عجزت من سياسة نفسي وانت
العليم وانا الى رحمتها وانت الرحيم كيف يكون ذنبي عظيما مع عظمتك ام كيف يخيب من لم
يسالك وتبرد من سالك ام كيف استوحش نفسي بالبر وضعفي لا يعزب عنك ام كيف ارحمها
بشيء وخزائن الرحمة بيدك الهي عظمتك ملأت قلوب اوليائك وصغر لديهم كل شيء فاملا قلبي
بعظمتك حتى لا يصغر ولا يعظم لديه شيء واسمع بذاي بخصائص اللطف فانك السميع من كل شيء
الهي شتتني مكاني منك حتى عصيتك وانا في قبضتك واجترحت ما اجترحت فكيف لا اضع
اليك الهي معصيتك نادتني بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية ففي ايهما اخافك وفي ايهما
ارجوك فان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا وان قلت بالطاعة قابلتني
بعدلك فلم تدع لي رجا فليت شعري كيف ارى احساني مع احسانك ام كيف اجهل
فضلك مع عصياني ففي حجر ان من شرك وكلاهما دالان على غيرك فبالسر الجامع
البدل عليك الا ما عني لغيرك انك على كل شيء قدير يا الله يا فتاح يا غفار يا منعم يا هادي
يا ناصر يا عزيز هب لي من نور اسمائك ما اتحقق به حقائق ذلك وافتح لي واعطني وابع
علي واهدني وانصرني واغنني يا مغني يا مفضل لا ابدل لي سنن من مالك ولا تشغلني عنك
بمالك فالكل كلك والامر امرك والسر سرك عدمي وجودي ووجودي عدمي
فالحق حقك والجعل جعلك ولا اله غيرك وانت الحق المبين يا عالم السر الخفي
يا ذا الكرم والوفا علمك قد احاط بعبدك وقد شقي في طلبك فكيف لا اشقى من طلب
غيرك تلطفت بي حتى علمت ان طلبي لك جهل وطلبي لغيرك كفر فاجرني من الجهل واعصمني
من الكفر يا قريب انت القريب وانا البعيد قربك مني ايأسني من غيرك وبعدي عنك ردني
للطلب لك فكن لي بفضلك حتى تمحو طلبي بطلبك يا قوي يا عزيز انت على كل شيء قدير
اللهم اغننا بالحب اذ دنا وبحب شهواتنا فنشتغل او نحب او نفرح بوجود من ادنانا او نحزن
او نسخط او نسلم تسليم العاشق عند الفقد وانت اعلم بعلوسا فارحمنا بالنعم الاكبر

والمزيد الافضل والنور الاكمل وغيب قربنا كل شيء ذا شهد يا اياك يا كل اسمائك وانصرنا في الحق
الدنيا ويوم تقوم الاشهاد يا الله يا من له الامر يا عزيز يا حكيم يا حميد انا نسالك بالقدرة العظمى
وللمشية العليا وبالآيات وبالاسماء كلها وبالاسم العظيم منها ان تسخر لنا هذا البحر وكل بحر
هو لك في الارض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا والاخرة كما سخرت البحر لموسى
وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان
وسخر لنا كل بحر هو لك يا من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم
احون قاف ادم حم ها امين

## حزب النور للشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

## بسم الله الرحمن الرحيم

يا الله يا نور يا حق يا مبين افتح قلبي بنورك وعلمني من علمك وفهمني عنك واسمعني
منك وبصرني بك واقمني لشهودك وعرفني الطريق اليك وهونها علي بفضلك والبسني
التقوى منك وبك انك على كل شيء قدير اللهم ذكرني وذكرني وتب علي واغفر لي
مغفرة انسى بها كل شيء سواك وهب لي تقواك واجعلني ممن يحبك ويخشاك
واجعل لي من كل هم وغم ووصب وهوى وشهوة ورغبة وخطرة وفكرة وكل قضاء وقدر وامر
فرجا ومخرجا احاط علمك بجميع المعلومات وعلت قدرتك على جميع المقدورات وجلت
ارادتك ان يوافقها او يغالبها شيء من الكائنات حتى الله الاحرى بما سوى الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله نور
عرش الله لا اله الا الله نور لوح الله لا اله الا الله نور قلم الله لا اله الا الله نور
رسول الله لا اله الا الله سر ذات رسول الله لا اله الا الله ادم خليفة الله لا اله الا الله نوح
نجي الله لا اله الا الله ابرهيم خليل الله لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله عيسى
روح الله لا اله الا الله محمد حبيب الله لا اله الا الله الرب الاله الملك الحق المبين
خالق كل شيء وهو الواحد القهار رب السماوات والارض وما بينهما العزيز الغفار
لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السماوات
السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين بسم الله وبالله ومن الله والى الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون حسبي الله امنت بالله توكلت على الله لا قوة الا بالله
اتوب اليك منك اليك ولولا ما شئت ما تبت اليك فافرغ من قلبي محبة غيرك
واحفظ جوارحي من مخالفة امرك وبالله لئن لم تزغني بعنيك وتحفظني بعنايتك
لاهلكن نفسي ثم لا يعود ضرر ذلك الا علي عبدك اعوذ برضاك من سخطك

ونفعا فانك من فوق ذلك وبك منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك بل انت اجل
من ان يثنا عليك وانما هي اعراض تدل على كرمك وقد منحتناها على لسان رسولك
لنعبدك بها على اقدارنا لا على قدر ربك فهات من الاحسان الاول الكامل الا الاحسان
منك ما من به ومنك واليه يعود كل شي سالك بحرمة الاستاذ بل بحرمة النبي الهادي بل بحرمة
السبعين والثمانية بل بحرمة ما منك الى محمد النبي الامي بل بحرمة سيدة اي القران من
كلامك بل بحرمة السبع المثاني والقران العظيم بل بحرمة كتبك المنزلة بل بحرمة الاسم
الاعظم الذي لا يضر معه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم بل بحرمة قل هو
الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اكفني كل غفلة وشهوة ومعصية
فيما تقدم وفيما تاخر واكفني كل طالب يطلبني بالحق وبغير الحق في الدنيا والاخرة
فان لك الحجة البالغة وانت على كل شي قدير واكفني هم السبعين والثمانية واكفني هم
الرزق وخوف الخلق واسلكني في سبل الصدق وانصرني بالحق واكفني كل هم وغم
هو دون الجنة واكفنا كل عذاب من فوقنا او من تحت ارجلنا او يلبسنا شيعا ويذيق
بعضنا باس بعض واكفنا سوء ما تعلق به علمك مما كان ويكون انك على كل شي قدير
سبحان الملك الخلاق سبحان الخالق الرزاق سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة
فتعالى عما يشركون سبحان ذي العز والجبروت سبحان ذي القدرة والملكوت سبحان
من يحيي ويميت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان القائم المالك سبحان المالك القاهر وهو القاهر
فوق عباده وهو الحكيم الخبير سبحان القائم الدائم قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
اعوذ بالله من جهد البلا ومن سوء القضا ومن درك الشقا ومن شماتة الاعدا واعوذ بالله من شر
كل متكبر لا يومن بيوم الحساب يا من بيده ملكوت كل شي وهو يجير ولا يجار عليه ارضني
بالخوف منك والتوكل عليك حتى لا اخاف غيرك ولا ارجو غيرك ولا اعبد شيا سواك
اسمعني انك على كل شي قدير وانك قد احطت بكل شي علما نسالك بحق الاسم العظيم
الذي هو اصل الموجودات واليه المبدا والمنتهى واليه الغايات ان تسخر لنا هذا البحر الدنيا
وما فيه ومن فيه كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابرهيم وسخرت الجبال والحديد لداود
وسخرت الريح والشياطين لسليمان وسخر لي كل بحر وسخر لي كل جبل وسخر لي كل حديد
وسخر لي كل سلطان من الجن والانس وسخر لي نفسي وسخر لي كل شي يا من بيده ملكوت كل
شي انصرني باليقين وايدني بالروح الامين صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسماوات العلى

الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان
تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى اسالك بهذا الاسم
العظيم الذي حفظت به اوليايك الكرام انك الملك العلام ان تجعلني بالاسوة الحسنة
التي كانت في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءا منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا حتى تومنوا بالله وحده جل ثناوه ان
يوجب بشي او ينفعك بشي الله لا يضر معه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم

## حزب الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا وسع كرسيه السماوات والارض
ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون
كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا
بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شي في الارض
ولا في السما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا لا اله الا هو العزيز الحكيم
قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل
من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في
الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشا بغير حساب الذي
خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي
يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني
بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي

انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين سبح لله ما في السماوات والارض وهو
العزيز الحكيم له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السماوات والارض في
ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السماوات والارض والى الله
ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا
اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات
والارض وهو العزيز الحكيم والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة
خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا
فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة
ربك فحدث الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى
ربك فارغب ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة
فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير
ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين
والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله

كثيرا



كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر
جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم
حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين
هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون
اولئك في جنات مكرمون اللهم انا نسالك محبة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم
ودوام الفكر ونسالك سر الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب
او العيب قرار واجتبنا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التي بسطتها على لسان
رسولك وابتليت بهن ابراهيم خليلك فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن
ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية ادم
ونوح واسلك بنا سبيل ائمة المتقين بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون حسبي الله امنت بالله رضيت بالله توكلت على الله لا قوة الا بالله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله رب اغفر لي
وللمؤمنين والمؤمنات الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين امين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى رب اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا فاغفر لي وتب علي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يا الله يا علي
يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو
هو يا من هو يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
اللهم صل بي باسمك العظيم الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهب لي
منه سر الا تضر معه الذنوب شيئا واجعل لي منه وجها تقضى به الحوائج للقلب والعقل والروح
والسر والنفس والبدن ووجها ترتفع به الحوائج من القلب والعقل والنفس والبدن
وادرج اسمائي تحت اسمائك وصفاتي تحت صفاتك وافعالي تحت افعالك درج السلامة
واسقاط الملامة وتنزل الكرامة وظهور الامامة وكل في ما ابتليت به ابيه المهدي من كلماتك
واغنني حتى تغني بي واحيني حتى تحيي بي ما شئت ومن شئت من عبادك واجعلني خلاصة الاربعين
ومن خلاصة المتقين واغفر لي فانه لا ينال عهدك الظالمين طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان

[illegible]

سيما من سبح لا يبغيان الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
امين قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد لم يولد ولم يكن له كفوا احد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد ه **واما الخاتمة** فكنت منذ عشرين سنة وانا بالقاهرة بجامع
الحاكم اذ اتى الى الولي ابي عبد الله الحكيم المرسي وكان الحكيم هذا من اجلة الشيخ وخدمه فقال لي
كنت في سفينة فذكرتك فنسبك بعض من كان معنا الى بعض المشايخ فعلمت انه من اصحاب
شيخنا ابي العباس المرسي رضي الله عنه فان كان الامر كما قلت لهم فاكتب لي بركة بخطك
فكتبت في ذلك الوقت ما انا ذاكره ان شاء الله تعالى **وهذا الكتاب** انما كان موضوعا
لمناقب الشيخ ابي العباس رضي الله عنه وهذه اللامعة متضمنة كرمه وعلو طريقته
والثنا عليه فناسب ان تكون هذه اللامعة متواترة لهذا الكتاب وما فوته
ختم بما عقب هذه الابواب ونتبع ذلك وصية كتبتها الى اخي ايننا بالاسكندرية واما
اذ ذاك بالقاهرة متضمنة شيخ الاول سنة اربع وتسعين وستمائة ثم بعد ذلك
فضيبو تضمنت وصايا ومطالبات من الحق لعبد مختمه بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبها نختم الكتاب ان شا الله تعالى جعل الله ذلك كله لوجهه خالصا بفضله انه على ما
يشاء قدير وهذه اللامعة المنيرة والدرة الخطيرة وهي القسم الاول من الخاتمة
**بسم الله الرحمن الرحيم** وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
**اما بعد حمد الله** الواجب حمده الثابتة علياؤه ومجده الباهرة ايات الظاهرة دلالاته
الذي اشرق نوره في قلوب اوليائه فاستنارت به سماوات ارواحهم وارض نفوسهم
واشباحهم الله نور السماوات والارض نور سماوات الارواح بمشاهدته ونور
ارض النفوس بطاعته وخدمته وجعل قلوبهم عجلاة لمرآته ولظهور صفاته اظهرهم لنظم
فيهم خصوصا وهو الظاهر في كل شي عموما ظهر فيهم بانوار اسراره كلما ظهر فيهم وفيما
عبر عنهم بعونه واقتبس انوار المستتمين لذكره لبهجته وقلوبهم بنوره بهجة ان يطعوا فعنه
وان استمعوا منه فكم من كرب ولا يه يحقق عليهم وكم من منشور خلافة قد خرج اليهم
ادخلهم مدخل صدق اليه بالعنايا سواه فارحمهم للخليقة مخرج صدق باقين
بنوره وسناه فهم بين ارايج الانوار ومعاطف الاسرار وصلهم لما قطعهم وقربهم
لما جمعهم وغيبهم عنهم وعلى اسرار اطلعهم فلو قسم نوره واحد منهم على اهل

الارض

الارض لوسعهم ولا عجب من اتساع انوارهم ولا من احاطة اسرارهم فان نور قلوبهم من
نور الله قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله واما احاطة
اسرارهم فلقول الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فلهم على حسب ارثهم من نبيهم صلوات الله عليه التحقق بمقام الفردانية والدخول الى حضرة
الوحدانية **وسمعت شيخنا** ابا العباس رضي الله عنه يقول **سعداه**
**سعداه** وهنا الى مناقلي وغبت كما غنا وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا
والمظهر الاعلى والبرزخ الاسنا معدن الاسرار ومشرق الانوار من له
الفتح والختام والخاتم المقامات العلية بالتمام رسول رب العالمين وسيد
الاولين والاخرين **محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه** فهو نور الانوار وسر الاسرار
والله يرسل الاسرار الربانية وعنه توجد المعاني الالهية احد اهل الظاهر عنه
ظاهرهم واخذ اهل الباطن عنه باطنهم **وقال صلى الله عليه وسلم** العلماء ورثة
الانبيا فكل على قدر ارثه وارثه على قلب نوره وبورث على قدر فتحه وفتحه على قدر
صفا قلبه وصفا قلبه على قدر معرفته ومعرفته على حسب ما سبق له من
وجود حبيبه فعلم ان علما الباطن احق بالارث واولى واقرب نسبة واعلى لان علمهم
يلزمه الخشية وتكشفه العظمة وحقيقة الارث ان ينتقل الموروث الى الوارث
على الصفة التي كان بها عند الموروث عنه وكل صاحب علم لا خشية له فليس باهل
ان يكون وارثا **وقال صلى الله عليه وسلم** العلما ورثة الانبيا العلم بالله لان
العلم بالله يورث الخشية له **قال الله تعالى** انما يخشى الله من عباده العلماء ولم
تزل سلسلة الصلاح والسماحة والولاية والصديقية والقطبانية ممدودة من خلف
البرزخ الاعلى المحيط صلوات الله عليه وسلامه الى وقتنا هذا ولن يزال كذلك
الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين **وسمعت شيخنا ابا العباس**
**رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ما ننسخ** من ايه او ننسها نات بخير منها
او مثلها اي ما نذهب من ولي لله الا ونات بخير منه او مثله فكل من لم يكن له
استاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف له عن قلبه القناع فهو في هذا الشان لقيط
لا اب له دعي لا نسب له فان يكن له نور فالغالب عليه الحال والغالب عليه وقوفه
مع ما يرد من الله اليه لم ترضه سياسة التاديب والتهذيب ولم يقده زمام التربية
والتدريب **وسمعنا امامنا** ذو قدوتنا في هذا الشان اوحد وقته وعلامة

بزمانه علم العارفين قطب المحققين مظهر سنا الحقيقة ومبين معالم الطريقة العالم بالاسرار
والحروف والدوائر الجامع لعلم الظواهر والسرائر سيدنا ومولانا شهاب الدين ابي
العباس احمد بن عمر الانصاري المرسي السالكي قدس الله سره وهو الذي صرفه وهو الذي
اقتبسنا من انواره وسلكنا على منهج اثاره وهو الذي اشرق بانواره ملهي الحق وفتق
السنا حتى نطقت غرس غراس المعرفة في قلوبنا فاينعت ثمرة اغنانا وفاحت زهرة اعتنا
وهو الذي يصل الله وعدنا وبالحكم في العالمين اشار لنا لا ننتسب الا اليه وانتم
في هذا الشان الاعلى فمن نسبنا الى غيره فهو اما جاهل او عالم متجاهل ومن
نسبكم الى غير استاذكم فكمن نسب ولدا الى غير ابيه وهذه الابوة احق
ان يرعى نسبها وان يحفظ سببها اذ تلك الابوة تنقل الى هذه وهذه لا تنقل الى
تلك **وليس شيخك** من سمعت منه انما شيخك من اخذت عنه **وليس شيخك** من واجهتك
عباراته انما شيخك الذي سرت فيك اشاراته **وليس شيخك** من دعاك الى الباب انما
شيخك الذي رفع بينك وبينه الحجاب **وليس شيخك** من واجهك مقاله انما شيخك الذي
نهض بك حاله **شيخك** هو الذي اخرجك من سجن الهوى ودخل بك على المولى **شيخك** الذي
ما زال يجلو مرآة قلبك حتى تجلت فيها انوار ربك نهضك الى الله فنهضت اليه وسار
بك حتى وصلت اليه وما زال محاذيا لك حتى القاك بين يديه فزج بك في نور الحضرة
وقال ها انت وربك هنالك محل الولاية من الله وموطن الامداد من الله وبساط التلقي من الله
ثم ان شا القاه في بحر الفنا غريقا وان شا ارجعه الى ساحل البقا تحقيقا وتعميقا فصاحب
الفنا التلقي من الله وصاحب البقا الا التلقي عن الله وصاحب البقا ينوب عن الله
وصاحب الفنا ينوب الله عنه وصاحب الفنا قد طمست دائرة حسه في اعتمت حضرة
قدسه وصاحب البقا باق بربه في حضرة قدسه وصاحب الفنا مدعو الى الله
وصاحب البقا داع الى الله وهو محل الخلافة والنيابة مع الاذن والتمكين والرسوخ
في اليقين داع الى الله على بصيرة من الله قال الله سبحانه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني اي على معاينة ومطالعة لا ادعو اليك وانا غايب عنك
بل ادعو اليك وانا ناظر اليك وهذه الطريق طريق الاتباع المرسلين واكابر الصديقين
وهي المقام الاكمل والمنهج الافضل فمن نسبنا الى غير هذا الامام مع العلم بنسبتنا فهو ايضا عن
سبل الرشد حايد مخالف لامر ربه من اقتفا العلم لم يسمع ما قال المولى سبحانه
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا

فالله سبحانه



فالله سبحانه يحقق نسبتنا من هذه الطايفة وان يتوفانا على محبتهم وان يجعلنا دارجين على
من رحمتهم وان يريدنا منهم وكذا وان لا يجعلنا ممن نقض لهم عهد المنة ولطفه والحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين
محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

**واما الوصية المكتوب بها الى اخوانه بالاسكندرية فهي هذه**

بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله ورحمته وبركاته على الاخوان المحبين
والاودا المحبوبين حفظهم الله وتولاهم وحرسهم ورعاهم واوسع عليهم من فضله
وافرغ عليهم من عطاياه ومدده واحل قلوبهم محل المؤانسة والتعظيم والمفاتحة والتكريم
ورزقهم الطاعة والقبول والسير والوصول والاذن من الله والدخول وقبس
انوارهم وفتح في غيبهم من احمم وبث لهم من نور ما يكون لهم هاديا واعطاهم من
حفظه ما يكون لهم من اغيار الدنيا والاخرة واقيا **اعلموا رحمكم الله** ان العناية
الالهية وان كانت غيبا فلها شواهد تدل عليها ودلالات تشير اليها فليتحقق عناية الله
فيكم توفيقكم على حب وده ورعايتكم لعهوده الا ومن علامة محبة الله للعبد محبة
العبد اياه ومن علامة محبة العبد لله ان لا يوثر عليه شيئا سواه ومن علامة عدم
الايثار على الله النظر الى الدنيا بعين الاحتقار والى الاخرة بعين الاعتبار
ولا تنجع من اعطاه الله قلبا مفكرا ونظرا معتبرا اذا سمع من الله ونفسا ناشطة
الى خدمة الله واحق ما ينبغي للعباد من حقوق الله سبحانه الشكر له والشكر له ظاهر
وباطن فظاهره الموافقة وباطنه شهود النعمة فما شكر من لم يبتل اي امر وحده
وملقيه من صنع عمومه فعليكم رحمكم الله بالشكر لنعمه فقليل الان ارباب الغفلة
والعمى يطلبون من الله مجدد الانعم وهم لما اعطاهم غير شاكرين وكيف يجدد الله
عليك نعمة انت طالبها وقد ضيعت شكر نعمة طلبتك حتى وصلت اليك فالطالب النعم
اولى ما طلب به الشكر لله والشكر يطلب لك من المشكور وان كنت صامتا ويجدد
لك ممن شكرته وان كنت عن الطلب ساكتا وقد ضمن الله المزيد للشاكرين وما
استثنى فقال **عز من قايل** لين شكرتم لازيدنكم فاذا كان قد ضمن لهم المزيد على
ما اعطاهم فكيف لا يدوم لهم ما كان منحهم الا الان من احب بقا شي قيده بعقال حقيقته
زواله فقيده وانعم الله فيكم بوجود الشكر وتستعان على الشكر بالنطق في ايادي المحسن
وكثرة ثنائه وسوابق منته ولواحقها وبث انه نعمة وخفي احسانها فانك لم تترك بصر الاهمال

الا ودع على نعمة لله سابقة ومنة منه لاحقة وتوكد ذلك عندي نظرك لمعاملتك معه
وسودك لمعاملته معك فانك ان نظرت ما منه اليك لم تر الا فضلا واحسانا وان نظرت
ما منك اليه لم تر الا غفلة وعصيانا واصل الخيرات ومعدن البركات القيام بطاعة الله والتجنب
لمعصيته وعليكم بتصحيح التوبة فانه ينبني عليها ما بعدها ويعود بركاتها على ما قبلها وما
من مقام الا وهو مفتقر اليها وما تركت الاحوال ولا قبلت الاعمال ولا ثبتت مراتب الابدال
الا بتصحيح التوبة وعمومها دليل على خصوصها الم تسمع قول المولى عز وجل وتوبوا الى الله جميعا
ايها المومنون لعلكم تفلحون فعم جميع المومنين بالخطاب في التوبة فدل ذلك على عظم قدرها
وتستعان على التوبة بالفكر وتستعان على الفكر بالخلوة لمعرفة افات الخلق ومن اراد تمام
الوصول الى الغايات وجود تصحيح البدايات وان تصحح الله مقام التوبة حسن لك
من ان نطلعك على سعة الف عيب وتنفتح لك ابوابها **واعلموا** ان الله اودع انوار
الملكوت في اصناف الطاعات فاتح من فاته من الطاعة صنف او اعوزه من الموافقة جنس
فقد فقد من النور بمقدار ذلك فلا تهملوا اشتات الطاعات ولا تستغنوا عن الاوراد
بالواردات ولا ترضوا لانفسكم بما رضي به المدعون حين اجروا الحقائق على السنتهم وخلت
انوارها من قلوبهم وان الحق بحكمته جعل الطاعة الجارية على عبده مستفرغة لباب الغيب
من قام بالطاعة والمعاملة بشرط الادب لم يحتجب الغيب عنه وانما حجاب الغيوب وجود
العيوب فالتطهر من العيب يفتح لك باب الغيب فلا تكن ممن يطالب الله لنفسه ولا يطالب
نفسه لله فذلك حال الجاهلين الذين لم يعرفوا عن الله ولا احبهم المرحوم الله والمومن
ليس كذلك بل المومن يطالب نفسه لربه ولا يطالب ربه لنفسه فان توقف الوقت عليه
استبطى رده ولا يستبطى مطلبه وان ملكوت الله لا يؤذن بالدخول فيه الا لمن طهر من
افات البشرية وقام بالوفا بالعبودية وتطهر من افات البشرية بالتخلق باخلاق الله ووجود
الفنا عما سوى الله والتحقق بالعبودية بالامتثال لامر الله والاستسلام لاحكام الله فان
تصل الى ذلك فلك مفتح في الغيب مستوطن في الملكوت وان امتلكك الامداد وقابلك من الله
الان دبالجد ويتوصل الى ذلك بانتقال النظر الى الظواهر وبر غايتك للسرائر وانه لا يشفى
السرائر من هاب الظواهر الا ان تكون معها خالص حب يباشر القلوب واشراق نور
يذهب ظلمة الذنوب وانما اطال عليهم الطريق انهم لم يسلكوها على منهج حق ولا دخلوا
فيها من خلوص صدق ولو ادق فعلوا لم يحجبهم المطالب وكان ما يطلبونه لهم طالب **بيان**
**واعتبار واستنشاق اقامات** لا تنقضي الوقت بطهور ارادات ولا تكثر المطاعات



ولكن انظر الى نعمتك بالله واحالك لك الا وامر الله وترك الاختيار مع الله فان وجدت
ذلك عندك والا توجد واخذ منها الا وجد بقيتها فاعلم ان الله بك عناية اذ اراها ودابع
اخفاها فاشكر على ما اسدى واحمد على ما اهدى **واعلموا رحمكم الله** ان ذكركم على
اختلاف مراتبه عندنا مستباح ولن يبلغ مقياسه فمال القلب اليك على حسب ميلك اليه
ولن تزداد من المجد على يدي عبد الا بحسب ما تزيد من الود فيه فكن لك رتبة الا له
لحكم القلب العلم وتكمله فاعمال المطلوبات من الادب الباطن وامتثال الامر الظاهر
لا يخص هذه الوصايا الا الاجمال وسمل جميع ذلك التقوى قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا
ربكم والوفا بالعهد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود والتوبة قال الله تعالى
وتوبوا الى الله والانابة والاستسلام قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له
والاستجابة له قال الله تعالى استجيبوا لربكم والاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والشهود لكل نعمة من الله قال الله سبحانه
وما بكم من نعمة فمن الله والشهود للهداية من الله قال الله عز وجل الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لا جعل الله ما نقول له وما نسمعه حجة علينا
وجعلنا واياكم من العباد المتقين من البر الطيبين على حبه الباقين على وده المتعرضين بقربه
وافرغ علينا وعليكم من نور عنايته وجعلنا من اهل ولايته بمنه وكرمه والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله

## وهذه القصيدة

فلا والله ما طابت حياة … سوى بالقرب من كنف الحبيب
فلا تختر سوى دار السعادة … وعد عن الاحاجي والكثيب
وما لاقى الاحبة مثل بعد … تفتت منه حبات القلوب
ومن يعشق معززة شرودا … فلا يسأم مقاسات الكروب
ودونك فاستبق نحو المعالي … ولا ترضى بدون من نصيب
ولا تقنع بغير العز مرمى … وسدد نحوه سهم المصيب
ولا تمض همة ان لم تنلها … اقمت بموطن النكس الكئيب
ولا تياس وان طالت لياليك … فكم شمس بدت بعد الغروب
ولا تسأم من الطلاب يوما … فان العز في ذاك الدؤوب
ولا تحزن اذا ما فات فان … فذاك الفتح من نظر الاديب

ولا ترضى بغير الله ذخرا ... فنعم الرب من مولى محب
ولا تشكو لغير الله ضرا ... فليس لغيره كشف المكروب
ولا تركن لغير الله يوما ... فينقطع عنك نفحات الغيوب
وكم من كربة عظمت وجلت ... تجلت فيك عن فرج قريب
ولا يمنعك ذنب عن رجاء ... فان الله غفار الذنوب
ولا تحزن اذا ما ضاق عيش ... فتحرم رتبة الرجل اللبيب
وكم لطف خفي في كفاف ... وكم لله من سر غريب
وكم من محنة في اليسر تردي ... وتمنع منك موفور النصيب
ولا تجعله للوفر تزهو ... وتلهو عن مراقبة الرقيب
تجهل الغنى وصف فقير ... احاط به فيعجبك من عجيب
الم تعلم بان الله فرد ... فتخشى قهر علام الغيوب
الم يخلقه من ماء مهين ... مهين ان يدعي محض الاديب
الم يودعه للارحام دهرا ... الم يخرجه من غم الكروب
الم يجري له الثديين رزقا ... وغر فيه التناول للنصيب
الم ينعم عليه بمحض لطف ... واعطاه مودات القلوب
وهذا المهد ليس له براح ... سنايم الى وقت المشيب
واسقط عنه تكليفا امرا ... الى ان يرتدي ثوب الاريب
حتى اتى البلوغ اتى بلاغا ... من الرحمن يدني من قريب
صنيع اللطف انشى وادى ... وقد اذ كان في غيب الغيوب
ربيته فضلنا الجود شرعا ... ولا عجب الى من اي قشيب
لطيفه كوننا الانسي عهدي ... ويوم الست اذكر يا حبيبي
وقد اعطيتني عهدا وثيقا ... وحفظ العهد من شيم اللبيب
الم اجعلك سرا في وجودي ... ونقطة دائرة الامر العجيب
الم اطعمك فيك حمدا ... واستغفرك مالك من العيب
الم ابديك الى سائلي وامري ... فليتك لو اجبت لمستجيب
اتاك كلامنا المجيد سرا ... لحضرتنا وتغفل في الذنوب
كلام ليس يشبهه كلام ... وهمسه تقلقل للقلوب



الى ان الارض قد ملئت ظلاما ... وهل الخلق في امر مريب
فكشف ظلمة كانت وظلما ... بشمس هدى تنزه عن غروب
وخصصه الاله بكل فضل ... واعطاه مودات القلوب
وقال ومن يطع خير البرايا ... يطعني هكذا فعل الحبيب
وفيما قال لما يا بعوضة ... فجاء بان للفطن اللبيب
ان الكافي كاف ذاك كاف ... وحسبك منه من سر غريب
هو السباق غايات المعالي ... هو الكشاف ان مات الكروب
وان القول يقصر عن علاه ... كفاه ثناء علام الغيوب
فصلى ربنا ابدا عليه ... وسلم في الصباح وفي الغروب
على آل النبي وكل صحب ... صلاة لا تمل من الدؤوب
فهم خير القرون ومذهب انا ... بهم نرجو العفا من الذنوب
واحمد ليس يرجو في معاد ... سوى جاه النبي لدى الكروب
ووالده محمد فاعف عنه ... وداركه بلطف من قريب
وعبدك يا كريم بجد عليه ... وبلغه الى اوفى نصيب
عطا الله في البر اجمعه ... معا لا منك سترا للعيوب
على الاسلام فاقبض سلما ... من الافات ممحوق الذنوب
كذاك جميع من في الستر فيكم ... وفي الاني باجزل النصيب

وبعد تم الكتاب بحمد الله ومنه وحسن توفيقه وكان الفراغ من رقمه ضحى يوم ثاني [illegible]
شهر شعبان الكريم من شهور سنة ثمان بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والتسليم بخط العبد الفقير المستمد من الله عفوه وغفرانه محمد علي بن محمد الدواري [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٦٩

ومات أي صاحب الترجمة بحبه الأسيرة تسع وستين وثمانمائة شرب ماء زمزم لأمور منها أن يصل في الفقه الى مرتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث الى مرتبة الحافظ عصره أبي الفضل ابن حجر وقد بلغه الله تعالى ذلك ومن لم يحال ويشاهده فلينظر في تآليفه الدالة على علو قدره في النقليات والعقليات فقد قرأت على ما صورته وقد كملت عندي آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى أقول ذلك تحدثا بنعمة الله تعالى لا فخرا وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر وقد ازف الرحيل وبدأ الشيب وذهب أطيب العمر ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله تعالى ومنه لا بحولي ولا بقوتي فلا حول ولا قوة الا بالله تعالى انتهى

من ترجمة الشيخ السيوطي

والنزاع السيوطي مع الشمس تلميذه الأحد مستهل رجب سنة ٩١١ ٨٤٩ وفاته رحمه الله تعالى

من الملك

لتلميذه شمس الدين محمد الداودي المالكي وفي تلميذه قبل الزوال من يوم الأربعاء ثامن جمادى سنة خمس وأربعين وتسعمائة وفاته في مصر

سؤال

وما قطا المرء ان كانت منيته وفارقت روحه جسما من البشر
فهل يموت ولا تغيير ينتقل يا ذا العلوم ورب الحبر والخبر

جواب

وما قطا المرء مهما مات يتكلم بقبره ذاكرين الله في الدهر
بسم أن بتهليل وتكتب ذا لصاحب القبر هذا جاء في الأثر
الأموات الا عند نفخته في الصور للصعق كالأمر فادكر

من ترجمة المذكور

باب ملازمة الحافظين قبر المؤمن أخرج أبو نعيم عن أبي سعيد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا قبض الله تعالى روح عبده المؤمن صعد ملكاه الى السماء قالا ربنا وكلتنا بعبدك المؤمن نكتب عمله وقد قبضته اليك فأذن لنا أن نسكن السماء فقال سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحوني فيقولان فأذن لنا أن نسكن الأرض فيقول أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني ولكن قوما على قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني الى يوم القيامة واكتباه لعبدي وأخرجه البيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا من حديث أنس وابن الجوزي في الموضوعات من حديث أبي بكر الصديق وزاد فيه واذا كان العبد كافرا صعد ملكاه الى السماء فقال لهما ارجعا الى قبره والعناه نقل من تحرير المرسخ في أحوال البرزخ

بخط مؤلفه العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن طولون الصالحي الوفائي الحنفي رحمه الله تعالى

أخذ من شيخنا مفتي الحنابلة عبد الباقي الحنبلي الشيخ الفاضل الكامل فسح الله تعالى في مدته ونفعنا بعلومه ومدده

٦

ملكه من فضل الله تعالى وجزيل عطاياه العميم العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ أبو الخير ابن المرحوم علي العبدلاوي يسمى بابن الوالي عفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه وقرا ودعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين أمين

يا كبيكج احبس

يا كبيكج احبس

[illegible]

محاسن الشام جلّت عن ان تحاط بعدّ
عن حسنها فتحدّث وعن سواها فقد
والله لولا فناها لقلت جنة خلد